الأخبار
al-akhbar

الجمعة 18 تشرين الأوّل 2013
العدد 2130 السنة الثامنة
vendredi 18 octobre 2013 nº 2130 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

اغتيال جامع في دير الزور... و«جنيف 2» في 23 ت2 [7]

ود بين بري وعون [4]

«السرايا» باقية [2]

سرايا المقاومة تحتفل بعيدها الـ16: فلسطين أولاً (مروان طحطح)

تحقيق

دركيو الضاحية «حالتهم حالة»

8

10
نظام اللاعدالة: 2 % من البالغين يسيطرون على نصف الثروات

14
الهولوكوست حسب كلود أبو ناضر... وتانيا مهنا لن «تعتزل»

22
أجواء التفاؤل تسيطر على مفاوضات جنيف: جولة جديدة الشهر المقبل

24
أميركا تداوي جراحها مؤقتاً... وأوباما يرافع لصالح الدولة

Coral Beach
HOTEL & RESORT
BEIRUT

SUNDAY LUNCH BUFFET
A special treat for the family!

A mouthwatering buffet
with kids entertainment:
• Adults at $38 per person
• Kids above 9 years old
& nannies at $15 per person
• Play stations, android tablet,
painting and much more

For Reservations: +961 1 859000

على الغلاف

قيادي جهادي في المقاوم

من بوابة الجنوب، استعر الهجوم مؤخراً على سرايا المقاومة. لكن ليس بنسختها الأصلية عندما تشكلت لتكون «السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي»، بل لكونها «ميليشيا» يستخدمها حزب الله في لعبة الداخل سياسياً ومذهبياً. لكن مؤسسيها، وفي عيدها السادس عشر، أعادوا تثبيت بوصلتها إلى الوجهة الأولى والأخيرة: فلسطين

آمال خليك

قبل أسابيع، أطلقت مجموعة صيدا في السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي، ورشة عمل داخلية تهدف إلى تعزيز الإطار التنظيمي والهيكلي وإشراك عناصرها بحلقات تثقيف سياسية وإرشادية ترفع من مستوى وعيهم وانضباطهم والتزامهم بمبادئ السرايا.

الورشة ليست جزءاً من إعادة النظر في أداء سرايا صيدا بسبب اتهام عناصرها بـ«الزعرنات والتشبيح والاعتداء على الناس». بل على ما يقول حسام، أحد مؤسسي المجموعة في المدينة، إنها «جزء من مسار طبيعي تسلكه التنظيمات خلال نشوئها، وقد أجّلت السرايا قسراً إجراء ورشة داخلية بسبب التوترات الأمنية في صيدا ولبنان، لا سيما حالة أحمد الأسير». المجموعة لا تحتاج الاستعانة بكوادر من حزب الله كي تشرف على الورشة، «المجموعة قادرة على تنظيم نفسها»، يؤكد حسام، وهو الآن واحد من الكوادر الذين يتابعون مئات المنتمين إلى السرايا، بعد خوضه تجربةً طويلة في جناح المقاومة لأحد الأحزاب اليسارية منذ كان في 16 من عمره. يؤكد حسام لـ«الأخبار» أنه «لا يزال ماركسياً لينينياً مؤمناً بالعدالة الاجتماعية والكفاح المسلح لتحرير الشعوب». يقول إنه «ليس الوحيد في صيدا الذي استقال من الأحزاب الوطنية واليسارية لينضم إلى السرايا، بعد انكفاء هذه الأحزاب عن العمل المقاوم المباشر لأسباب شتى». يقر حسام بأن مقارعة إسرائيل ليست على الحدود الجنوبية فحسب، إذ إن «للمقاومة في الداخل أعداء كثراً لا يقلون خطراً عن إسرائيل. ومن واجبنا حمايتها». الشاب، الذي رفع السلاح على لبناني مثله خلال الحرب الأهلية لأنه كان ينتمي إلى «خندق الفاشيين وعملاء إسرائيل وأميركا»، لن يتوانى عن «حمل السلاح الآن ضد أمثالهم، لأن المعركة ضد المقاومة واحدة منذ عام 1948». يرفض حسام اعتبار سرايا المقاومة أداة سياسية ومذهبية بيد حزب الله يستغلها لمصالحه في الداخل، «نحن لسنا مرتزقة» يقول، مشدداً على أن الكثير من العناصر «انتسبوا إلى السرايا للدفاع عن المقاومة وليس عن حزب الله الذي لا يحتاج لأحد لأن يدافع عنه». يشير حسام إلى صورة عملاقة للسيد حسن نصر الله علقها عند مدخل بيته الصيداوي، تقابلها صورة عدة لزوجته «السافرة والمودرن»، ثم يضحك من شائعات التشيّع والتدين التي يتهم حزب الله بنشرها بين المسلمين السنة في صيدا من خلال السرايا. «لا زلت كما كنت، لا أصلي وغير مقتنع بالعقيدة الدينية سوى أني سني بالهوية»، يقول مستذكراً الجلسة الأولى له في السرايا عندما سأل مسؤولاً في حزب الله والسرايا «ماذا تريد مني أن أفعل؟ فأجابه: ابق في طائفتك وعلى سلوكك الاجتماعي والعقائدي وفكّر بالعودة إلى التنظيم الذي كنت فيه ومارس المقاومة من خلاله».

تلك النصائح، عمل بها هادي الفلسطيني، الذي يلتزم الهدوء السياسي والعسكري، حيث يقيم في منطقة سيروب التي تضم خليطاً لبنانياً وفلسطينياً من تيار المستقبل والتنظيم الشعبي الناصري إلى حماس والجماعة الإسلامية والسرايا. خلال معركة عبرا بين الجيش وأنصار الشيخ أحمد الأسير، أوضح لجيرانه الذين استغربوا التزامه في منزله بأن «شباب السرايا مش زعران ولا ندخل بالشؤون الداخلية ولا نستخدم السلاح إلا في مواجهة إسرائيل». وحول استغرابهم لضيق وضعه الاقتصادي وعدم تمكنه من إيجاد شقة لكي يتزوج برغم انتمائه للسرايا، يؤكد أنه لا يتلقى بدلاً مادياً، فيما يوجد زملاء له عاطلون من العمل. غير بعيد عن هموم حسام وهادي ورفاقهما، تستعر الحملات ضد السرايا. ولا يمر يوم صيداوي من دون شائعة عن اعتداء شبان من السرايا على مواطنين أو تسببهم بإشكال وإطلاق نار. قبل أيام، انتشرت في المدينة بيانات تطالب بحل السرايا وتعوّل على «صدق قول السيد حسن نصر الله، لأن الظروف التي رافقت تشكيلها زالت مع انتهاء الأسباب والمبررات التي وجدت من أجلها، وتحولت لاحقاً إلى مصدر إزعاج وخوف وباتت مشكلة تزيد الأمور تعقيداً».

في حديث لـ«الأخبار»، يوضح أحد القادة الجهاديين في المقاومة أن «حزب الله أجرى عام 2006 تقييماً لاستخلاص العبر من عدوان تموز وأدخل السرايا ضمن سلم الأولويات. إذ وجد الحزب أن كل المعارك المستقبلية مع العدو يجب أن تتوافر لها بيئة حاضنة بسبب أهمية عنصر الدعم والمؤازرة الشعبية للمقاومة ضد إسرائيل». ويقر القيادي

صيداويو السرايا يطلبون اشراكهم في معركة تحرير الجليل

لا تقلّ خطورة عن حزب الله...

بعد أيام تطفئ السرايا شمعتها السادسة عشرة. ففي الثالث عشر من شهر تشرين الثاني من عام 1997، أعلن الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله تأسيس «السرايا اللبنانية لمقاومة الاحتلال الإسرائيلي». إعلان جاء بعد شهرين على استشهاد ابنه، السيد هادي على أرض الجنوب. حينها، تقدم شبان لبنانيون وعرب ومسلمون يطلبون من الحزب قبول انتسابهم إلى المقاومة الإسلامية. الحزب لم يكن بوارد قبول غير اللبنانيين في صفوفه. لكن طبيعة الحزب الدينية حالت أيضاً دون مشاركة لبنانيين آخرين، فبرزت الحاجة إلى إيجاد فصيل مستقل يسير إلى جانب المقاومة الإسلامية وتقدم له كل أنواع الدعم. في المؤتمر الصحافي، وضع نصر الله أرقام هواتف بتصرف الراغبين بالانضمام إلى السرايا، مهما كان انتماؤهم الطائفي والمناطقي والعقائدي والسياسي. ولم يكد ينهي السيد كلامه حتى انهالت الاتصالات، وغصت مراكز الحزب بآلاف الراغبين. أسئلة الملف والاستمارة اللتين كان على المنتسب تعبئتهما، تطرقت إلى بياناته الشخصية وخبرته العسكرية ومؤهلاته العقلية والنفسية والجسدية وإذا ما كانت عليه شبهة التعامل مع العدو أو عملائه، وتجنبت الاستفسار عن إيمانه الخاص، بل إنها لفتت نظره إلى حرصها على «الحرية العقائدية والدينية والاجتماعية التي تحرص السرايا على ألا تقترب منها».

من قبلت طلبات انتسابهم إلى السرايا، خضعوا لمحاضرات ودورات نظرية وتدريبية. المحاضرة الأولى والأهم كانت حول هدف الحزب من إنشائها. يقول أحد أبرز قادة السرايا الحاليين إن إنشاءها كان «قراراً استراتيجياً اتخذته قيادة الحزب بعد مشاورات ونقاشات طويلة بهدف إشراك أكبر عدد من اللبنانيين في العمل المقاوم ضد العدو الإسرائيلي وإيجاد بيئة حاضنة للمقاومة على أكبر مساحة ممكنة على أرض الوطن ونقل الفكر المقاوم إلى أوسع شريحة». ويستذكر من تلك المرحلة «تلقي مسؤولي الحزب مئات المراجعات من شبان منتمين إلى أحزاب وقوى مارست العمل العسكري المقاوم لكنها انكفأت على نحو تدريجي ولأسباب مختلفة، فيما بقيت ملتزمة بفكر المقاومة. أولئك رغبوا بالمشاركة مجدداً بالعمليات الميدانية بعد أن ذاقوا طعم مقارعة العدو والانتصار عليه». لبى الحزب رغبة هؤلاء، فكانت السرايا تعبيراً عن النسيج اللبناني المتنوع طائفياً.

في 14 آذار من عام 1998، بدأت السرايا عملها العسكري الميداني بعد شهور من التدريب، ونفذت حوالى 380 عملية فعالة ونوعية ضد العدو حتى عام 2000. لكن تحرير الجنوب فرض تخفيض وضع السرايا برغم محافظتها على جهوزيتها والبقاء على هيكليتها. إلا أن عدوان تموز، أعادها إلى الواجهة مجدداً.

الحملات الأخيرة على سرايا المقاومة، ساهمت بقبول أحد أبرز قياديها الحاليين بإجراء مقابلة، إذ «لا يصرف قادتها من وقتهم للرد على الشائعات والتشويش الذي يطلقه من لا يعلم بحقيقة السرايا وحجمها ومسؤولياتها». ومن رايات لبنان والحزب والسرايا الخضراء، التي جلس بينها وتحت صورة الشهيدين السيد عباس الموسوي والحاج عماد مغنية، أعلن القيادي لـ«الأخبار»، بابتسامة عريضة أن السرايا «لا تقل خطراً على أعداء حزب الله عن الحزب نفسه، وأن لها مجموعات مدربة وموجودة حيث تقتضي الحاجة لها ومسرح عملياتها على مساحة الوطن»، ناصحاً بالكف عن مهاجمتها لأنها «باقية باقية باقية».

تقرير

المستقبل ينقل معركته مع

قاسم س. قاسم

انتقلت المعركة بين مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني وتيار المستقبل الى مستوى جديد من الصراع. قرر التيار الازرق الثلاثاء الماضي تغيير ساحة الصراع وادواتها، منتقلاً من القضاء، واروقة المجلس الشرعي الى الشارع. فقد تفجر الاحتقان صباح العيد، وتطور من محاولة افتعال اشكال داخل مسجد محمد الامين في وسط بيروت حيث كان قباني يؤم المصلين الى تبادل لاطلاق نار في منطقة الطريق الجديدة بين انصار المستقبل وسعيد الشملي (أبو علي) القريب من 8 آذار وأحد الذين واكبوا المفتي إلى المسجد صبيحة العيد. وكان يمكن ان يودي تهور أنصار تيار المستقبل بحياة عائلة شملي لولا تدخل الجيش اللبناني في اللحظات الاخيرة.

بدأت القصة قبل يومين من العيد، عندما «وصلت معلومات من استخبارات الجيش اللبناني، تفيد بأن انصار تيار المستقبل يحضّرون لافتعال اشكال في جامع محمد الامين لمقاطعة خطبة المفتي»، بحسب مقربين من الأخير. حضّر هؤلاء انفسهم، وفي بالهم التجربة التي مروا بها خلال عيد الفطر، عندما لم تقم رئاسة الحكومة التشريفات لقباني، ولم يرافق رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي او ممثل عنه المفتي الى الجامع، ويوم انسحب انصار المستقبل خلال إلقاء قباني خطبته ليبدو الجامع خالياً.

في عيد الفطر، كان بديل غياب

ة: «السرايا» باقية

بـ«وجود بيئات لبنانية خلال العدوان لم تكن حاضنة للمقاومة أو معنية في الأساس»، كاشفاً أن «الحرب المقبلة مع إسرائيل ستكون في كل لبنان وليس من الضروري أن تبدأ من الجنوب. لذا فإن كل لبناني قادر على حمل السلاح يجب أن يكون جاهزاً لأن المجتمع اللبناني كله يجب أن يكون مجتمع مقاومة وفقاً لمعادلة (الشعب والجيش والمقاومة)». وقال إن السرايا «ستكون واحدة من المفاجآت الكبرى التي سيكتشفها العدو في حال قرر العدوان. فالإسرائيلي إذا فكر بأن يتحرك على أي بقعة لبنانية سيواجه بكمائن وقتال من رجال السرايا أينما كان وليس في البيئة الشيعية فحسب».

ماذا عن امتعاض بعض حلفاء الحزب عن استقطاب السرايا محازبين لهم والعمل في بيئاتهم السياسية ذاتها؟ يؤكد القيادي أن «السرايا فضلت أن تفعّل القوى والتيارات الموجودة الملتزمة بفكر المقاومة بدلاً من تأسيس مجموعات جديدة لئلا تحرجها في محيطها وتستدعي عداء ضد الحزب».

إلا أن حساسية الحلفاء برزت في صيدا قبل أشهر من خلال ما عرف بـ«إشكال صيدون». حينها، اشتبك عدد من الجيران، بعضهم ينتمي إلى السرايا وآخرون ينتمون إلى التنظيم الشعبي الناصري، على خلفية أسباب شخصية. الإشكال الفردي الذي تسبب به أصحاب سوابق، فضح قلوباً «مليانة»، قبل أن يعمل الحزب على استيعابها. وفي هذا الإطار، تقرر تفعيل قرار قديم اتخذه الحزب يرفض انتساب أي عنصر ترك التنظيم لينضم إلى السرايا، في مقابل الترحيب بمن يرغب من عناصر السرايا بتركها والانضمام إلى التنظيم. وعلى نحو تدريجي، بادر الحزب لتطويق ذيول إشكال صيدون واسترضاء حلفائه الصيداويين لا سيما النائب السابق أسامة سعد الذي اعتبره القيادي «أحد قادة المقاومة الذي يثق به الحزب ثقة عمياء ويضع كل إمكاناته بتصرفه»، نافياً الشائعات التي روجت لخلاف مع التنظيم.

غيوم الصيف بين الحلفاء فتح شهية الخصوم في صيدا على الهجوم على السرايا، لا سيما النائبة بهية الحريري والرئيس فؤاد السنيورة بعد معركة عبرا. يرى القيادي أنهما «يريدان تكريس المذهبية من خلال التصويب عليها»، معتبراً أن «من يهاجم السرايا لا يريد فلسطين أو مقاومة اسرائيل»، متسائلاً «في حال تحولت إلى سرايا «داعش»، هل يتوقف هجومهم؟». ورفض القيادي الشائعات التي يروجها تيار المستقبل من أن الحزب ينشر التشيع بين الشبان السنة من خلال السرايا، مؤكداً «رفض الحزب تحول عناصر السرايا من طائفتهم إلى التشيع لأنه يجر علينا ردة فعل سلبية من محيطه الذي نريده أن يبقى مقيماً فيه، وينقل إليه فكر المقاومة وليس أن يتركه ويأتي إلينا». وذكّر القيادي أولئك المشككين والرئيس سعد الحريري الذي انتقد الحزب بسبب تأسيس مجموعات السرايا في المناطق السنية، بأن السرايا «عامل اطمئنان وصمام أمان لمنع الفتنة والإشكالات المذهبية وانفجار الوضع المتأزم في السنوات الأخيرة، ومنها أخيراً معركة عبرا، عندما تولت ضبط إيقاع الشارع في حارة صيدا وتعمير عين الحلوة وصيدا القديمة لمنع انفلاتها». وتوقف القيادي عند صيداويي السرايا «الذين تربوا على مآثر الشهيد معروف سعد واحتضان عائلاتهم للمقاومة الفلسطينية»، كاشفاً عن أنهم طلبوا من قيادة السرايا «إعدادهم للمشاركة مع المقاومة الإسلامية في معركة استعادة الجليل في فلسطين المحتلة». من هنا، يرفض القيادي أن ينزل بعناصر السرايا إلى «المهاترات المذهبية أو اتهامهم بالمشاركة في معركة عبرا أو ممارسة التشبيح والزعرنات»، معتبراً أن «السرايا تدفع ثمن التحريض المذهبي للمستقبل». مع ذلك، لا يصدق الكثيرون مثالية عناصر السرايا. في البلدات الشيعية أي البيئة الحاضنة الأصلية، يصنف بعض هؤلاء بـ«الزعران والشبيحة والعاطلين من العمل، الذين إما لفظتهم الأحزاب أو رفضهم حزب الله أو رفضوا هم الدخول في الحزب واحتمال ضوابطه الدينية والسلوكية»، ولكي لا «ينحرفوا» أو يتحولوا إلى مثيري إشكالات وفساد اجتماعي، «استوعبهم الحزب في إطار السرايا التي نسي كثيرون أنها أنشئت لمقاومة الاحتلال وأن دورها هذا قد انتهى في ظل التطور النوعي والحضور الطاغي للمقاومة الإسلامية».

لكن القيادي «الجهادي» في المقاومة يدافع عن «مناقبية هؤلاء العناصر الذين فيهم نخبة المجتمع ومثقفوه».

صيداوياً، أقر بوجود أفراد يتسببون بإشكالات «تحمل طابعاً فردياً وليس عقائدياً أو مذهبياً وبالتالي ليس لأنهم سرايا». يتحدّث عن «الحرية الاجتماعية لعناصرها التي لا يتدخل فيها الحزب»، رافضاً «تشويه سمعة مئات الصيداويين المنتسبين إلى السرايا بسبب قلة بادرت أصلاً إلى تحسين سلوكها الإنساني مع عائلاتها ومحيطها». وكان عناصر السرايا قد تبلغوا، بحسب القيادي، بأن الحزب «يرفع الغطاء عنهم في حال قاموا بعمل خارج عن القانون، أما داخلياً، فيتعرض لعقوبات مسلكية ضمن الأطر التنظيمية ومن يكرر الخطأ يُطرَد». وعن «الانتساب إلى السرايا طمعاً بالمعاش الشهري وتأمين ظهر قوي»، ينفي القيادي تلقي عناصرها أجراً ثابتاً، بل «تصرف لهم موازنات تشغيلية من نقليات واتصالات»، فـ«السرايا ليست باب رزق للعاطلين من العمل وليست استعراضاً لمن يريد حمل السلاح تباهياً، بل السلاح يوزع للحماية الشخصية ضمن خطة محددة».

السرايا ليست باب رزق للعاطلين من العمل وليست استعراضاً لمن يريد حمل السلاح تباهياً (هيثم الموسوي)

المفتي الى الشارع

رئيس الحكومة والتشريفات اصطحاب وفود رجال الدين للمفتي من منزله. ويوم الثلاثاء الماضي (اول أيام عيد الأضحى)، توجهت وفود شعبية، كان شملي في عدادها، من بيروت لاصطحاب قباني من منزله.

بعد صلاة العيد، وعند صعود المفتي المنبر، «كانت مجموعات تابعة لتيار المستقبل تحاول افتعال إشكال، لكن سرعان ما تم تطويقه. وكان الشملي يصلي خلف المفتي، وأحد الذين طوقوا الإشكال»، كما تقول مصادر قريبة من قباني. تضيف انه كان قد «تم الاتفاق مسبقاً مع الجيش في حال وقوع اشكال داخل الجامع فاننا سنتولى القبض على مفتعليه وتسليمهم للجيش».

انصار المفتي كانوا يتوقعون الاشكالات الا انهم لم يتوقعوا تطورها الى اطلاق نار. بعد انتهاء صلاة العيد وعودة المصلين الى بيوتهم، «توجهت مجموعة من تيار المستقبل الى منزل عمر الاخضر المقرب من 8 اذار (وكان هو الاخر من المصلين خلف المفتي) واطلقت النار على المنزل»، تقول مصادر المفتي. تضيف: «ثم توجهت تلك المجموعة الى منزل الشملي الذي كانت والدته في الحديقة وبدأوا باطلاق النار على بيته». وتقول مصادر قوى الامن ان «عدد الملثمين الذين حاصروا المنزل بلغ نحو مئة، ووصل الامر بأنصار تيار المستقبل الى حد ان كل من كان يمتلك سلاحاً حمله وتوجه به لمحاصرة» المنزل المذكور. خلال الاشتباكات اتصل «احد نواب بيروت بعائلة الشملي طالباً منهم ترك بيتهم، الا انهم رفضوا ذلك»،

> **انصار المفتي كانوا يتوقعون الاشكالات الا انهم لم يتوقعوا تطورها الى اطلاق نار**

تقول مصادر دار الافتاء. حينها، أجرى مفتي الجمهورية اتصالات مع قيادة الجيش من اجل تأمين حماية للعائلة التي حاصرتها المجموعات المسلحة. بعد تدخل الجيش هربت المجموعات المسلحة الى الأزقة الداخلية وعملت استخبارات الجيش على اعتقال بعضهم. وأحرق عدد من أنصار تيار المستقبل اول من امس باص نقل الطلاب الذي يملكه الشملي امام منزله. وقد دهم الجيش امس بعض المنازل في منطقة الطريق الجديدة بحثاً عن مطلوبين، علماً بأن قوى الأمن الداخلي كانت قد اوقفت شملي في ثكنة الحلو بعد وقوع الاشتباك، ثم أطلقت سراحه ليل أمس.

المشهد السياسي

ود مستجد بين بري وعون

غابت الاتصالات السياسية، فملأت اتصالات التهنئة بالعيد الفراغ. وبين الحليفين اللدودين الرئيس نبيه بري والعماد ميشال عون، كان للتهنئة أثر إيجابي في علاقتهما المتأزمة بسبب ملف النفط

في غياب الحركة السياسية الداخلية التي تنتظر وجهة الرياح الإقليمية والدولية، أتت اتصالات التهنئة بعيد الأضحى لتعوّض غياب التواصل السياسي، حتى بين الحلفاء. ولعل أبرز ما جرى في عطلة العيد كان الاتصال الهاتفي الذي أجراه العماد ميشال عون بالرئيس نبيه بري، لتهنئته بالعيد. ولا تكمن اهمية الاتصال في مجرد حصوله بعد السجالات الحادة التي خاضها الطرفان أحدهما ضد الآخر على خلفية ملف النفط، بل في «الود» الذي تحدّثت مصادر الطرفين عن انه طغى على مضمون المحادثة بينهما، كما على الاتصال الذي أجراه وزير الطاقة جبران باسيل ببري، لتهنئته بعيد الأضحى. واكدت مصادر متابعة للعلاقة بين الطرفين أن الاتصالين أديا إلى تجميد السجال بينهما، فضلاً عن «الاتفاق بشكل لا يقبل اللبس على ضرورة عقد جلسة لمجلس الوزراء لإقرار المرسومين» اللذين تحتاج إليهما وزارة الطاقة تمهيداً لفتح باب المزايدات بين الشركات المؤهلة للتنقيب عن النفط والغاز قبالة السواحل اللبنانية. وأكدت المصادر أن بري وعون وباسيل أكدوا ضرورة ألا يشترط الرئيس نجيب ميقاتي التوافق على كامل تفاصيل الملف النفطي لعقد جلسة لمجلس الوزراء، «إذ إن اختلاف الآراء حق لكل منا، طالما أننا متفقون على مبدأ عقد جلسة». وبحسب المصادر ذاتها، فإن «العبرة تبقى في إمكان ترجمة هذا الود بين بري وعون»، وخاصة أنه سبق لهما أن توافقا على العديد من الملفات، لكن العلاقة بينهما كانت تعود إلى التأزم في كل مرة.

وفي ظل جمود الاتصالات في شأن تأليف الحكومة، نجحت الاتصالات السياسية في عقد لقاء مسيحي أمس في بكركي. ورعت البطريركية المارونية اللقاء الذي حضره المطران سمير مظلوم وضم عن حزب الكتائب نائب رئيس الحزب سجعان قزي، الوزير سليم جريصاتي عن تكتل التغيير والإصلاح، الوزير يوسف سعادة عن المردة والنائب إيلي كيروز عن حزب القوات اللبنانية. كما حضر بعض الذين سبق أن قدموا أوراق عمل إلى بكركي، ومنهم نائب رئيس المجلس النيابي السابق إيلي الفرزلي عن لقاء بيت عنيا، فيما تغيب منسق الأمانة العامة لقوى 14 آذار الدكتور فارس سعيد، الذي سبق أن قدم ورقة عمل من لقاء سيدة الجبل. وتحدثت أوساط المجتمعين عن أجواء إيجابية طبعت اللقاء الذي سيحدد اليوم موعده الثاني.

وتزامناً مع هذه اللقاءات، وفيما يستعد البطريرك الماروني بشارة الراعي لزيارة رسمية إلى قطر بدعوة من أميرها تميم بن حمد، بدأت قضية المسيحيين المشرقيين تأخذ أبعاداً جديدة مع تعدد المؤتمرات التي تعقد حولهم، في وقت تشكك مصادر كنسية رفيعة في فائدة هذه اللقاءات، بعدما كثرت في الآونة الأخيرة. وتوقفت أوساط في قوى 14 آذار عند هذه المؤتمرات، التي «لم يظهر أنها ستخرج بخطوات عملانية في ما يتعلق بالوجود المسيحي». ففي الربوة، يعقد المؤتمر الأول لمسيحيي المشرق في

تبقى العبرة في إمكان ترجمة هذا الود بين بري وعون (هيثم الموسوي)

تقرير

«المستقبل»: خسارتنا الوحيدة رهاننا الدائم على جنبلاط

اتصل النائب وليد جنبلاط أمس بالرئيس سعد الحريري للاطمئنان على صحته بعد خضوعه لعملية جراحية. مبادرة جنبلاط الهاتفية لم تُبرّد نفوس المسؤولين في تيار المستقبل. هؤلاء ما زالوا حتى اللحظة يعبّرون عن غضبهم من تصريحات زعيم المختارة الأخيرة

ميسم رزق

أن تكون في ضيافة وليد جنبلاط لا يعني أنّك في مأمن. هذا بالضبط ما حصل مع رئيس كتلة «المستقبل» النائب فؤاد السنيورة والوزير السابق محمد شطح. ليلة التصريح الشهير الذي أدلى به جنبلاط لصحيفة «السفير»، اجتمع الرجلان مع أبو تيمور بغية التنسيق في عدد من الملفات الداخلية، تحديداً الحكومة والحوار. خرج الاثنان وفي اعتقادهما أن «الأمور تمام» مع البيك. وإن كان كلام الليل يمحوه النهار كما يُقال، فعند جنبلاط، كلام الليل يمحوه الليل نفسه. لم يودّع السنيورة وشطح صاحب البيت وفي جعبتهما رسالة «مطمئنة» على قدر تطلّعات تيارهما، لكن كلامه كان في الحد الأدنى معتدلاً وقابلاً للبحث، حسب ما تقول مصادر «المستقبل». كل ذلك قبل أن يُذهلا صباح اليوم التالي بتصريحاته التي نسفت إلى حدّ ما كل ما اتفق حوله الثلاثي.

لا «يتربّى» تيار المستقبل ولا يستفيد من تجاربه السابقة. بعد كل «الضروب» التي أكلها من جنبلاط، طيلة أعوام مضت، لا يزال يُراهن عليه. عوّل مسؤولوه على تدويرة جنبلاطية تُتيح لهم الذهاب بشروط تيارهم حتى النهاية في موضوع الحكومة، لكنّ موقفه الأخير جاء «لا عالبال ولا عالخاطر».

وليد جنبلاط الذي كان يستعد للقاء زعيم تيار المستقبل سعد الحريري في باريس، ضرب ضربته ولم يهرب. فهو بعد كل ما قاله، حاول فتح خطوط اتصال مع «المستقبل»، للمحافظة على موعد اللقاء الذي كان مقرّراً. إلا أن رفض الحريري قطع أمامه كل السُبل، ما دفع بالنائب جنبلاط إلى القول إن «الاتصالات التي أجراها كانت بهدف الاطمئنان على صحة الشيخ سعد الذي خضع لعملية جراحية أخيراً، لا بهدف لقاء الحريري نفسه». المهم أن القطيعة لم تستمر طويلاً. بالفعل تم الاتصال أمس بين جنبلاط والحريري، كما أكدت مصادر الأخير، لكن الاتصال «لم يتناول كلام جنبلاط السياسي»، إذ اقتصرت المكالمة على «السؤال عن وضع الحريري الصحي بعد العملية». هذا الاتصال لم يُبرّد نفوس المستقبليين. لا يَزال الاستياء الذي خلقه جنبلاط كبيراً. تؤكّد مصادر الزرق أن «التيار لم يستوعب الصدمة بعد، لا بل انه لم يُصدّق طريقة تصرّف جنبلاط حتى بعد إدلائه بتصريحه، كأن شيئاً لم يكن».

وفي إطار الحديث عن العلاقة معه، تؤكّد المصادر أن «الخطوة التي قام بها كل من السنيورة وشطح جاءت كنوع من تواصل كان بإمكانه أن يُثمر الكثير». لكن ما صدر عن جنبلاط لاحقاً لا يرُضي أحداً «لا نحن ولا رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ورئيس الحكومة المكّلف تمّام سلام»، فمواقفه الأخيرة «أدخلته في اشتباك ليس مع فريقنا وحسب، بل مع من يُعدّون حلفاءه في الوسطية، بعد حديثه عن الاستحقاق الرئاسي والحكومة العتيدة».

> **اجتمع كل من السنيورة وشطح بالنائب جنبلاط قبل يوم من الإدلاء بتصريحه**

كان باستطاعة جنبلاط أن «يحفظ خطّ الرجعة معنا»، كما يقول مستقبليون. برأيهم كان بإمكانه أن «يُعبّر عن موقفه في موضوع الحكومة والملف السوري بطريقة غير استفزازية». ما فعله أخيراً «وفرّ على الفريق الآخر، ولا سيما حزب الله، رفع سقفه في الموضوع الحكومي». فجنبلاط «كفى ووفّى»، تحديداً عندما رأى أن «حكومة لا يشارك فيها الثنائي الشيعي لا تُعتبر ميثاقية». هذه النقطة أكثر ما يتناوله المستقبليون في تعليقهم على كلام جنبلاط، متسائلين «كيف لا يتحدث جنبلاط بموضوعية في مقاربته للملف الحكومي، إذ يعتبر حكومة الرئيس نجيب ميقاتي التي يغيب عنها فريق أساسي في البلد دستورية».

وإن تمكّن «المستقبل» من «بلع» كلام جنبلاط في الشأن الداخلي، فإنه من المؤكّد لن يستطيع حمله في ما يتعلّق بالأزمة السورية. هناك يراهن التيار بكل أوراقه. رُغم «التباعد» في وجهات النظر بينه وبين النائب وليد جنبلاط في ما يتعلّق بالاستحقاقات اللبنانية، لا شكّ في أنه كان مرتاحاً لرهان جنبلاط على سقوط النظام السوري، والذي يتقاطع مع رهان المستقبل. لم يكُن أحد ليتوقّع أن يُبدّل جنبلاط في موقفه من الأحداث في سوريا «بشكل صاروخي» بحسب تعبير المستقبليين، وأن يذهب إلى حدّ «انتقاد البعض الذي راهن على سقوط الرئيس بشار الأسد بالمال والتسليح، ومساءلة تيار المستقبل الذي سبق حزب الله إلى سوريا». يقول هؤلاء إن «جنبلاط كان أول المراهنين على سقوط النظام السوري»، وهو قد «سبق فريق الرابع عشر من آذار في رهاناته، ورفع سقفه ضد النظام». في مقابل التبدّل الجنبلاطي، يؤكّد تيار المستقبل أن «موقفه من الأحداث في سوريا لن يتبدّل». تقول مصادره إن «رهاننا على انتصار الثورة السورية لن يكون خاسراً، خسارتنا الوحيدة هي في رهاننا الدائم على شخص كوليد جنبلاط».

26 و27 تشرين الأول الجاري، برعاية رئيس الجمهورية ميشال سليمان. وفي الثاني من تشرين الثاني، يعقد اللقاء المسيحي في بيت عنيا مؤتمراً مسيحياً مشرقياً، وفي الثالث منه مؤتمراً مسيحياً لبنانياً.
وفي الإطار ذاته، دعا النائب ميشال عون بعد زيارته بكركي ولقائه الراعي المسيحيين «إلى الوحدة لمواجهة هذه الأزمة، حتى في ظل وجود تنافس سياسي، فهناك قضايا مصيرية يجب أن نتساعد على مواجهتها». كما أكد أن «زيارة الراعي أمر طبيعي جداً، فسيدنا يهتم كثيراً بمسألة الوضع اللبناني المقلق حالياً».

شربل والنهاية السعيدة

من جهة ثانية، أكد المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم أنه «عائد إلى بيروت عبر تركيا حيث من المفترض أن يلتقي بالمفاوضين في ملف المخطوفين اللبنانيين في أعزاز». كما أعلن وزير الداخلية في حكومة تصريف الأعمال مروان شربل أن «أنباء سارة وطيبة ستظهر هذا الشهر في ما يتعلق بقضية المخطوفين اللبنانيين في أعزاز والطيارين التركيين المختطفين في بيروت». وأشار شربل إلى «نهاية سعيدة لإغلاق ملف مختطفي أعزاز لا تتعرض لأي عراقيل»، لافتاً إلى أن «الحل على الطريق الصحيح».

سيارة المعمورة

على صعيدٍ آخر، تبين أن السيارة التي عثرت عليها القوى الأمنية في الضاحية الجنوبية لبيروت أول من أمس، قد انتقلت ملكيتها من شخص إلى شخص أكثر من مرة، وأن آخر من اشتراها كان أحد الأشخاص من معرض لبيع السيارات في مدينة طرابلس بواسطة أوراق ثبوتية سورية، من دون أن يكون للاسم المذكور أي سجل أمني في لبنان، في حين تعمل الأجهزة الأمنية على متابعته.

وديع الصافي، مثلنا، بحاجة إلى دولة ورجال دولة

شربل نحاس

أعطي متتبعو «تويتر» أن يقرأوا على حساب رئيس الجمهورية ميشال سليمان (@SleimanMichel)، بتاريخ 14 تشرين الأول 2013، ما حرفية نصه: «أعطى سليمان التعليمات لإصدار طابع تذكاري باسم الفنان الراحل وديع الصافي، ومنح سليمان الصافي وسام الاستحقاق الوطني من الدرجة الأولى المذهّب».

الظاهر أن سليمان نسي أن وزارة الاتصالات أصدرت مجموعة من الطوابع عام 2011 لتقديم بعض من واجب التقدير والاعتذار من الدولة اللبنانية المتهالكة لمجموعة من كبار هذا البلد، وهم: فيروز وصباح ووديع الصافي وسعيد عقل ونبيه أبو الحسن والإخوة بصبوص (يوسف، ميشال وألفريد) وعبد الحليم كركلا وحسن علاء الدين (شوشو)، بعضهم متوفّى، وبعضهم متقدم في العمر. بعضهم حافظ على أسس مشروع الدولة اللبنانية، وبعضهم تاه عنها، لكنهم جميعاً، في مراحل السعي المتخبط والمتعثّر لبناء ثقافة وطنية، قدموا إسهامات مشهودة تبقى في ذاكرة اللبنانيين الجريحة. وأقيم في وزارة الاتصالات احتفال بتلك المناسبة يوم الثلاثاء في 28 حزيران 2011.

الظاهر أنه نسي أيضاً أن التسابق على التكريم وعلى استلحاقه غداة الوفاة لا ينفصلان عن المتاجرة الإعلامية بالمشاعر، ونسي أيضاً ما قاله وديع الصافي في تلك الصبيحة: «أستغرب عدم وجود قانون فعلي لضمان الشيخوخة تقدمه الدولة لكبار السن وكبار لبنان الذين قدموا فنهم وعطاءهم لوطنهم لبنان!».

الظاهر أنه نسي أيضاً أنه هو المسؤول عن تغاضي الدولة عن المحافظة على حقوق المواطنين وحرياتهم وكرامتهم، المنصوص عليها في الدستور والمواثيق الدولية، وتغاضيها عن دفعهم للهجرة والارتهان والاستزلام والهلاك والاقتتال، وتغاضيها عن ضمان شروط لائقة لشيخوختهم، وتغاضيها عن تأمين التغطية الصحية لهم، وهي التي اعتبرها رئيس جمهورية الولايات المتحدة الأميركية أهم إنجاز في ولايتيه، وتمسك بها حتى أمام شلّ الدولة والتهديد بإعلان وقفها عن الدفع، ربما لأنهم في تلك الغياهب لم يهتدوا إلى اختراع الموافقات الاستثنائية ولم يرزقهم الله سهيلاً بوجياً.

الظاهر أنه نسي أيضاً دوره شخصياً في حرمان عمال لبنان من حقوقهم النقابية، ومن عشرة ملايين ليرة من تعويض نهاية خدمة كل واحد منهم من خلال توقيعه، مع نجيب ميقاتي ونقولا فتوش، اللذين لم يمنحا، سهواً، حتى هذا اليوم وساماً ولم يكرّما بطابع، على مرسوم مزوّر في سرد وقائعه وغير قانوني في بناءاته.

الظاهر أنه نسي أيضاً أنه هو نفسه من منح غسان غصن، مع سليم جريصاتي ونجيب ميقاتي، وساماً ذهبياً هو الآخر، مثّل إهانة للأوسمة وللمعادن وللدولة، أو حتى لطَيفها.

كان الأجدر به، في سياق اهتمامه بتكريم كبار من افتقدهم لبنان، أن يعطى التعليمات بداية لإصدار طابع تذكاري باسم فقيد لبنان الغالي الدستور، وطابع تذكاري باسم فقيده المرحوم الحد الأدنى للأجور المغيّب قسرياً، وطابع تذكاري باسم فقيدتيه العزيزتين الموازنة وشقيقتها الحسابات، وطابع تذكاري باسم المأسوف عليه المجلس النيابي وشقيقه المغدور المجلس الدستوري. هؤلاء الذين رحلوا تباعاً كانوا أولى باهتمامه وبطوابعه وبأوسمته، وإنما قبل ذلك وفوق ذلك بتحمله لمسؤوليته تجاههم.

أما وديع الصافي فلم يكن يوماً بحاجة إلى سليمان وفريقه، ولأسفنا، لم يعد اليوم بحاجة إلى أي كان، لا هم ولا غيرهم. بل بتنا نحن بحاجة إليه وإلى أمثاله وإلى دولة وإلى رجال دولة.

تقرير

فرنسا تتصل بحزب الله غير الإرهابي!

آمال خليل

هل ندمت فرنسا على مواقفها المتشددة ضد حزب الله وتحاول التكفير عن ذنبها؟ قبل أيام، لبّى عضو كتلة الوفاء للمقاومة النائب علي فياض دعوة مزدوجة من الخارجية الفرنسية بحسب ما أبلغ من السفير الفرنسي في بيروت باتريك باولي الذي كان قد زاره مطلع الشهر الجاري. الدعوة الأولى تقاسمها مع النائبين سمير الجسر وغسان مخيبر للمشاركة في الندوة البرلمانية الفرنسية المفتوحة حول تحريم عقوبة الإعدام في مجلس الشيوخ الأسبوع الفائت بحضور وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس ورئيسة لجنة الخارجية إليزابيث غيغو رئيس البرلمان كلود برتولون ورؤساء اللجان ووزير العدل الفرنسي. لكنها خصّت فياض وحده بالدعوة الثانية إلى جلسة حوارية في مقرها مع مسؤولي قسم الشرق الأوسط ومركز التحليل والاستكشاف، في مقدمتهم الديبلوماسي السابق في لبنان أليكسي دولا غروييزو. الرجلان التقيا مرات عدة في بيروت التي غادرها الأخير قبل ثلاث سنوات. لكن الوضع حينها لم يكن معقداً كما هو عليه الآن. الربيع العربي والأزمة السورية وتدخل حزب الله في القتال إلى جانب النظام وتداعياته على الداخل اللبناني والتوترات الأمنية في لبنان، دفعت بالفرنسيين إلى دعوة فياض للاستماع إلى وجهة نظر الحزب من تلك القضايا. في اتصال مع «الأخبار»، أوضح فياض أنه قدم قراءة نقدية لموقف الحزب من الربيع العربي وللأزمة السورية غير المرتبطة بالإصلاح الديموقراطي بل بصراع دولي. وفند دوافع مشاركة الحزب الاستباقية في القتال السوري لـ«حماية لبنان من خطر التكفيريين ومنع وصولهم إليه وضمان استقراره». وبحسب فياض، اتفق المتحاورون على حماية الاستقرار في لبنان واتخاذ الإجراءات التي تحول دون انزلاق لبنان إلى اضطرابات أمنية وعلى أن حل الأزمة السورية لا يكون إلا بالحوار السياسي. أجاب فياض على عشرات الاستفسارات التي تعكس مخاوف وقلق واهتمام الفرنسيين بالشرق الأوسط. لكنهم تجاهلوا دورهم المحوري في استصدار قرار الاتحاد الأوروبي لإدراج حزب الله على لائحة الإرهاب. ما دفع بفياض نفسه إلى إثارة القضية.

وبرغم أنه لم يطالبهم بالتراجع عن القرار أو إعادة النظر فيه، إلا أنه أبدى استغرابه من محاصرة الحزب الذي «لديه مشكلة مع التكفيريين. ما بدا كأنه تشجيع للجماعات المتطرفة والتكفيرية». ووصف القرار بالخطأ الاستراتيجي الأوروبي، رافضاً تصنيف الحزب بين جناح عسكري وجناح آخر لأن قيادته وجسمه واحد أيضاً.

على المستوى الثنائي، لم يُضرَب موعد محدد لاستئناف اللقاءات بين فرنسا والحزب، برغم أن التواصل لم ينقطع بينهما طوال الفترة الماضية، بحسب فياض. مع ذلك، وجد فيه قيمة مضافة لكونه ارتكز على الحوار وتبادل وجهات النظر. واعتبر فياض أن فرنسا أعادت النظر في توجهاتها وفتحت نافذة للتراجع عن التصعيد والتشدد في المواقف الأخيرة، في ظل التقارب الأميركي ـ الإيراني والإيراني ـ الفرنسي والتفاهم الأميركي ـ الروسي. كيف تردد صدى حوار الـ«كي دورسيه» الباريسية في الضاحية الجنوبية؟ على نحو إيجابي، تلقف الحزب المبادرة الفرنسية، برغم اعتباره أن إدراجه على لائحة الإرهاب يشكل عائقاً في طريق التواصل. لكن الحزب لن يكتفي بجلسة حوارية، بل ينتظر أن «تترجم نوايا الانفتاح بخطوات عملية، منها الضغط على حلفاء فرنسا بمنع تسلل التكفيريين إلى لبنان» قال فياض.

الانفتاح الفرنسي وصل إلى جنوبي الليطاني. إذ لوحظت مبادرة القائد الجديد للوحدة الفرنسية العاملة في قوات اليونيفيل تجاه رؤساء البلديات والفعاليات المقيمة في منطقة عملها التي زارها مراراً. هذا على عكس سلفه الذي عكس سياسة التشدد الفرنسية ضد حزب الله وتميز بالتقوقع والعدائية تجاه الأهالي.

دعي فياض للاستماع إلى وجهة نظر حزب الله من قضايا الربيع العربي (مروان طحطح)

الجيش يتقدم في ريف دمشق و المعارضة تهاجم سجن حلب

حقق الجيش السوري تقدّماً ملحوظاً في ريفي دمشق وحلب خلال الأيام الماضية، في وقت لا تزال تشهد فيه الجماعات المسلّحة المعارضة انشقاقات في ما بينها من جهة، واقتتال بينها وبين «داعش» من جهة أخرى

حلب ـ **باسل ديوب**
ريف دمشق ـ **ليث الخطيب**

يحقق الجيش السوري تقدّماً ملحوظاً في ريف دمشق، سيّما بعد أن أحكم سيطرته على بلدة البويضة (جنوبي شرقي المدينة). في الوقت ذاته، شنّ انتحاريان هجوماً على سجن حلب المركزي، المحاصر منذ نيسان الماضي، فيما استمرّت المعارك بين تنظيم «داعش» والجماعات المسلّحة الأخرى في مدينة حلب وريفها.

الجيش يسيطر على البويضة

وأحكم الجيش السوري سيطرته على بلدة البويضة المجاورة لبلدة السيّدة زينب في ريف دمشق الجنوبي، لتكون بذلك البلدة الثالثة التي سيطر عليها الجيش بعد بلدتي الحسينية والذيابية. ولا تزال وحدات من الجيش تمشّط محيط البلدة، فيما شهدت بلدة حجيرة المجاورة اشتباكات عنيفة بين الجيش وعناصر من «جبهة النصرة»، في إطار العملية التي أطلقها الجيش لاستعادة المنطقة الجنوبية.

وفي داريّا غربي العاصمة، استهدف سلاح الجوّ أمس مجموعة مسلّحة، وتمّ القضاء عليها بالكامل، فيما استهدف سلاحا المدفعية والجوّ تجمعات للمسلحين في منطقة البترا، شرقي الرحيبة، في الريف الشمالي، وفي شمالي جبعدين، وشرقي دير عطيّة، وتمكّن من قتل عدد منهم، وتدمير آليات لهم في مزارع ريما في يبرود، وشمالي شرقي النبك في منطقة السقي، في القلمون، بحسب مصادر في الجيش.

وفي مقابل ذلك، قصف سلاح الجوّ مواقع للمسلّحين، على مدى أيام العيد الثلاثة، ما «يشتبه في أنها مصادر إطلاق قذائف الهاون»، بحسب مصادر عسكريّة، في الغوطة الشرقية والريف الجنوبي، وداريا والمعضميّة غرباً، وتوقفت على إثر ذلك عملية إجلاء المدنيين من المعضميّة، غربي العاصمة دمشق.

في موازاة ذلك، مرّت أيام العيد ثقيلة على دمشق وريفها، فقد تساقطت قذائف المعارضة المسلّحة، على نحو غير مسبوق، على معظم أحياء العاصمة، واتضح أن تهديدات المسلحين بقصف دمشق كانت قراراً نافذاً لهم، نتيجةً لافتقارهم إلى أي انجاز عسكري يذكر، وليس لـ«رفع الحصار» عن المدنيين، كما زعموا.

وشهد اليوم الأول من العيد سقوط حوالى أربعين قذيفة هاون، معظمها في الأحياء الشرقية والجنوبية من دمشق، ساحة العباسيين والقصاع وباب شرقي وباب توما شرقاً، وفي جرمانا والتضامن والميدان وأجزاء من مخيّم اليرموك جنوباً، أدت إلى قتل مدني وجرح عشرين آخرين.

هجوم على سجن حلب المركزي

وفي حلب، واصل تنظيم «دولة الإسلام في العراق والشام» توسيع رقعة نفوذه في أحياء المدينة وريفها، على حساب فصائل المعارضة الأخرى، إذ اصطدم أخيراً بـ«لواء التوحيد» في أعزاز، إلى جانب «لواء عاصفة الشمال».

وبسطت «داعش» هيمنتها بنحو كامل على الجزء الشمالي الشرقي من مدينة حلب، وسط تراجع للقوى المسلّحة الأخرى التي نفّذ القسم التكفيري منها سلسلة هجمات عنيفة بسيارات مفخخة يقودها انتحاريون وبمئات المسلحين على سجن حلب المركزي، فجر الاربعاء، حيث تمكنت بعض المجموعات من الوصول إلى أحد المباني الخالية، ليلقى معظم أفرادها مصرعهم في مواجهة حراس السجن.

وتراجعت مواقع المعارضة صباح اليوم عن خبر «تحرير» 500 من السجناء خلال المعارك. ويضم السجن نحو أربعة آلاف من سجناء الحق العام، معظمهم من المدانين بجرائم جنائية، ولم تشملهم مراسيم العفو المتكررة التي أصدرها الرئيس السوري بشار الأسد، وبينهم نحو 100 من التكفيريين. ويعاني الجميع من سوء التغذية ونقص في الدواء والعلاج نتيجة حصار المعارضة للسجن.

العملية التي تبنّتها «جبهة النصرة»، شاركت فيها حركة «أحرار الشام» بإسناد ناري بالأسلحة الثقيلة، كما شاركت في اليوم الأول للعملية (مساء الأربعاء) جماعة تطلق على نفسها اسم «شام الإسلام».

اشتباكات بين «داعش» وفصائل معارضة

وفي أعزاز اندلعت مجدداً اشتباكات بين «داعش» وبقية المجموعات، حيث قتل عناصر من «لواء التوحيد» التابع «للإخوان المسلمين» في قصف استهدف مواقعهم في جبل «برصايا» بالقرب من معبر باب السلامة، في وقت أعلن فيه الجيش التركي استهداف مواقع لـ«داعش» داخل سوريا رداً على قذيفة هاون سقطت بالقرب من موقع له على الحدود. وأعلن هذا الجيش، في بيان، أنّ «أربع قذائف اطلقت على موقع يقع قرب مدينة أعزاز التي تسيطر عليها «داعش»». لكن التنظيم القاعدي نفى تعرّض مواقعه للقصف التركي.

> **استمرار الاشتباكات بين «داعش» وجماعات مسلحة معارضة**

وأفادت قناة «الميادين»، أمس، عن وصول أكثر من 50 مقاتلاً من «عاصفة الشمال» إلى مدينة عفرين ذات الغالبية الكردية هرباً من معارك مع «داعش» في محيط أعزاز.

وقال مصدر معارض إن الجيش التركي تدخل في المعركة بين «لواء التوحيد» من جهة، الذي يُعتقد بتلقّيه تمويلاً من تركيا وقطر، وبين «داعش» من جهة أخرى، ولم تسقط أي قذيفة في الجانب التركي من الحدود.

أحد المسلّحين في دير الزور أول من أمس (أحمد عبود ـ أ ف ب)

فقدان طاقم «سكاي نيوز» عربية في حلب

أعلنت قناة «سكاي نيوز» عربية أمس، في بيان لها، فقدان طاقمها في مناطق تخضع لسيطرة المعارضة شمالي مدينة حلب. وفقد الاتصال مع الطاقم المؤلف من المراسل الموريتاني إسحاق مختار، والمصور اللبناني سمير كساب، وسائق سوري لم يكشف عن اسمه بطلب من عائلته. وفقد الاتصال بأفراد الطاقم منذ صبيحة الثلاثاء الماضي. وفي اتصال مع «الأخبار» قال مدير العلاقات العامة في القناة، صادق جرار، إن المحطة «أعلنت رسمياً عن اختفاء طاقمها بعد مرور 24 ساعة على فقدان الاتصال بهم»، مشيراً إلى أنه «حتى الساعة لا يوجد أي معلومات جديدة». ولم يضف جرار أي معلومات أخرى «بسبب حساسية الموضوع وحرصاً على حياة الطاقم». في المقابل، نفى مصدر مقرّب من تنظيم «دولة الإسلام في العراق والشام»، في اتصال مع مواقع سورية معارضة، ضلوع التنظيم في القضية. في السياق نفسه، سلّمت وزارة الخارجية السورية أمس ممثل الأمم المتحدة في دمشق الموظف الكندي كارل سيرجي كامبو، الذي يعمل مع قوات مراقبة فض الاشتباك في الجولان، والذي اختطف على أيدي مسلّحين منذ أشهر، بحسب «سانا».

60 قتيلا في أضحى الحسكة «الوحدات الكردية» تصد هجـ

ترافقت تكبيرات العيد وصيحات «التكبير» التي أطلقها إسلاميون متشددون مع هجومهم على حواجز كردية في ريف الحسكة. نسف «المكبّرون» حاجزاً، وعادوا من دون أميرهم، تاركين خلفهم دبابتين وعشرات الجثث

القامشلي ـ **يوسف شيخو**

لم تمضِ ساعات على إعلان «وحدات حماية الشعب» الكردية (YPG) وقف إطلاق النار من جانب واحد، خلال أيام عيد الأضحى، حتى أجابت كتائب إسلامية بتنفيذ هجوم واسع على مقار تابعة لمقاتلين أكراد في ريف الحسكة الجنوبي. وسيطرت الكتائب في ساعات فجر أول أيام العيد على ثلاثة حواجز استعادها المقاتلون الأكراد بعد معارك عنيفة قتل خلالها نحو خمسين مقاتلاً، غالبيتهم من المجموعات الإسلامية، أبرزها «الدولة الإسلامية في العراق والشام» و«جبهة النصرة»، تساندها تنظيمات إسلامية أخرى.

وجاءت هذه العمليات بعد وصول كتائب جديدة إلى ريف الحسكة قادمة من ريفي إدلب وحلب (لواء أنصار الخلافة في ريف حلب الغربي، لواء أنصار الخلافة في مدينة حلب، لواء القادسية، لواء أمجاد الإسلام...). وتصاعدت حدة المعارك بين المجموعات الإسلامية والوحدات الكردية في محيط قرى قريبة من بلدة جل آغا (الجوادية)، استعاد خلالها المقاتلون الأكراد كافة الحواجز (خراب باجار والمطحنة والمزرعة)، وكذلك سيطروا على حواجز التل والمدرسة. كذلك دمرت وحدات YPG دبابة تابعة لـ«الدولة» واستولت على أخرى مع أسلحة ثقيلة، خلال اشتباكات في محيط قرية تل علو.

وأكد مصدر عسكري مقتل نحو 45 مقاتلاً من المهاجمين، خلال المعارك الأخيرة، بقيت جثث 25 منهم لدى الوحدات الكردية. ولفت المصدر، في حديثه مع «الأخبار»، إلى أنّ من بين القتلى «أمير جبهة النصرة، المدعو أبو عبد الرحمن المصري، وهو رئيس الهيئة الشرعية في الحسكة». وكان الأمير موفداً من قيادة «النصرة» في ريف دمشق، ويتخذ من ناحية تل حميس في الحسكة مقراً له.

> **بين القتلى أمير «جبهة النصرة» المدعو أبو عبد الرحمن المصري**

في المقابل، قُتل 15 مقاتلاً كردياً خلال المواجهات التي وصلت نيرانها إلى محطة صوامع تل علو، حيث يتحصن المقاتلون الإسلاميون. وأفاد مصدر مطّلع بأنّ نحو ثمانية مقاتلين أكراد قضوا عند أحد حواجزهم قرب قرية تل علو. وتابع المصدر: «يُعتقد أنهم كانوا جميعاً نياماً... وحالياً، يجري التحقيق في ما إذا كانوا قد تناولوا أطعمة أو مشروبات ربما قدمها لهم أشخاص متعاونون مع الكتائب».

وفرضت «جبهة النصرة» أخيراً سيطرتها على مواقع، وكذلك على آبار نفط، كان يديرها «لواء أحرار الجزيرة» قرب بلدة تل كوجر. ويتبع «أحرار الجزيرة» لقبيلة شمّر التي يمثلها في المعارضة رئيس «الائتلاف»

اغتيال عقل النظام الأمني في دير الزور

فراس الشوفي

هي ليست المرة الأولى التي يزور فيها الموت اللواء جامع جامع. أتاه الموت مرات كثيرة في لبنان وسوريا، ورحل وحده. أمس، لم يكمل الضابط الرفيع المثير للجدل جولته الميدانية بين جنوده في دير الزور، رحل بصمت خرقته رصاصة في الرأس.

عارفو الرجل في لبنان كُثر. ضباطٌ وعسكريون حزبيون وقادة في المقاومة وسياسيون، تبدأ السلسلة باللواء أشرف ريفي ولا تنتهي. النائب وليد جنبلاط يعرفه أيضاً، ولو أنه قال مرة بعيد اغتيال الرئيس رفيق الحريري إنه «يقال إن بيروت يحكمها ضابط اسمه جامع جامع».

منذ ما بعد ظهر أمس، انهمك أصدقاء رئيس فرع الأمن العسكري في محافظة دير الزور في متابعة خبر اغتياله، وترتيبات جنازته. لم تنهمر الدموع، واكثر ما كرره أصدقاؤه كان أنه «عاش فقيراً واستشهد فقيراً».

ولد جامع في بلدة زاما في جبلة عام 1954، ولمع اسمه للمرة الأولى في العام 1985 في بيروت، بعد أن كان يتنقل بين قطعات القوات السورية المنتشرة في البقاع. وبدأ اسمه ينتشر أكثر مع دخول المراقبين السوريين إلى بيروت بإمرة العميد علي حمود، ثم قوات الفصل بين الحزب التقدمي الاشتراكي وحركة أمل في «حرب العلمين»، وكان قد رقي إلى رتبة رائد. وفي تلك الفترة، تعرّض لإصابة في رجله في المصيطبة، ثم مرة أخرى في كتفه. ولم يلبث جامع أن انتقل إلى إمرة «مفرزة المدينة» أي بيروت التابعة للمخابرات السورية في منطقة النويري، ثم رئيساً لمفرزة أمن الضاحية الجنوبية لبيروت في شارع المقداد، ليبرز اسمه مجدداً في الفصل بين حركة أمل وحزب الله خلال المعارك بينهما.

ومع انتقال اللواء رستم غزالة لرئاسة جهاز الأمن والاستطلاع في القوات السورية العاملة في لبنان العام 2002، عيّن جامع نائباً له، وبقي يتنقل بين مكتب الحمرا ومكتب البوريفاج. وبعد اغتيال الحريري، انتقل إلى عنجر، وبقي في مكتبه لحين انسحاب القوات السورية من لبنان في نيسان 2005. ومنذ ذلك الحين، وهو في منصبه الحالي، بالإضافة إلى منصبه نائباً لرئيس جهاز الأمن العسكري السوري اللواء رفيق شحادة. رفّع إلى رتبة لواء العام الماضي بقرار استثنائي من الرئيس السوري بشار الأسد، «لكفاءته وشجاعته»، علماً بأنه لم يخضع لدورة ألوية قبل سن 58. كما ورد اسم جامع كأحد المتهمين في اغتيال الحريري خلال الفترة التي تولى فيها ديتليف ميليس لجنة التحقيق الدولية.

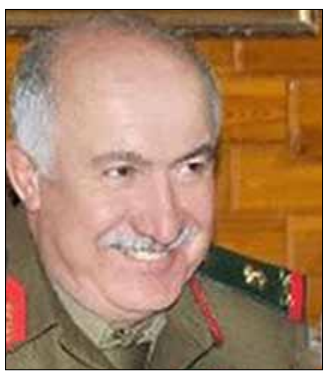

يقول عنه عارفوه إنه «كان ضابطاً ميدانياً دائماً، يكره الجلوس خلف المكاتب، ولم يكن يخالط السياسيين اللبنانيين، لا يزورهم ولا يزورونه، وأغلبهم يتحاشى الاقتراب منه لقسوته والتزامه بالقوانين، ومنذ بداية الأزمة السورية لم يترك الميدان، وهو ضابط الأمن الوحيد الذي يحمل رتبة لواء، والذي بقي يعمل في منطقة بعيدة عن المركز، نظراً لتسلمه ملف التنسيق مع العشائر والقوى الكردية في محافظات الرقة ودير الزور والحسكة، وكذلك بروزه كأحد المتابعين الأساسيين للملف العراقي خلال فترة الاحتلال الأميركي».

قبل شهرين، تعرض جامع لإصابة، دخلت طلقة من خاصرته وخرجت من ظهره. سرعان ما عاد إلى مكتبه غير آبه بنصائح الأطباء. كذلك نجا العام الماضي من محاولة اغتيال بسيارة مفخخة في دير الزور.

أصدقاؤه لا يحدّثون سوى عن شجاعته وفقره في آن معاً. وزوّار بيته المتواضع في مدينة القطيفة في ريف دمشق الشمالي، يخبّرون كيف جهد لتعليم ولديه في الجامعة العربية في بيروت.

تتضارب الأنباء حول اغتيال جامع والجهة المسؤولة إلى الآن، قيل إنه أصيب خلال اشتباكات دارت في حي الرشدية في دير الزور بين «جبهة النصرة» و«لواء الفاتحون من أرض الشام» من طرف، والقوات السورية من طرف آخر، بينما يقول أحد أصدقائه المقربين إنه تعرّض لرصاص قنص من قبل المعارضة المسلحة خلال جولة على مواقع للجيش في الرشدية. لكن المؤكّد، أن أحد أبرز الشهود على حكم سوريا للبنان قبل الطائف وبعده قد قضى أمس، ولم يكن قد بدأ بكتابة مذكّراته «الدسمة» عن لبنان وغيره.

جميل: «جنيف 2» في 23 تشرين الثاني

بالتزامن مع مواصلة نزع السلاح الكيميائي السوري «بنجاح» كشف نائب رئيس الوزراء السوري، قدري جميل، عن أنّ مؤتمر «جنيف 2» سيعقد في 23 و24 تشرين الثاني المقبل رغم عدم تأكيد موسكو هذا الموعد.

وفي مقابلة مع قناة «روسيا اليوم» بعد محادثات أجراها أمس في وزارة الخارجية الروسية، قال جميل، بصفته الأمين العام لحزب الإرادة الشعبية المعارض، إنّ «موعد 23 تشرين الأول كما يبدو بات متفقاً عليه اليوم بين الأمم المتحدة والقوى الأساسية».

وأكّد أنّ من يسعى لجعل المعارضة السورية أحادية يريد إبقاء سوريا حبيسة النمط السياسي السابق، معتبراً أنّه، في الوقت الذي تعتبر مسألة تمثيل النظام واضحة، هناك مشاكل تتعلق بتمثيل المعارضة، ويجري النقاش حوله حالياً.

وتابع أنه كانت هناك محاولة من بعض القوى الغربية لجعل تمثيل المعارضة موحداً على نمط فكرة الحزب الواحد أو إعطاء التمثيل لطرف واحد فقط.

وأشار في هذا الخصوص إلى أن للجانب الروسي علاقات جيدة مع جميع فصائل المعارضة السورية، بما فيها «من يحب الروس ومن لا يحب الروس»، وذلك ما يميزها عن الولايات المتحدة التي تراهن على طرف واحد فقط. كذلك لم يستبعد عقد مؤتمرات جديدة «جنيف 3» و«جنيف 4»... فيما بعد لحل جميع القضايا العالقة.

وبعد ساعات، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية، ألكسندر لوكاشيفيتش إنّه «يجب ألا نمضي قدماً من تلقاء أنفسنا. هذا الأمر ليس متروكاً للمسؤولين السوريين وإنما مسؤولية الأمين العام للأمم المتحدة أن يعلن ويحدد مواعيد توافق عليها كل الأطراف».

في السياق، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون، أنّه يكثف الجهود لعقد مؤتمر لاحلال السلام في سوريا، وسيرسل مبعوثه الخاص الأخضر الإبراهيمي إلى المنطقة لاجراء محادثات مع عدد من الحكومات الرئيسية.

كيري: «الكيميائي» يمكن أن يدمّر خارج سوريا

من ناحية أخرى، أعلن وزير الخارجية الأميركي جون كيري، أمس، أنّ مخزون الأسلحة الكيميائية السورية يمكن أن يشحن خارج البلاد لكي يدمّر بشكل آمن. وشدّد، أيضاً، على أن تعاون الرئيس السوري بشار الأسد مع المجموعة الدولية لن يساعده على البقاء في السلطة، ولا يعني أنّه استعاد أي شرعية.

في موازاة ذلك، قال المستشار الخاص للمدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، مالك إلهي، إنّ المنظمة واثقة من أنها ستفي بمواعيد تدمير مخزونات الأسلحة لدى سوريا.

وأكّد إلهي، أمس، أنّ مفتشي المنظمة زاروا نصف المواقع (11 موقعاً) التي أعلنت عنها دمشق، ودمّر «تجهيزات أساسية» في ستة مواقع.

إلى ذلك، أعلن وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، أنّ الوضع في سوريا جعل المبدأ الأساسي للقانون الدولي، وهو عدم استعمال القوة، قضية مهمة للغاية. وأكد، في حديث نشر أمس في صحيفة «روسيسكايا غازيتا» الروسية، أنه «كلما ازدادت جهود دولة ما، بالأقوال أو الأفعال، من أجل تقويض مبدأ التخلي عن التهديد بالقوة أو استعمالها كلما قلّت فرص تمسك غيرها من الدول بهذا المبدأ».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

وم «الإسلاميين»

المعارض أحمد عاصي الجربا.

في موازاة ذلك، قال مصدر مطّلع لـ«الأخبار» إنّ قوى الأمن الكردية (الأسايش) ألقت القبض على أربعة مسلحين، خلال محاولتهم اغتيال أحد مقاتلي «الوحدات» الكردية قرب منزله في مدينة القامشلي. جاء ذلك بعد يومين على مقتل مقاتل إثر تفجير عبوة ناسفة وسط المدينة. فصائل المعارضة المسلحة زرعت «خلايا» في القامشلي وريفها، و«يبدو أن قوات الأسايش بدأت بتفكيكها، واحدة تلو الأخرى، بعيداً عن وسائل الإعلام»، على حد قول المصدر.

كذلك زار رئيس حزب الاتحاد الديمقراطي الكردي (PYD)، صالح مسلم، مدينة القامشلي، حيث التقى ساسة وممثلين عن أحزاب كردية وآشورية. تأتي الزيارة بعد نحو أسبوع على فقدان نجله شرفان مسلم، المقاتل في صفوف وحدات (YPG)، الذي قضى خلال معارك مع كتائب إسلامية في ريف تل أبيض في الرقة.

إلى ذلك، ذكر «المرصد السوري لحقوق الانسان» المعارض أنّ نحو ثلاثة مقاتلين من «الدولة الإسلامية» لقوا مصرعهم جراء استهداف عربتهم من قبل مقاتلين أكراد قرب قرية قسطل جندو في ريف عفرين في حلب. كذلك أشار بيان لوحدات YPG في عفرين إلى لجوء «كتيبة من 75 عنصراً تابعة للجيش الحر» إلى وحداتهم مع كامل عتادها الحربي، بعد أن استولت «الدولة الإسلامية» على مقارها في تلال ومناطق محيطة في عفرين. ويرجّح أن يكون عناصر الكتيبة تابعين لـ«لواء عاصفة الشمال».

يُسرُّ الحزب السوري القومي الاجتماعي
بحضوركم
احتفال تكريم الأمينين المناضلين
مسعد معوّض الحجل
رئيس الجامعة اللبنانية الثقافية في العالم
بمنحه «وسام سعاده»
و
ناديا أبو جودة الحجل
رئيسة جمعية أسر الشهداء وذوي الاحتياجات الخاصة (سابقاً)
وذلك في تمام الساعة الخامسة من مساء يوم الجمعة في ١٨ تشرين الأول ٢٠١٣
قصر المؤتمرات ـ ضبيّه
الدعوة عامة

تحقيق

دركيو الضاحية «حالتهم حالة»

يبولون على الطرقات ويفترشون «الكراتين»

رجال الأمن في الضاحية من دون كرامة إنسانية. هذا ما فعلته بهم دولتهم. يقفون تحت المطر، يتبلّلون ويرتجفون، بلا معدّات وبلا لوازم. لا «مأوى» لهم وقت الراحة، يفترشون الطرقات وينامون على الأرض، ويقضون حاجاتهم خلف السيارات. أيّ هيبة تبقى لهؤلاء في حفظ الأمن، أو أي استقامة تُرجى منهم، فيما تمعن دولتهم في تعميق صورتهم النمطية البائسة؟

محمد نزال

كان مبلول الثياب. يقف وسط الطريق تحت المطر. يرتجف كفراخ العصافير. إنه رجل أمن، دركي لبناني، شوهد على تلك الحال قبل أيام عند حاجز في حارة حريك ـ الضاحية الجنوبية. تركته مؤسسته الشرعية بلا أدنى مقوّمات لتنفيذ مهمة فرض الأمن. تُرى أيّ هيبة للأمن تبقى في عيون المواطنين بعد هذه الصورة؟ دولة لا تملك، لرجال أمنها، ما يقيهم المطر، هل تستحق اسمها؟ بعض المارة في سياراتهم، في تلك المنطقة، كانوا يشعرون بالأسى تجاه ذاك الدركي. أحدهم ناوله من سيارته بدلة «نايلون» ليرتديها. بدا المُحسن عليه أشبه بشحّاذ من كونه رجل أمن. أحد المارة سخر من المشهد، قائلاً: «انظر إليه. حرام مثل الجلبوط». لم يكن وحده من تغسّل بالمطر، خلال «الشتوة» الأخيرة، إذ لم يبق حاجز في الضاحية إلا ابتلّ عناصره. ناشد هؤلاء ضبّاطهم المسؤولين تأمين بعض المستلزمات، منها الأكشاك الخشبية، كتلك التي لدى الجيش، فجاءتهم الوعود بإحضارها قريباً.

أمن تحت المطر

«هذه العدّة ليست متوفرة، وبالتالي لا بد من التحضير لها. وهذا سيأخذ بعض الوقت، والسبب هو آلية العمل الإداري البطيئة». ليس لدى مسؤول أمني سوى هذه الكلمات تعليقاً على ما سلف. إنها «آلية العمل الإداري» المملة مجدداً. إذاً، على عناصر تلك الحواجز في الضاحية أن ينتظروا توقيعات بعض الضباط على الورق، وبالتالي لا بد من الصبر على البلل والذل، بانتظار أن تمن البلديات عليهم ببعض الأكشاك الواقية من المطر. المصدر الأمني نفسه يقول: «وعدتنا البلديات بمساعدتنا، وهذا ما بدأ فعلاً، إذ وصلت بعض الأكشاك على أمل أن توزع على كل النقاط المستحدثة».

أكثر تلك الحواجز ليس فيها مصابيح ضوئية، لتلافي خطر اصطدام السيارات بها ليلاً، وهذه أيضاً طلب العناصر توفيرها لهم. وقد عدهم المسؤولون بتوفيرها قريباً. أحد العناصر روى ما حصل معه، إذ كادت تدهسه سيارة بسبب عدم القدرة على رؤيته ليلاً. عندها طلب من الضابط «المفتش» توفير المصابيح سريعاً وعدم المماطلة. جاءه الجواب صادماً: «راجعوا الحزب أو الحركة... لعلهم يوفرون لكم شيئاً». يضحك الدركي ويقول: «الدولة ما بدها الحزب والحركة تأمّن المنطقة، ولا هي قادرة أن تؤمنها من نفسها، وحلّها بقى. طالعة براسنا وراس يلّي متلنا».

هل يتوقع المعنيون أن يقوم الدركي المبلول، مع شعوره بالمهانة، بمهمته على أكمل وجه؟ (مروان طحطح)

> **تعميم: «يطلب إليكم عدم استخدام الخط الكبير والـ«Bold» لتوفير الحبر»**

قالوا إن الدولة دخلت أمنياً إلى الضاحية. حسناً، هل يتوقع المعنيون أن يقوم الدركي المبلول، مع شعوره بالمهانة، بمهمته على أكمل وجه؟ هل يتوقعون منه إن اشتبه بسيارة ما أن يُفتشها فعلاً تحت المطر؟ المسؤولون المعنيون أكدوا لـ«الأخبار» أن طلبية الأكشاك أخذت مسارها «مع العلم بأن الوضع الحالي يؤثر سلباً على معنويات الدركيين». إذاً المسؤولون لديهم علم! هذا يكفي.

دورات في التسكّع

أحد هؤلاء الدركيين، من الذين يخدمون على تلك الحواجز، تحدث عن «قرفه» من العبارة التي يجيبه بها ضابطه المسؤول بعد كل شكوى: «انت عسكري دبّر راسك». يسخر من دوريات «التفتيش» التي تجول على الحواجز لتحديد الدركيين المخالفين والمتغيبين، بينما «لا أحد يهتم لمشكلة أساسية نعاني منها، وهي عدم وجود مأوى للراحة بين نوبة حرس وأخرى، فلا مراكز الفصائل والمخافر تتسع لنا، كما لا يمكننا الذهاب إلى منازلنا لأن الوقت سيضيع على الطريق. لهذا نجد أنفسنا مضطرين للمكوث في المقاهي وتدخين النرجيلة وشرب القهوة».

في هذا الإطار، حصلت «الأخبار» على مضمون مذكرة، صدرت أخيراً عن قوى الأمن الداخلي، تنص على تشكيل قوة من 250 عنصراً إضافياً، يُلحقون بالقوة التي دخلت الضاحية أخيراً لتنفيذ الخطّة الأمنية. «يتناوب هؤلاء العناصر على الحواجز وفق قاعدة 24 ساعة عمل، تليها 24 ساعة إجازة، وتكون مدّة خدمة كل عنصر على

سدود

الإصرار على تسليم سد بريصا قبل معالجة عيوبه

لم تنته قضية سد بريصا بعد. فالسد الذي بدأ العمل به قبل 12 سنة، على أن يُنفذ في عامين، لا يزال أحجية تشبه قصة إبريق الزيت، إذ يريد مجلس الإنماء والإعمار تسليمه «على عيوبه»، ومزارعو الضنية يرفضون، فهل ينتصر الفساد مرّة أخرى؟

سد بريصا (الأخبار)

عبد الكافي الصمد

قضية سدّ بريصا في أعالي جرود الضنية عادت إلى الواجهة مجدداً. وبحسب المعلومات، عاد مجلس الإنماء والإعمار، المشرف على بناء السد، لممارسة ضغوطه بهدف تسليمه إلى مؤسستي مياه الضنية ومياه لبنان الشمالي، علماً بأن البلديات في منطقة الضنية ترفض تسلم السد قبل معالجة الثغر والعيوب التي ظهرت فيه، وأبرزها أن أرضية السد لا تضبط المياه المتجمّعة فيه، بل تتسرّب سريعاً إلى باطن الأرض.

فبعدما أرسل مجلس الإنماء والإعمار، في 26 حزيران الماضي، كتاباً إلى مصلحة مياه الضنية رقمه 2776/1 يطلب منها أن تتسلم السد الذي «أنجز وبات جاهزاً للاستعمال» (راجع «الأخبار» 2013/7/8)، ورفضها ذلك بعد اعتراض فاعليات في المنطقة على تسلم السد قبل إصلاح مكامن الخلل فيه، عقد اجتماع في المجلس في 15 آب الفائت للبحث في إيجاد حل لمشكلة السد، حضره ممثلون عن المجلس إضافة إلى نائبي الضنية أحمد فتفت وقاسم عبد العزيز، ونائب رئيس اتحاد بلديات الضنية حسين هرموش ورئيس بلدية قرصيتا محمد علوش، ومدير مؤسسة مياه لبنان الشمالي جمال كريم ومدير مصلحة مياه الضنية ماهر ساعاتي.

خلال الاجتماع عرض ممثلو المجلس أن السدّ الذي يتسع لنحو 1,8 مليون متر مكعب من المياه يوجد فيه حالياً (في ذلك الوقت) نحو 800 ألف متر مكعب، ويمكن استخدام هذه الكمية من المياه في ريّ الأراضي الزراعية، فتم التوافق على تشغيل السدّ مؤقتاً والاستفادة من المياه الموجودة فيه، على أن يعقد في 15 تشرين الأول المقبل اجتماع لتقييم فترة التشغيل المؤقتة للسد.

في 26 آب المنصرم بدأ مهندسون من شركة «بادكو» المتعهدة فتح قنوات تصريف مياه السد، وهي شركة يملكها مقربون من وزير المال السابق جهاد أزعور، على أن يتولى ممثلون عن مصلحة مياه الضنية توزيع هذه المياه على المزارعين في المنطقة.

لكن المفاجأة غير السارة التي كانت بانتظار مصلحة مياه الضنية والمزارعين في المنطقة هي أن مياه السد نفدت في 17 أيلول الجاري، أي بعد 21 يوماً من بدء استعمال السد مؤقتاً، كذلك تبين أن كميات مياه

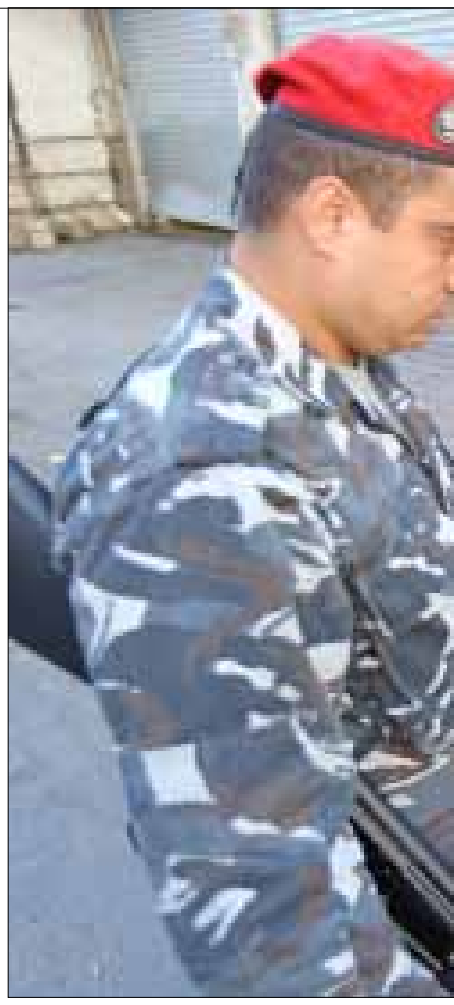

يبقى هؤلاء الدركيون بلا مراكز محددة يلتحقون بها ويُصرفون منها بمأذونيات. عليهم الالتحاق بالشارع والمغادرة من الشارع. أحدهم يشكو من عدم وجود مكان لـ«قضاء الحاجة»! في كل مرّة يشعر فيها بـ«الزركة» يتوجّه إلى مداخل المباني وخلف الجدران والسيارات والأشجار! «تخيّل لو أن أحداً رآني على تلك الحال، خالعاً ثيابي المرقطة، فماذا سيكون موقفي؟». حسناً، هناك خلافات سياسية في البلاد، ونقاش لا ينتهي عن دولة القانون والمؤسسات، والسلاح الشرعي وغير الشرعي، ولكن ما علاقة كل هذا بعدم توفير الدولة مرحاضاً لرجال أمنها؟ دولة لا تحمل الخير لرجالها، لأشخاص سلطتها، فهل يُرجى خيرها لـ«العامة من الشعب»؟ شوهد بعض الدركيين ينامون، خلال الراحة، يفترشون «الكراتين» عند مداخل الأبنية. أحدهم يملك سيارة (مرسيدس فضية اللون ـ رقم لوحتها مدوّن». كان وزميله نائمين فيها، في أحد زواريب الضاحية، وشخير أحدهما كان يُسمع على بعد أمتار.

ترشيد استهلاك الحبر!

في 28 الشهر الماضي، عممت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي على جميع وحداتها وقطعاتها، برقية جاء فيها: «نظراً للاستهلاك الكبير للأحبار العائدة لطابعات الكمبيوتر، وعدم توفّر الاعتمادات اللازمة في الموازنة لتأمين الأحبار، وبغية ترشيد الاستهلاك: يُطلب إليكم عدم استخدام الخط الكبير والخط الـ«Bold» في الطباعة، إلا في الجمل المهمّة التي تهدف إلى إبراز فكرة معيّنة». كثيرون من الدركيين، الذين وصلتهم هذه البرقية، لم يجدوا سوى الضحك وسيلة للسخرية. يدركون بأن «ترشيد الاستهلاك» آخر ما يعني الدولة، وهم أكثر من يفهم هذه الدولة، بل كل الأمر «في عدم وجود المال». دولة ليس لديها مال لشراء الحبر، المال الذي ثمّة من سرقه كما دائماً، هل يتوقع منها أن توفّر معدات أساسية للدركيين، لتحفظ من خلالهم صورة كرامتها وهيبتها؟

الحاجز 4 ساعات متواصلة مقابل 4 ساعات راحة». مع هذه الخطة، غير المدروسة جيداً، أصبحت مقاهي الضاحية تعج بالدركيين خلال وقت راحتهم. حتى من يكره المقاهي منهم سيجد نفسه مضطراً للمكوث فيها. أحد هؤلاء يقول: «لم أجلس في مقهى من قبل، وها أنا أجد نفسي اليوم بين النراجيل، ولا مكان آخر أذهب إليه... ربما عليهم أن يجروا لنا دورات إضافية لتعليمنا أصول التسكع!».
مع انطلاق الخطة الأمنية في الضاحية، واجه بعض الدركيين مشكلة في دفع بدل التنقل، بين منازلهم ومركز خدمتهم، فكانوا يدفعون من جيوبهم. لاحقاً، وبحسب المذكرة، حُلّت هذه المشكلة بتخصيص مبلغ 15 ألف ليرة عن كل يوم خدمة (بدل تنقل). لكن تبقى مشكلة «مأوى الراحة» قائمة.

بيان

قضية لبكي طبقية قانونية جديدة

لا تزال قضية المونسنيور منصور لبكي تثير ردود فعل كثيرة نظراً إلى غياب القضاء العدلي في متابعتها. في ما يلي ملاحظات أبدتها جمعية «المفكرة القانونية»:
بتاريخ 10 تشرين الأول 2013، أصدرت أمانة سر مطرانية بيروت المارونية بياناً حول قضية الكاهن منصور لبكي الذي صدرت بحقه أخيراً أحكاماً كنسية أدانت اعتداءات جنسية قام بها على أطفال في فرنسا. وقد رأت أمانة السر أن قضية المونسنيور لبكي هي من «اختصاص الكنيسة، وفي عهدة الدوائر الفاتيكانية»، وطالبت «الجميع باحترام هذا المقام الرفيع وسلطته، وعدم تناول القضية خارج إطارها الكنسي البحت، وأن تتعاطى وسائل الإعلام بمسؤولية» مع هذا الحدث. وتلاقي هذا البيان تصريحات أخرى مماثلة لمسؤولين سياسيين يحاولون تحجيم الخبر أو تفاديه، مثل وزير العدل شكيب قرطباوي الذي صرح لجريدة «الأخبار» (www.al-akhbar.com/node/192977) أنه لا يريد الدخول في موضوع «يتعلق برجل دين» بالرغم من الأحكام الدينية الخطيرة التي صدرت بحقه.
انطلاقاً من هذه المواقف التي تعتبرها «المفكرة القانونية» خطراً على الديمقراطية والعدالة في لبنان، ومع احترامها الكامل لقرينة البراءة، يهمها إبداء الملاحظات الآتية:
أولاً، تطرح علامات استفهام عدة حول تعاطي المرجعيات الدينية والسياسية ـ لا سيما في وزارة العدل ـ مع هذه القضية. فمجرد ارتباط المحكوم عليه (المتهم) بمؤسسة دينية، لكونه رجل دين، جعل التعاطي الإعلامي والقضائي معه خاضعاً لقواعد استثنائية متساهلة لا تطبق على سائر اللبنانيين متى اقترفوا أو اتهموا باقتراف جرم خطير كالتحرش الجنسي على أطفال. ويكفي هنا التذكير بقضية توقيف المتهم باغتصاب الأطفال في الجعيتاوي منذ أشهر قليلة، التي أثارت ضجة إعلامية واحتلت مقدمات نشرات الأخبار وتبارت على المفاخرة بها الأجهزة الأمنية والقضائية (انظر جريدة الأخبار /www.al-akhbar.com/node/188278)، فيما نرى الأجهزة نفسها غائبة عن السمع في قضية لبكي تحت حجة أنه رجل دين، ضاربة عرض الحائط بمبدأ المساواة أمام القانون. ويهم المفكرة القانونية أن تذكر أمانة سر مطرانية بيروت ووزير العدل وكل المعنيين بأن الجرائم الجزائية ـ لا سيما تلك المتعلقة بالاعتداء على الأطفال ـ لا تختفي متى كان مرتكبوها رجال دين، بل

> القول إن المحاكمة الكنسية لم تكن عادلة هو سبب للمطالبة بالمحاكمة العادلة

على العكس، فإن مسؤوليتهم الجزائية والمعنوية تعتبر مضاعفة بحكم الثقة التي يتمتع بها هؤلاء في المجتمع الذي يسلمهم أطفاله.
ثانياً، إن المحاكمة الكنسية التي خضع لها لبكي لا يمكن بأي شكل من الأشكال أن تحل مكان المحاكمة الجزائية التي يجب أن يخضع لها أي متهم بهذه الأفعال الخطيرة أمام القضاء اللبناني، لا سيما أن «العقوبة» التي صدرت بحقه (الصلاة في أجواء برمانا الخضراء) تعتبر، في حال ثبوت الأفعال المنسوبة إليه، مهينة لكل ضحاياه المحتملين لجهة عدم جديتها وعدم تناسبها مع الأفعال الخطيرة المنسوبة إليه من قبل المحكمة الكنسية نفسها. كذلك فإن الادعاءات ـ التي يدلي بها بعض المدافعين عن لبكي ـ أن المحاكمة الكنسية لم تكن عادلة هي سبب إضافي لملاحقة لبكي جزائياً حسب أصول المحاكمة العادلة التي يضمنها القانون الجزائي، فإما تثبت براءته وتكون المحكمة الفاتيكانية قد ارتكبت خطأً قضائياً بحقه، وإما تثبت إدانته ويُرسل إلى السجن (حيث الصلاة ممكنة أيضاً) إلى جانب مغتصبي الأطفال «العاديين» الذين لا يتمتعون بامتيازات رجال الدين في لبنان.
ثالثاً، تدعو المفكرة القانونية القضاء اللبناني، ولا سيما النيابة العامة، إلى التحقيق الجدي والمهني والفوري في قضية منصور لبكي وممارساته على الأراضي اللبنانية في السنوات الأخيرة وملاحقته في حال التأكد من الادعاءات ضده التي أكدها القضاء الكنسي في أحكامه الأخيرة فيما يخص ممارساته في فرنسا. فمن المقلق أن يبقى القضاء اللبناني مكتوف اليدين أمام ارتكابات من هذا النوع قد تكون مورست ضد أطفال لبنان من قبل مرجعيات بهذا الحجم، فيما هو مثابر على ملاحقة العمال والعاملات الأجانب واللاجئين وجميع الفئات المستضعفة التي لا تنعم بحماية مرجعية دينية أو سياسية إقطاعية.
رابعاً، أمام هذا الخبر بشأن أحد المسؤولين السابقين في مؤسسات لرعاية الأطفال، لا يسع المفكرة إلا أن تطالب بفتح ملف هذه المؤسسات مجدداً في لبنان التي يأوي إليها عدد ضخم من الأطفال (23000 حسب تقديرات 2007)، وذلك من جهتين اثنتين: الأولى، السعي الى اعتماد تدابير بديلة من شأنها إبقاء الأطفال في كنف عائلاتهم عملاً بمعاهدة حقوق الطفل، علماً بأن العدد الأكبر من الأطفال أودعوا في هذه المؤسسات ليس بسبب اليتم بل بسبب الفقر، والثانية، التشدد في الرقابة على عمل هذه المؤسسات، ليس لأنها سيئة بالضرورة، ولكن لأن الأشخاص المودعين فيها هم الأكثر عرضة للانتهاك والأكثر احتياجاً لحماية الدولة.

(الأخبار)

750
مليون دولار

الري التي كانت موجودة في السد لم تتجاوز 172 ألف متر مكعب!
هذه «المفاجأة» تفسر ضغوط وإصرار مجلس الإنماء والإعمار على تسليم السد، من أجل رفع المسؤولية عن عاتقه ورميها على آخرين، متجاوزاً كل الثغرات فيه التي تقع مسؤولية إصلاحها عليه وعلى الشركة المتعهدة، خصوصاً أن السد هو واحد من 27 سداً قررت الحكومة اللبنانية بناءها مطلع الألفية الثالثة، 24 سداً تولت وزارة الطاقة والمياه الإشراف عليها، والسدود الأربعة الباقية التي من بينها سد بريصا أشرف عليها مجلس الإنماء والإعمار.
لكن السد لا يزال يدور في حلقة مفرغة منذ 1 تموز 2003، تاريخ بدء العمل بالسد رسمياً. لكن رغم مضي هذه السنين لا يزال هيكلاً باطونياً، مع أن سدوداً أخرى، مثل سد شبروح، بدأ العمل بها وأنجزت ويجري استخدامها والاستفادة منها، بالتزامن مع بدء العمل في سد بريصا، علماً بأنه شيّد من أجل تأمين مخزون من المياه يروي نحو 6500 هكتار في موسم الجفاف، لينهي أزمة نقص في مياه الري تعاني منها الضنية منذ عقود.

هذا الواقع يُفسّر المحاولات «المستميتة» لمجلس الإنماء والإعمار من أجل تسليم السدّ «على علّاته»، ويوضح بالمقابل إصرار فاعليات المنطقة على رفض هذا التسليم قبل أن تجري معالجة مشكلة أرضية السد، وهو ما ترجم خلال اللقاء الأخير الشهر الماضي في مقر المجلس، وخرج المجتمعون بتعليق أمر التسليم إلى الشهر المقبل.
وحسب المعلومات التي توافرت لـ«الأخبار» عن ذلك الاجتماع، فإن نائبا المنطقة فتفت وعبد العزيز كانا يدعوان، نتيجة تكوّن فكرة خاطئة لديهما عن أشغال السد، إلى تسليمه متذرعين بضرورة إفادة المواطنين من مياهه، وحاجتهم إلى هذه المياه من أجل ريّ مزروعاتهم، لكن مدير مؤسسة مياه لبنان الشمالي جمال كريم اقترح، كمخرج، على ممثلي مجلس الإنماء والإعمار الاستعانة بشركة متخصصة في هذا الموضوع، تكون مهمتها الكشف على مكامن الخلل في مشروع السد وبحث كيفية إصلاح الخلل فيه.
من جهته، أوضح نائب رئيس اتحاد بلديات الضنية حسين هرموش لـ«الأخبار» أن «المعلومات التي توافرت لدينا أن خبيراً، إيطالياً معروفاً لدى مجلس الإنماء والإعمار والشركة المتعهدة، كان قد وضع تقريراً أوضح فيه أن أرضية السد لا تصلح تربتها لتجميع المياه»، مبدياً استغرابه «كيف أن المجلس والشركة المتعهدة يقدمون على بناء سد للمياه من دون الاستعانة بخبراء للتربة لم نلتق بأي منهم حتى اليوم؟».

> مياه السد تتسرب بسبب الأرضية غير الصالحة

حل «الثغرة» الكبيرة في السد الذي ناهزت تكاليفه 12 مليون دولار، لا يكون برأي هرموش عن «طريق التخمين والتبصير والسير باقتراحات لإعادة تأهيل أرضية السد (مثل صبّ أرضيته بالباطون أو وضع طبقة من البلاستيك فوقها وغير ذلك) تكون على شكل تنفيعات، بل عن طريق الاستعانة بشركة متخصصة لهذه الغاية، ولو كلفنا الأمر مبلغاً مالياً إضافياً، لأنه يكون أفضل مئة مرّة من إهدار المزيد من الوقت والمال، ومن ثم تبقى المشكلة تراوح مكانها».
أما رئيس بلدية قرصيتا محمد علوش فأبدى أسفه لكون سد بريصا الذي بدأ العمل به بالتزامن مع سد شبروح، لا يزال هيكلاً، مع أن سد شبروح انتهى العمل به، واستفادة الأهالي منه بدأت منذ سنوات.
وأوضح علوش أن الهدف من بناء السد «تأمين حاجة المزارعين من مياه الري، خصوصاً في موسم الجفاف خلال شهري تموز وآب، على أن تحوّل مياه نبع السكر، التي تستخدم حالياً في مجال الري، للاستفادة منها في مياه الشرب، لأن مزارعي المنطقة رفضوا «قطع» مياه نبع السكر عنهم قبل تأمين البديل».
ورأى علوش أن الخلل الذي ظهر في أشغال السد «يبين عدم الجدّية في الدراسات الأولية التي أنجزت له، وفي تنفيذه»، مطالباً بمعالجة الخلل «لأننا نرفض تسلمه وهو بهذه الحالة، لأننا لن نستفيد منه كما نأمل، ولأنه سيوقعنا في ورطة».

يتوقع خبراء أن تنفق بلدان الشرق الأوسط وأفريقيا نحو 750 مليون دولار على النظم السمعية المرئية ذات التقنية الفائقة بحلول العام 2015، في إطار سعيها إلى الارتقاء بأداء القطاعات اللوجستية والدفاعية والأمنية وعدد من القطاعات ذات الصلة. ووفقاً لخبراء «إنفوكوم إنترناشيونال»، المنظومة التي تأسَّست عام 1939 وتضمُّ في عضويتها شركات مُصنِّعة للنظم السمعية المرئية، تأتي الهيئات الحكومية والمؤسسات العسكرية في طليعة المشترين والمؤثرين في سوق الحلول السمعية المرئية، إذ تستحوذ معاً على نسبة تصل الى 17%. ويتوقع هؤلاء أن ينمو إنفاق حكومات بلدان المنطقة على التقنيات السمعية المرئية من 322 مليون دولار عام 2009 إلى نحو 732 مليون دولار بحلول العام 2015. وسيتركز هذا الإنفاق على نظم الأمن ومراقبة حركة المرور ومعالجة البيانات السرية أو الحساسة وخدمات الإعلانات، والنظم التشخيصية المثبتة في المركبات.

تقرير

عبّارات الموت هي تفاصيل محزنة في عالم يجنح أكثر صوب الظلم وانعدام العدالة الاجتماعية. عالم تسيطر قلة على ثرواته، فيما المحرومون منها يسعون للهجرة إلى مراكز غنية تعاني هي أيضاً

نظام اللاعدالة

2٪ من البالغين يسيطرون على نصف الثروات

حسن شقراني

لم يكن القارب الأول ولن يكون الأخير. يستفيق العالم على قصة مشوار كان حلماً وتحول كابوساً. مساره كان من عكار صوب أوستراليا. ولكن في منتصفه لعبت المياه لعبتها اللئيمة؛ أغرقت العبارة. هي قصة في فصل الهروب من لبنان، في عالم يبتعد أكثر عن العدالة الاجتماعية.

في عكار يبلغ الحرمان ضعف المعدلات المسجلة في المناطق المجاورة ويئن التعليم من لعنة الإهمال الرسمي، أما في أوستراليا فيعيش الشعب الأغنى في العالم. هذا هو تحديداً الاختلاف الذي دفع ركاب العبارة إلى حجز بطاقات على متنها.

يكشف تقرير «ثروة العالم 2013» الذي نشره مصرف Credit Swiss الأسبوع الماضي أنّ متوسط الثروة في أوستراليا – وهي النقطة الوسطى بين الأغنى والأفقر – يفوق 233 ألف دولار (مع العلم أنه لدى قياس معدل ثروة الفرد يتراجع الأوستراليون إلى المرتبة الثانية ليتصدر السويسريون اللائحة بـ513 ألف دولار).

لبنان يُصنّف في فئة البلدان التي يُراوح فيها متوسط الثروة المذكور بين 25 ألف دولار ومئة ألف دولار؛ ولكن في هذا البلد تتعاظم مؤشرات غياب العدالة؛ ففيما «تُعدّ عكار أحد أكبر تجمعات الفقر في لبنان»، وفقاً لدراسة أحوال المعيشة في لبنان (وزارة الشؤون الاجتماعية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي)، يتمتّع ستة لبنانيين من عائلتين فقط بثروة معلنة تبلغ 14 مليار دولار وفقاً للائحة مجلة Forbes لأصحاب المليارات في العالم. طبعاً لا تُدرج في هذه اللائحة أسماء متمولين وسياسيين كثر يُثير لديهم سؤال «من أين لك هذا؟» حساسية خطيرة.

ليس خط لبنان – أوستراليا الوحيد الذي ترسمه أحلام قاطني «العالم الثالث». بين أفريقيا الشمالية وجنوب أوروبا الموت لا يهدأ. يأتي أيضاً من الأعماق ويرتكب فظائع تشهد عليها مياه جزيرة لامبيدوزا الإيطالية.

لا شكّ أن العالم كما نعرفه يولد ثروات، ولا شكّ أنّ بعض المناطق والأقاليم أنتجت آليات معينة من التوزيع توفّر الحد الأدنى من التعليم الحديث وتجذب المهاجرين إليها. ولكن عموماً يبقى الظلم منتشراً ويومياً تغيب الشمس على أحلام تداعب العدالة.

اليوم يبلغ معدل الثروة للإنسان (البالغ) الواحد 51 ألف دولار. صحيح أن هذا المستوى هو الأعلى على الإطلاق، غير أن توزع الثروة قد يكون من بين أعظم التشوهات التي أنتجتها السياسات القائمة.

بحسب هرم الثروات الذي ترسمه بيانات

241 تريليون دولار

خلال فترة العام الماضي سجّلت ثروات الأفراد في العالم نمواً بنسبة 4,9% إلى 241 تريليون دولار. هكذا تكون الثروة الكونية قد تضاعفت مقارنة بالمستوى الذي كان سائداً عام 2000.

ومن بين المقومات الأساسية لهذا النمو هو الأداء الاقتصادي والديموغرافي اللافت للبلدان النامية التي تتعزز فيها الطبقة الوسطى، وفقاً لما يخلص إليه معدو تقرير ثروة العالم لدى المصرف السويسري Credit Swiss.

تعليم

ألف متعاقد جديد في التعليم الثانوي الرسمي!

فاتن الحاج

عدد المتعاقدين في التعليم الثانوي الرسمي لامس العام الماضي 3300 أستاذ، فيما لا تتجاوز حاجة الملاك التعليمي أكثر من 1100 أستاذ منهم. وكانت مديرية التعليم الثانوي الرسمي في وزارة التربية قد حددت هذه الحاجة في أثناء الإعداد للمباراة المفتوحة لدخول ملاك التعليم الثانوي التي توقفت بعد ذلك بسبب خروج رئيس مجلس الخدمة المدنية خالد قباني إلى التقاعد، في شباط الماضي.

اليوم، يجدد المتعاقدون رفضهم للمباراة المفتوحة وينادون بالمباراة المحصورة بهم، فيطالب حمزة منصور باسم اللجنة المركزية للمتعاقدين الثانويين بالعمل الجدي لدعم اقتراح قانون تثبيت المتعاقدين والتوقف عن العمل بأي صيغة أخرى تقفز فوق المتعاقدين القدامى. ويتحدث منصور عن أنّ «بازار التعاقد أدخل هذا العام أكثر من ألف متخرج جديد إلى التعليم الثانوي وجرى تأمين ساعاتهم من خلال اقتطاعها من ساعات المتعاقدين القدامى، وذلك استجابة للتدخلات السياسية للأحزاب والقوى البديلة من الدولة». هذا الواقع أدى، بحسب منصور، إلى تأزم مأساة المتعاقدين وانعكاسها في كل مفاصل حياتهم اليومية والاجتماعية والنفسية. ويدعو إلى أن لا يكون نقل أستاذ الملاك من ثانوية إلى أخرى على حساب لقمة عيش المتعاقد وأسرته، بينما لا يصاب المعلم الذي لا ينقل بأيّ أذى مع وجود بدل النقل المقدم له احتساباً مسبقاً. ويتمنى على الوزارة عدم فتح باب التعاقد الجديد إلّا عندما تستدعي الحاجة إلى ذلك.

> **تحسين شروط المتعاقدين القدامى تحت سقف المباراة المفتوحة**

ألف متعاقد جديد رقم ينفيه مدير التعليم الثانوي محيي الدين كشلي، مؤكداً أنّ الوزارة لم توافق حتى الآن على أي تعاقد جديد. لكن هل استعان بعض المديرين فعلاً بمتخرجين جدد لحسابات سياسية؟ يقول: «لا أستطيع أن أخوض في هذا الموضوع إعلامياً قبل الاجتماع مع وزير التربية الذي سيعقد بعد عطلة عيد الأضحى لبحث هذه المسألة». يعني هل يمكن أن تتعاقدوا مع أساتذة جدد في مرحلة لاحقة؟ يجيب: «قد نحتاج إلى التعاقد في بعض المواد». هنا تلفت مصادر في الوزارة إلى أن التعاقد قد يكون لتوفير البديل لأساتذة كثر خرجوا إلى التقاعد هذا العام.

ليس بازار التعاقد ما يشغل بال المتعاقدين. هؤلاء لا يزالون ينتظرون إعادة تفعيل القرار المقدم من وزير التربية إلى مجلس الوزراء والرامي إلى إعطاء المتعاقدين حقهم المكتسب بغلاء معيشة وزيادة أجر الساعة أسوة بغيرهم من المتعاقدين أو المعلمين الذين شملتهم هذه الزيادة كأمر طبيعي بعد زيادة الحد الأدنى للأجور.

هذا المطلب تتبناه أيضاً رابطة التعليم الثانوي الرسمي، لكنها تختلف مع المتعاقدين في موضوع المباراة عبر مجلس الخدمة المدنية. وهذا هو السبب الذي جعل لجنة المتعاقدين تعقد مؤتمرها الصحافي في مقر الاتحاد العمالي العام وليس في الرابطة، الحاضنة الأساسية لجميع أساتذة القطاع.

الرابطة تتمسك بإجراء مباراة مفتوحة سنوية على أساس الكفاءة والجدارة من أجل الحفاظ على المستوى التعليمي للثانويات الرسمية وتحقيق المساواة وتكافؤ الفرص بين اللبنانيين التزاماً بالدستور؛ إذ من حق أي شخص تتوافر فيه الشروط العلمية أن يُمنح الفرصة للمشاركة في المباراة، كما يقول رئيس الرابطة حنا غريب. الذي ينفي أن يكون لديه علم ما إذا كانت الوزارة قد تعاقدت مع أساتذة جدد هذا العام، ويرى أنّ المراعاة الإنسانية للأساتذة المتعاقدين القدامى وحل مشكلة الذين تجاوزوا السن القانونية للمشاركة في المباراة (44 سنة) يكون تحت سقف المباراة المفتوحة مثل السماح لهم أولاً بإجراء المباراة ومن ثم تحسين شروط تثبيتهم.

ويؤكد غريب أهمية فتح باب التوظيف وإجراء مباراة مفتوحة سنوية، لا مباراة محصورة كل 15 سنة، وخصوصاً أنّ بازار التعاقد بات يمثل 3 أضعاف الحاجة. ويقول إنّ التعليم الثانوي غير مستعد لتحمّل مسؤولية ضرب المستوى؛ فهذه جريمة بحقه.

ما قل ودل

تردد في أوساط العدلية أن وزير العدل شكيب قرطباوي يُفكر في الاستفادة من صلاحياته، لجهة إجراء سلسلة تكليفات قضائية بين القضاة لسد الفراغات في أكثر من منطقة، وذلك في ظل تعثر إجراء التشكيلات القضائية العادية خلال المرحلة الماضية، وبعدما فشل مجلس القضاء الأعلى في إنجازها. يُذكر أن مرسوم التشكيلات أصبح صدوره أكثر صعوبة في ظل حكومة تصريف الأعمال الحالية، ما جعل المعنيين يفكرون في حلول بديلة، منها التكليفات القضائية.

0,7% من البالغين على هذه الأرض يسيطرون على 98,7 تريليون دولار (أرشيف ــ مروان طحطح)

ما يصدم فعلاً في البيانات، ويشكل مفاجأة حتى لدى معدي التقرير – وهم سويسريون معنيون أساساً بإدارة الثروات! – هو أنّ 0,7% من البالغين على هذه الأرض (32 مليون نسمة) يسيطرون على 98,7 تريليون دولار، أي ما يعادل 41% من الثروة الكونية؛ كلٌّ من هؤلاء تفوق ثروته مليون دولار.

ولدى توسيع البيكار قليلاً، يتضح أنّه «على قمة الهرم يسيطر 2% فقط من البالغين في العالم على نصف ثرواته، أما نصف البشر على هذا الهرم فحصتهم الإجمالية هي أقل من 1%».

تتفاوت مقومات الإثراء وتجميع الأموال على نحو ملحوظ بين البلدان، وحتى في البلد الواحد. «هناك من يعيشون في مناطق تعاني من محدودية فرص خلق الثروة، أو هم تحديداً يعانون من ضربات مالية أو مآسٍ شخصية. في المقابل هناك

> **متوسط الثروة في لبنان يراوح بين 25 ألفاً و100 ألف دولار**

من يجمعون ثروات كبيرة عبر توليفة متنوعة من الوسائل، أو لكونهم ببساطة في المكان المناسب في الوقت المناسب» يجزم تقرير المصرف السويسري.

الأكيد هو أن الفروق الاجتماعية وعدم العدالة إلى تزايد. هكذا يسعى الهاربون من الموت في الحياة إلى الالتحاق بمجتمعات قد تفرز جزءاً من ثرواتها لتعليم أولادهم وازدهارهم.

صحيح أنّ المقاصد كثيرة من الشرق إلى الغرب، غير أنها تشهد ازدياد الظلم وتقلص فرص الازدهار.

تبقى الولايات المتحدة في طليعة البلدان التي تخرّج أصحاب الملايين. اليوم تحوي 42% منهم. يُمكن القول إن المليونير لا يزال يُصنع في تلك الأرض، ولكن في الوقت نفسه تبقى أميركا أرض الظلم. اليوم «تتحول الولايات المتّحدة لتصبح أكثر البلدان ظلماً في توزيع الثروة»، بحسب الرسالة التي يحملها الفيلم الوثائقي الجديد «عدم العدالة للجميع» من إخراج دايكوب كورنبلوف وتحت جناح الاقتصادي الاجتماعي الناشط روبرت رايخ. في «أرض الأحلام» تجد من يتقاضى 2,13 دولار في الساعة مقابل من يتقاضى ثلاثة مليارات دولار؛ هناك، يستطيع واحد فقط من أصحاب الدخل الكبير أن يبتاع منازل لجميع المشردين بين ثنايا الحلم الأميركي.

الولايات المتحدة هي أحد أركان نظام عالمي يقوم على مراكمة الثروات على حساب العدالة. عالم يُمكن التوقع فيه لمزيد من عبَارات اليأس التي تُحوّل أحلام مستقليها إلى كوابيس.

فحتى إن لم تغمر المياه العبارات ووصل مستقلوها إلى أراضي الميعاد عليهم المعاناة من جديد. بحسب تقرير الهجرة العالمي 2013، الذي تُعدّه شركة Gallup، فإنّ غالبية المهاجرين في البلدان المختلفة مدمجة في قوة العمل في البلاد التي تستقر فيها. غير أن هؤلاء أكثر عرضة لكي يكونوا عاطلين من العمل أو في وظائف دون المستوى والإمكانات والتقنيّة التي يتمتعون بها.

لكن المشكلة ليست فقط في فرص العمل، بل في التحولات التي تشهدها المجتمعات المضيفة من جراء استقبال المهاجرين، والتي تجعلها تخطّ سياسات حمائية اجتماعياً. تُطرح اليوم معضلة المستوى المثالي من التنوع الثقافي (وهو التعبير المهذب للإشارة إلى التنوع الإثني والديني) الذي يجب أن يسود البلدان المضيفة.

مثلاً، يُلاحظ أن أكثر من نصف سكان لندن حالياً وُلدوا خارج المملكة المتحدة، ما يُشير إلى التحولات الديموغرافية الكبيرة التي طرأت على هذه المدينة خلال السنوات الستين الماضية. هكذا تتصاعد أصوات لضرورة تعديل النموذج المعتمد لإدارة المجتمعات المختلطة – انطلاقاً من تجربة العاصمة البريطانية – في إطار آليات التوازن القائمة: كيف تُكبح سلوكيات القادمين الجديد عند حدود معينة؟

لكن يبدو أن البحار الهائجة والسمسرة بأرواح الحالمين يؤديان قسطاً كبيراً من مهمة ضمان هذا الاستقرار الهش الذي تنشده حكومات البلدان المستقبلة.

تقرير الثروة فإنّ 3,2 مليارات شخص – أي ثلثا البالغين في العالم – تئنّ ثرواتهم دون 10 آلاف دولار. أما الذين تراوح ثروتهم بين 10 آلاف دولار ومئة ألف دولار، فعددهم مليار نسمة (أي أن نسبتهم 23%) «ويُمثّل هؤلاء الطبقة الوسطى من منظور الثروة الكونية».

الحياة البرية

عقاب الكرمل لم يتجسس في كسروان

بسام القنطار

تصدّر وسائل الإعلام اللبنانية والفلسطينية خبر مفاده أن مجموعة من الصيادين الهواة من بلدة عشقوت في قضاء كسروان تمكنوا من اصطياد نسر، تبيّن في ما بعد أنه يحمل جهاز إرسال على ظهره، وسواراً نحاسياً على ساقه مكتوباً عليه «إسرائيل» باللغة الإنكليزية، ومتبوعة بحروف ترمز الى جامعة «تل أبيب»، إضافة الى جهاز ثالث مزروع داخل جسمه متصل بجهاز الإرسال الخارجي.

حركت الكتابة العبرية الشهية نحو «نظرية المؤامرة»، فخلص كاتب الخبر الى استنتاج يفيد بأن هذا الجهاز المثبت على النسر يستخدم للتجسس وجمع المعلومات، وسبق أن تم القبض على طيور تحمل أجهزة مشابهة في كل من السعودية عام 2010، وتركيا عام 2012 ومصر عام 2013، وتبيّن أنها أجهزة تنصّت إسرائيلية مركّبة على هذا النوع من الطيور. وما زاد الطين بلة أن موقع قناة المنار الإلكتروني نقل الخبر مع الصور بعدما تلقى نسخة منه عبر بريد الموقع، ما أعطاه صدقية أعلى، ومكّن عدداً من المواقع من نسبه الى قناة المنار مع

> **تقنية تستخدم في العديد من المراكز البحثية بهدف مراقبة الطيور المهددة بالانقراض**

عنوان أكثر تشويقاً «حزب الله يصطاد نسراً يحمل جهاز تجسس».

يكشف هذا الخبر عن خفّة غير مسبوقة في الإعلام وانعدام فاضح في المهنية، فالصيادون الهواة في عشقوت خالفوا قرار منع الصيد الصادر عن مجلس الوزراء اللبناني عام 2004 الذي لا يزال ساري المفعول الى اليوم، كما أنهم خالفوا عدداً من الاتفاقيات الدولية الملزمة للبنان بمنع صيد الطيور العابرة والمهاجرة، ويستوجب نشر صور الطير أن يعتبر إخباراً الى النيابة العامة لملاحقة المرتكبين.

مدير جمعية حماية الطبيعة في لبنان أسعد سرحال كشف لـ«الأخبار» أنه تلقى رسالة من مدير جمعية الحياة البرية في فلسطين الدكتور عماد الأطرش تفيد بأن الطائر هو من نوع «عقاب بونييلي» يقطن في منطقة الكرمل ــ شمال فلسطين. وطالب الإطرش بإعادة إطلاق العقاب في الطبيعة إذا كان لا يزال على قيد الحياة.

ولفت سرحال الى أن أجهزة تعقب الطيور تقنية تستخدم في العديد من المراكز البحثية المتخصصة بالحياة البرية بهدف مراقبة الطيور المهددة بالانقراض ومعرفة أنماط عيشها ومناطق تكاثرها، مشيراً الى أن «عقاب بونييلي» هو واحد من آلاف الطيور التي تسقط ضحايا الصيد العشوائي في لبنان، ولا علاقة له بالتجسس.

وسبق للمملكة العربية السعودية أن أعلنت أنها قتلت طائراً يحمل أجهزة تنصت في عام 2010، وتبين أنه نسر أسمر أو نسر غيفرين، وهو أكبر نسر في أسرة الطيور الجارحة في العالم القديم، ولقد أثار الموضوع اعتراض المجلس العالمي لحماية الطيور الذي يطالب بحظر اصطياد الطيور التي تحمل أجهزة تعقب تحت أي ذريعة.

خبرية

الإفراج عن وسام الخطيب: تفاصيل غامضة

محمد نزال

بعد 17 يوماً على خطفه، من قبل مجهولين في منطقة زحلة ــ البقاع، أفرج عن الصيدلي وسام الخطيب صبيحة يوم العيد، وسط تكتم عن الوساطات التي أدت إلى عملية الإفراج. لم يعرف الخطيب الجهة التي خطفته، كما لم تُعرف الطريقة التي أدّت إلى الإفراج عنه، باستثناء الحديث عن «وساطات إنسانية قام بها حزب الله وحركة أمل والرئيس نجيب ميقاتي وشخصيات أخرى». هذا ما قاله الخطيب لـ«الأخبار» بعد وصوله إلى منزله، لافتاً إلى أنه لم يتمكن من معرفة هوية الخاطفين، لأنهم «لم يسمحوا لي برؤية وجوههم خلال كل مدة خطفي، إذ غطّوا وجهي بالقماش، إلى أن أفرجوا عني بعد وساطات من الجهات التي ذكرتها، وكذلك من العشائر في المنطقة، ومن دون دفع أي فدية للخاطفين». يُصر الخطيب على مسألة عدم دفع الفدية، التي طالب بها الخاطفون ذويه أكثر من مرة في الاتصالات التي كانوا يجرونها معهم هاتفياً، فيما يجزم متابعون للقضية بأن ثمة فدية قد دفعت، لكن «الخطيب وأهله يريدون نفي الأمر عملاً بالاتفاق الذي حصل». إحدى قريبات الخطيب استغربت حصول عملية الإفراج من دون فدية، وإلا «ماذا يكون الخاطفون قد استفادوا من كل الجهد الذي بذلوه، وخاصة أنهم حاولوا سابقاً خطف وسام، لكن العملية لم تنجح، في ظل غياب تام للقوى الأمنية رغم علمها بالأمر». وقد كان لافتاً إجماع عائلة الخطيب على «دور حزب الله الإيجابي، وكذلك الجهد الذي بذله الرئيس نبيه بري، ما يعني أن لا خلفية طائفية أو أمنية من الخطف، وبالتالي نحن أمام عصابة لا تهدف إلا إلى الكسب المادي ولا يعنيها أي شيء آخر». البارز في كل القضية هو غياب القوى الأمنية تماماً، إذ لم يصدر عنها ما يشير إلى هوية الجهة الخاطفة. التي، بحسب بعض أهالي المنطقة التي حصلت فيها عملية الخطف، «لا يزالون يمارسون مع عصابات أخرى عمليات السرقة والنهب، تطال أشخاصاً من مختلف الطوائف، إذ سرقوا قبل أيام سيارة رباعية الدفع على مقربة من صيدلية وسام الخطيب، كما سرقوا محلاً لبيع الهواتف الخلوية، ما جعل كل الناس يعيشون حالة قلق وذعر من الفلتان الأمني».

أخبار

2 مليون دولار إلى «AUB» لدراسة السجائر الإلكترونية

حصلت الجامعة الأميركية في بيروت على منحة 2,1 مليون دولار من الحكومة الأميركية لدراسة منتجات تبغية جديدة مثل السجائر الإلكترونية، يقال إنّها بديل آمن للتدخين، ولتقويم تأثير تفاعل مميزات تصميمها مع سلوك المستهلك في التأثير مستقبَلاً على الصحة. وتستمر المنحة لمدة خمس سنوات. ولفت مسؤول الدراسة، أستاذ الهندسة الميكانيكية في الجامعة الأميركية د. آلان شحادة، إلى أنّ مسؤولي الصحة فوجئوا باكتظاظ السوق بالمنتجات التبغية ذات المخاطر المعدّلة، وبعضها يحمل نكهات محببة للأطفال، وهرعوا إلى وضع تنظيمات للتعامل مع هذه المنتجات». وتهدف الدراسة إلى معرفة مقدار النيكوتين والسموم الأخرى التي تنجم عن تصميم واستعمال السيجارة الإلكترونية والتي تنعكس في ما بعد على صحّة المستهلك. وهذه المعرفة ستساعد إدارة الغذاء والدواء الأميركية (FDA) على تطوير وسائل تقييمية تسترشد بها سياسات تنظيم التبغ.

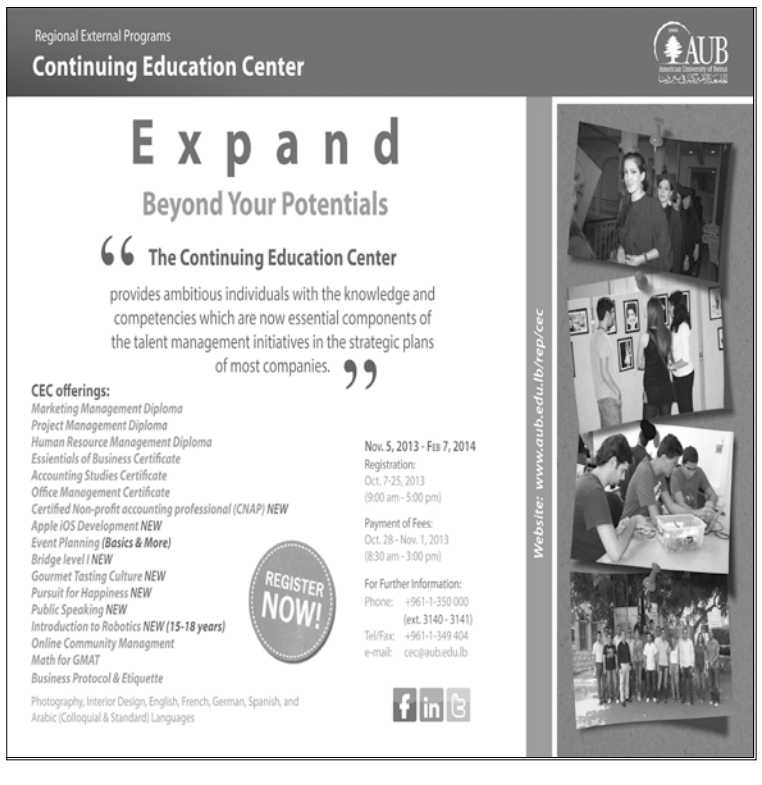

كتب

رواية

إنعام كجه جي: مدونة التيه العراقي

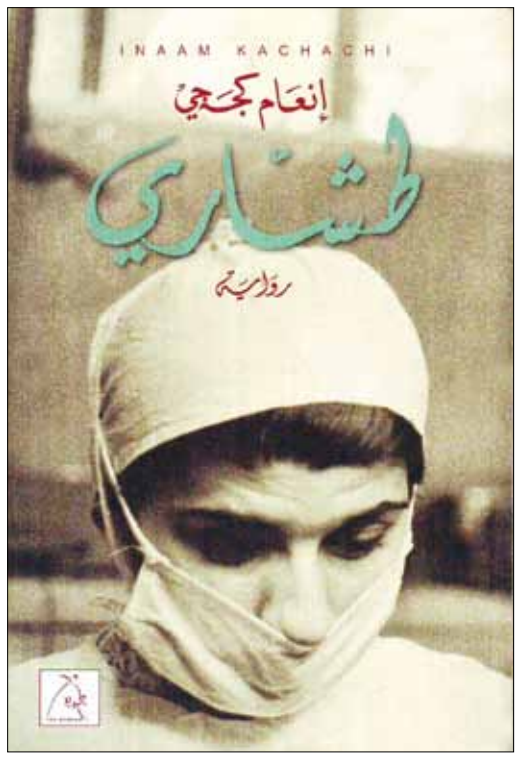

في روايتها الثالثة «طشّاري» (دار الجديد ــ بيروت)، تنعى الكاتبة المقيمة في باريس فردوسها المفقود. تستحضر ندوب الوجع العراقي، بين ماضٍ جميل وحاضر ممزّق حيث الأبناء لا يبحثون سوى عن قبر... افتراضي

خليل صويلح

تنعى إنعام كجه جي (1952) في روايتها «طشّاري» («دار الجديد» ــ بيروت) عراق الأمس، ذلك الفردوس المفقود، قبل أن تطحنه حروب الطوائف، وتفكك النسيج الاجتماعي في بلاد كانت جنّة لأهلها، وإذا بها تتحوّل تدريجاً إلى جحيم لا يطاق. إثر حوادث تفجير الكنائس هناك، تضطر الطبيبة الثمانينية ورديّة اسكندر إلى مغادرة بغداد نحو باريس على كرسي متحرّك.

تنفض سجّادة العمر أمام ابنة شقيقها كي تكتب حكايتها في بلاد «ألف ويلة وويلة»، أو «أطلس الويلات». سوف تتفرّع الحكاية إلى بحث في الجذور، فنتعرّف إلى تلك العائلة التي هاجرت من الموصل إلى بغداد، فيما تجد الطبيبة الشابة نفسها في مدينة الديوانية كأول طبيبة عراقية تذهب إلى الأرياف، لكن ذكرياتها الحميمة سوف تتشكّل هناك بأقدار لم تضعها في الحسبان يوماً.

في الديوانية، تتعرّف إلى زميلها في المستشفى جرجس، وتوافق على الزواج به، لتمضي قسطاً كبيراً من حياتها في هذه المدينة محاطة بحبّ الأهالي، قبل أن تنتقل إلى بغداد، وتصبح عيادتها في العاصمة نقطة علّام لكل من زارها يوماً. تتناسل حكايات صاحبة «الحفيدة الأمريكية» في رسم جدارية الفقدان والاغتراب والتشظي بين جغرافيات العالم، وهذا ما قادها إلى عنوان الرواية الذي قد يبدو ملتبساً للوهلة الأولى. لكن الراوية تشرح لابنها معنى «طشّاري» الذي اختارته عنواناً لمخطوط ديوان شعري لها، لم ينشر، كان قد وقع بيده بالمصادفة. تجيبه «تطشّروا مثل طلقة البندقية التي تتوزع في كل الاتجاهات. إنهم أهلي الذين تفرّقوا في بلاد العالم مثل الطلق الطشّاري». لعل هذا الشتات لا يمكن استرجاعه اليوم إلا عن طريق الحكاية وتدوينه لاحقاً. وإذا كانت الأم تسعى إلى لمّ شمل العائلة بالكتابة عنها، فإن الابن اسكندر يقوم بإنشاء «مقبرة إلكترونية» على شاشة الكمبيوتر، تضم قبور من رحلوا بين بغداد ومدن العالم، وبحجز قبور للأحياء إلى جوار الموتى. كأنّ العراقي المهاجر مهموم بمكان قبره أكثر من اهتمامه بما تبقى من حياته المشطورة بين ماضٍ سعيد رغم علله، وحاضر منذورٍ لبلاد الاغتراب.

هكذا نتعرّف إلى حياة هندة ابنة وردية التي انتهى بها المقام، طبيبة في إحدى المدن الكندية النائية، بعد تهجيرها من بغداد إلى الأردن. ثم الابنة الثانية ياسمين التي تمّ شحنها مثل طرد بريدي إلى دبي للزواج بشخص بالكاد تعرفه، إثر تهديدها بالخطف على أيدي جماعة تكفيرية، لنصل إلى الابن برّاق الذي قاده التيه من دارفور إلى هاييتي ضمن بعثة للأمم المتحدة. أما ابنة شقيقها التي تروي وقائع هذه الرواية، فتعيش في باريس مع زوج اضطر إلى أن يعلّق شهادة الدكتوراه فوق مقلاة الفلافل في مطعم باريسي. ترثي الروائية العراقية، المقيمة في باريس، هواء بغداد قبل أن يلوثه الاحتلال واللصوص الجدد والمفخخات. في عراق اليوم «يغيب العقل وتحضر اللطميات»، وتالياً لا عزاء إلا بالذكريات التي تهطل في متن النص، على لسان ورديّة اسكندر. ذلك أنّ روحها عالقة هناك بين بغداد والديوانية، بين مرضاها وجيرانها والعباءات السود، فهي تهمس لابنة شقيقها بعبارة مفصلية تختزل أهمية السيرة أو الحكي أو الاعتراف «هذا ياقوت عمري. إن حياتي من دونه هباء».

> **تشحن نصها بالأمثال والموروثات الشعبية والمفردات العامية**

بالحكي وحده، تخفف وردية من ثقل همومها وعمرها الممزّق بين أمكنة مختلفة، تحت وطأة الخراب الذي حاصرها في شيخوختها. هي سبق أن رفضت الهجرة إلى كندا، لكن حصاراً آخر أكثر فزعاً، أرغمها على اللجوء إلى باريس، وها هي تتأمل قبرها في المقبرة الإلكترونية كنوع من التعويض عن خسائر عمرها، في بلاد الاغتراب. ليس ما ترويه إنعام كجه جي حكاية طبيبة عراقية رائدة، إنما مدوّنة للتيه العراقي، إذ تُطعّم نصها بالأمثال والموروثات الشعبية، بالإضافة إلى مفردات عامية تبدو سطوتها الوجدانية أقوى من الفصحى في التعبير عن الشجن العراقي. وتستعيد مقاطع من أغانٍ عراقية مشهورة لشحن الحكاية بما ينقصها من مجاز لوصف أحوال بلد منكوب «لا يلتقي الأقارب فيه إلا في الجنازات».

ستعلو نبرة الرثاء تدريجاً، في موازاة الدمار الذي أصاب البلاد بعد تحريرها من «الديكتاتور»، ويزداد ألم وردية اسكندر وهي ترى بلادها على الشاشة تنهار يوماً إثر يوم «لا تعرف أيّ ملّة تتبع، ومن هو ديكتاتور طائفتها. من يحميها ومن ينهبها. ترى في النشرات رعباً يومياً صار معتاداً، أعطنا دمنا كفاف يومنا». لا تنفصل رواية «طشّاري» عن الفضاء السردي الذي تعوم فيه إنعام كجه جي في روايتيها السابقتين «سواقي القلوب» (2005)، و«الحفيدة الأمريكية» (2008).

هي لم تغادر ندوب الوجه العراقي في شتاته وهجرته المعاكسة. تتشظى المحنة على هيئة انكسارات وخسائر وأحزان، ونبش في تفاصيل أشكال الوجع وطبقاته، مهما ابتعد شخوصها عن مسقط الرأس.

رغم أنه سبب الويلات والاقتلاع والموت، إلا أنّ هذا المكان المقدّس يحضر على الدوام، مثل تعويذة تحمي الأرواح من التلف والنسيان.

مجلة

«قضايا إسلامية معاصرة» نحو التحرر من سلطة السلف

ريتا فرج

تُعدّ «قضايا إسلامية معاصرة» من الدوريات الفصلية النادرة المعنية بالدين والحداثة. منذ صدور عددها الأول «إشكاليات الفكر السياسي الإسلامي»، قدمت المجلة التي يرأسها المفكر العراقي عبد الجبار الرفاعي مواد سجالية. في عام 2012، أصدر المعهد البابوي في روما كتابه السنوي (يصدر نهاية كل عام منذ 60 سنة) مختصاً بالمجلة. انتخب مجموعة من نصوصها في مختلف أعدادها، وترجمها الى الإيطالية والإنكليزية والفرنسية. عدّها أهمّ دورية عربية في تحديث التفكير الديني في العقدين الأخيرين، بعدما رصد موضوعاتها وقارنها مع مختلف المجلات الفكرية والثقافية العربية. على مدار عقد ونيف، تناولت الدورية مسائل شائكة؛ منها الإرهاب والعنف: من أين تستمد ثقافة تمجيد الموت مفاهيمها؟».

تضع المجلة أولويات عدة؛ أهمها التحرر من سلطة السلف وبناء مجتمع مدني تعددي، وتبنّي رؤى تهدف الى مواكبة العصر، وتعميم الاجتهاد ليشمل حقول الموروث، ودراسة الدين والتراث في ضوء المناهج الحديثة للعلوم الإنسانية، والتثقيف على الحريات وحقوق الإنسان.

خصصت المجلة عددها المزدوج (53 – 54 شتاء/ ربيع 2013 _ مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد) لموضوع «الهرمنيوطيقا والمناهج الحديثة في تفسير النصوص الدينية» (جزء أول). قسّم العدد الى 4 محاور: حوارات، ودراسات، وأفكار للمناقشة ونقد كتب، علماً بأنّ الهرمنيوطيقا «عبارة عن نظرية في التأويل، وتأمّل فلسفي وتفكير فينومينولوجي حول نشاط عملي يتخذ طابع التفسير أو التأويل». (نحيل علي، محمد شوقي الزين، «مدخل إلى تاريخ التأويل الهرمنيوطيقا»، مجلة «التفاهم»). بعد كلمة رئيس التحرير عبد الجبار الرفاعي «دعوة للخلاص من نسيان الإنسان»، جاء الحوار مع الفيلسوف الإيراني محمد مجتهد شبستري. تركّز الحوار بشكل أساسي على قضية «الهرمنيوطيقا والتفسير الديني للعالم». أدلى صاحب «مدخل الى علم الكلام الجديد» بأفكار نقدية في إشكاليات تفسير النصوص التراثية وفهمها. اهتم شبستري أيضاً بدراسة اللاهوت المسيحي، وخصوصاً البروتستانتي. ركّز على علماء لاهوت أمثال الألماني باول تيليش (1886 _ 1965)، والسويسري كارل بارت (1886 _ 1968) وكذلك على الفكر الفلسفي لكل من إيمانويل كانط (1724 – 1804) وهانس غادامير (1900- 2002).

أوّلى الدراسات جاءت بقلم الباحثة التونسية إيمان المخينيني. قرأت نظرية القبض والبسط في الشريعة الإسلامية لدى المفكر الإيراني عبد الكريم سروش (1945). تتأسس على مبدأ مركزي قوامه أنّ المعرفة الدينية كغيرها من المعارف، خاضعة لحركة دائمة من التمدد والتقلص، وتتأثر بجملة من العوامل الخارجية الحافّة بها. وبالتالي، من المغالطة التحدث عن حقيقة ثابتة للشريعة، ما يعني وفق صاحب «بسط التجربة النبوية» أنّ الدين ثابت، لكن المعرفة الدينية متغيرة. لم تكتفِ المخينيني بتبيان مفاصل نظرية سروش، بل ساجلته وقدمت ملاحظات تقويميّة.

عالج محمد حسين الرفاعي نموذج التأويل في فهم الوجود المجتمعي، كما أرساها السوسيولوجي الألماني ماكس فيبر. حظي العلامة الجزائري محمد أركون (1928 – 2010) بمادتين: الأولى كتبتها أستاذة الفلسفة في الجامعة اللبنانية نايلة أبي نادر بعنوان «القرآن بين اللفظ والمعنى في نص محمد أركون». والثانية خطتها نورة بوحناش الأستاذة في جامعة «منتوري قسنطينة» (الجزائر). قاربت الإشكاليات التي عمل عليها صاحب «نقد العقل الإسلامي» التي يتقدمها إنجاز اللحظتين اللوثرية والكالفينية.

كرس العدد دراسة عن «منهج قراءة النص الديني لدى نصر حامد أبو زيد». درس الباحث الجزائري محمد بن سباع مواقف صاحب «مفهوم النص دراسة في علوم القرآن» تجاه الخطاب الديني المعاصر ومنهجه في قراءة النصوص الدينية، وخصوصاً النص القرآني مقروءاً وفق آلية هرمنيوطيقية.

> **كرس العدد دراسة عن «منهج قراءة النص الديني لدى نصر حامد أبو زيد**

الى جانب البعد التأويلي للدين والتراث الذي من شأنه إخراج الإسلام والمسلمين من الانسداد التاريخي، استعانت المجلة بعدّة الهرمنيوطيقا للإضاءة على الخطاب الصوفي، وعرّبت نصاً للفيلسوف الألماني فريدريك شلايرماخر (1768- 1834) الذي اعتبر التأويل علماً يهتم بطريقة الاشتغال على النصوص لكشف بنيتها الداخلية والمعرفية، والبحث عن الحقائق المضمرة فيها لأسباب تاريخية وأيديولوجية، ما يؤدي الى تأسيس تقنية في الفهم.

في دراسة «النظريات المعاصرة حول تكوّن مجموعة أسفار التوراة»، قارب القس عيسى دياب الفرضيات التي يُثيرها موضوع كتابة موسى للتوراة. استخدم منهجاً نقدياً تأويلياً مقارناً، قرأ فيه أهم النظريات التي عالجت هذا الموضوع الإشكالي، التقليدية منها والمعاصرة. وخلص إلى أنّ «النص نفسه يفصح عن تقاليد دينية مختلفة، وأجناس أدبية متنوعة مدموجة معاً بتوجيه محدد لأغراض لاهوتية».

تتميز «قضايا إسلامية معاصرة» بأفكارها المتخصصة والدقيقة والعميقة والجسورة في أزمنة الانغلاق اللاهوتي. تطرقت الى المسكوت عنه في الدين والتراث والثقافة. تستحق عن جدارة لقب أهم دورية في تحديث التفكير الديني.

شعر

عباس كياروستامي على «طريقة» حافظ

بإزميل صارم، يحطّم المخرج الإيراني المعروف الميراث المقدّس لأحد أعمدة الشعر الفارسي. يحوّل «غزليات حافظ شيرازي برؤية عباس كيارستمي» (دار المدى ــ بيروت، نقلها عن الفارسية ماهر جمو)، إلى قصيدة هايكو. يلتقط المعنى، ويختزل النوتة إلى ضربة إيقاعية واحدة كما يفعل تماماً في سينماه

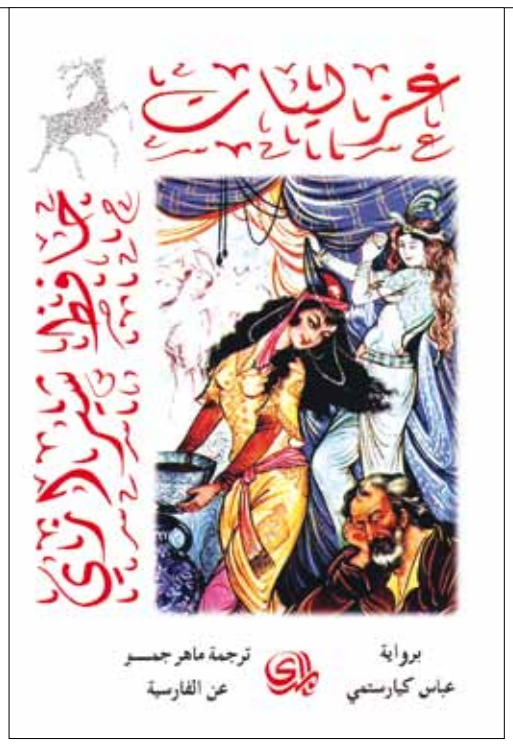

هذه المرّة، يلتفت عباس كياروستامي (1940) إلى أكثر أيقونات الشعر الفارسي قداسةً، ويعمل مشرطه في غزليات حافظ الشيرازي (1310ـ 1391)، فيخلّصها ـ من دون ألم ـ من فائض الإيقاع. وإذا بها تتحوّل إلى نصوص أخرى، أقرب ما تكون إلى شعر الهايكو الياباني، وقد تتشابه مع «رباعيات الخيّام» لجهة الكثافة واللغة المصقولة، والحسيّة العالية.

يدرك السينمائي الإيراني المعروف أنّه يخوض في حقل شائك. لذلك، فهو يعاجلنا إلى تقديم «غزليات حافظ الشيرازي برؤية عباس كيارستمي» (دار المدى ـ بيروت، نقلها عن الفارسية ماهر جمو)، بقول مقتبس من آرتور رامبو «ينبغي أن نكون حداثيين بشكلٍ مطلق».

مقولة تتيح لصاحب «طعم الكرز» تشريح نصوص الشيرازي على هواه، أو استلال المضمر في متن تلك النصوص، ووضعه في الواجهة. اللعبة ليست جديدة عليه، فقد سبق أن تجرّأ على نصوص سعدي الشيرازي في «سعدي يستغيث من نفسه» (2007)، كما استعار بعض عناوين أفلامه من قصائد لشعراء إيرانيين، مثل سهراب سپيهري «أين منزل الصديق؟»، وفروغ فرخزاد «ستحملنا الريح» وبالطبع، من دون أن نتجاهل تجربته الشخصية في «ستحملنا الريح» (1999)، و«ذئب متربّص» (2005).

هكذا يذهب السينمائي والشاعر والرسّام بعدة شغل واحدة لقطف ثمار الشيرازي. يهزّ شجرة الشعر بقوة، ثم ينتخب الثمار اليانعة فقط. في منطقة ما من القصيدة المسربلة بالموسيقى والإطناب الإيقاعي، يلتقط المعنى، ليختزل النوتة، إلى ضربة إيقاعية واحدة، كما يفعل في سينماه ذات النبرة الشاعرية، سواء في ترميم الكادر، أو في الحوار. يقول كياروستامي في تبرير إعادة صوغ أشعار الشيرازي بهذه الطريقة: «الشجرة عندما تكون في بريّة ولا يحيط بها شيء، فإنها تُشاهد ويكون في وسعنا مشاهدة خصوصيتها وقيمتها، هذه الأشعار هي أيضاً كذلك».

وبصرف النظر عن الهوية الجديدة للنصوص، فأهمية التجربة تنبع من عملية الهدم والبناء، وبمعنى آخر تحطيم الميراث المقدّس لأحد أعمدة الشعر الفارسي من منظورٍ آخر، أو إخراجه من كتاب المحفوظات إلى هواء الشارع العمومي. ووفقاً لما يقول بهاء الدين خرمشاهي، وهو أحد النقّاد المتخصصين في أشعار حافظ، فكتاب كياروستامي «يسعى إلى محو الهالة الأسطورية الضبابية عن حافظ وتقديمه على أنه كائن أرضي أولاً».

قراءة هذه النصوص تحيل على الشحنة البصرية التي نجدها في أفلام كياروستامي. الشحنة المتوترة، والمحمولة على جماليات رحبة وحميمة في التقاط جوهر المعنى: «مصائب خصلاتك السوداء لا نهاية لها»، و«من رقة خفية ينبثق الحب»، و«أمل وصالك هو ما يبقيني حيّاً».

بهذا الازميل الصارم، ينحت كياروستامي ما تبقى من صلصال الشيرازي، كأنّ الشعر في المآل الأخير يعبر من يد خزّافٍ إلى آخر أكثر دراية ولوعة، لكن من دون أن يخبو بريق الأصل. لن نجد بسهولة جبّة الشيرازي الصوفي، بل ذلك العاشق المحزون، وصاحب الحكمة، والخمريات، في نزهة المعنى، بعد تقشيره من محسناته البديعية الفائضة. يقول «هات الخمر، فأركان العمر، في مهب الريح»، و«أنا الذي أتنفّس من دونك، يا للعار!»، و«رائحة شواء قلبي، ملأت العالم». تتلخّص رؤية عباس كياروستامي بتحرير الأصل من القيود، والتقاط العبارة التي تختزل ما قبلها وبعدها بضربات مباغتة تطيح الزخارف، استناداً إلى جماليات قصيدة الهايكو وحدها. القصيدة التي يراها كياروستامي «أكثر أشعار العالم شاعرية»، و«انها لا تمنحك كل ما ينبغي أن تمنحه بل تبقيك عطشاً إلى المعنى، وهي عوض أن تحضر الشعر إلى عالمك تدعوك إلى اللامكان».

من موقعه كسينمائي، يتّكئ صاحب «لقطة مقرّبة» على اللقطة في بناء مشهد لاحق، يتراكم على مهل، وبسلّم موسيقي مختلف، هو حصيلة ذلك الإيقاع المخبوء واللامرئي تحت طبقات شعرية كلاسيكية، ينبغي ألا نتجاهل أهميتها، مهما كانت مبررات الحداثة تتطلب مثل هذه المغامرة.

لكن هل انتفض حافظ الشيرازي في قبره، وهو يجد معول كياروستامي يهدم ما بناه «أفضل عازف على الكلمات»، كما قال عنه إدوارد فيتزجيرالد، أم أنه اطمئن إلى المسافة التي قطعها شعره نحو جيل آخر، ليس لديه الوقت، لقراءة المطولات؟ على الأرجح، فإنه ابتهج لصنيع حفيده.

خليل...

لمحات

◄ يجمع الباحث السوري **إبراهيم محمود** في «**الإسلام: مدخل جنسي ـ دراسة تاريخية**» (**الريس**) أهم ما كتب عن الجنس في الدين الإسلامي، مستنداً إلى المصادر المعروفة مثل القرآن والحديث والسنّة والفتاوى، إلى جانب تراث الجاحظ والأصفهاني وابن سيرين وغيرهم. يستعيد صاحب «الشبق المحرّم» هذه الأفكار، شارحاً ومحللاً من زوايا ومنطلقات جديدة، ومستعيناً بالنصوص الحديثة والقديمة والترجمات، ليضعها ضمن سياق الزمن الحالي، زمن الكليبات والفضائيات والتحليل والتحريم.

◄ يضمّ العدد الجديد (89) من مجلة «**كتابات معاصرة**» خمسة ملفات رئيسة إلى جانب الأبواب الثابتة. تتمحور هذه الملفات حول «**الثورات والشاشات العنكبوتية**»، و«**الشعرية والأنطولوجي (الأقلوبة المبدعة)**»، و«**إعادة قراءة «الحداثة وما بعدها»**»، و«السيميائية أيضاً (**عودة إلى التجنيس والسردية**)». ويتضمّن الأخير ملفاً عن القصة القصيرة، وعن الكتابات المعاصرة والفنون والعلوم الحديثة.

◄ يرسم «**البهجة السرية ـ أنطولوجيا الشعر الكردي في غرب كردستان**» (**سردم للطباعة والنشر**) **للقمان محمد**، الملامح والخطوط الأساسية للشعر الكردي. يجمع الشاعر والناقد الكردي قصائد وترجمات لأكثر من مئة شاعرة وشاعر كردي. يمرّ الشاعر على أهم وأبرز الأسماء التي أسّست لحركة الشعر الكردية إضافة إلى شباب اليوم.

◄ عن دار «**الجمل**»، صدر الجزء الأول من الأعمال الكاملة للرحّالة والكاتبة السويسرية إيزابيل إبرهارت. تحت عنوان «**كتابات على الرمال ـ نصوص وملاحظات ويوميات**»، ترجم عبدالسلام المودني يوميات إبرهارت الكاملة وملاحظاتها على الطريق والتشرّد، التي «**تَرسخ في قلب الميثولوجيا**»، وتعكس ما عاشته إبرهارت منذ أن اختارت الغوص في الصحراء.

◄ صدرت ترجمة كتاب Herzog on Herzog **لبول كرونين** تحت عنوان «**سينما فيرنر هيرزوغ ـ ذهاب إلى التخوم الأبعد**» (**تعريب أمين صالح ـ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ووزارة الثقافة في البحرين**). يتناول الكتاب سيرة المخرج السينمائي الألماني ويضمّ حوارات ومقابلات طويلة دارت بينه وبين مؤلف الكتاب. وقد جمع هذا الأخير ردود هيرزوغ وولفها في تسعة فصول على شكل سؤال وجواب. ويتضمن العمل أيضاً بعض أفكار المخرج الألماني ورؤاه الإخراجية والإنتاجية وبعض التفاصيل عن حياته الشخصية.

◄ اعتمد كمال بومنير على النصوص الفلسفية لمقاربة القضايا الجمالية في مؤلّفه «**قضايا الجمالية ـ من أصولها القديمة إلى دلالاتها المعاصرة**» (**منتدى المعارف**). يقف الأكاديمي الجزائري على معاني حقل الجمالية ويبيّن مقارباته ونظرياته التي حاولت تفسير العمل الفني. في كتابه، يلقي بومنير الضوء على الجمالية في العصور القديمة والوسطى والحديثة والمعاصرة، مركّزاً على أهم الفلاسفة الذين اهتموا بالحقل الجمالي وأهم قضاياه، مثل طبيعة الجمال، والفن والحقيقة، ومعايير الذوق الجمالي، ودور الفن في المجتمع...

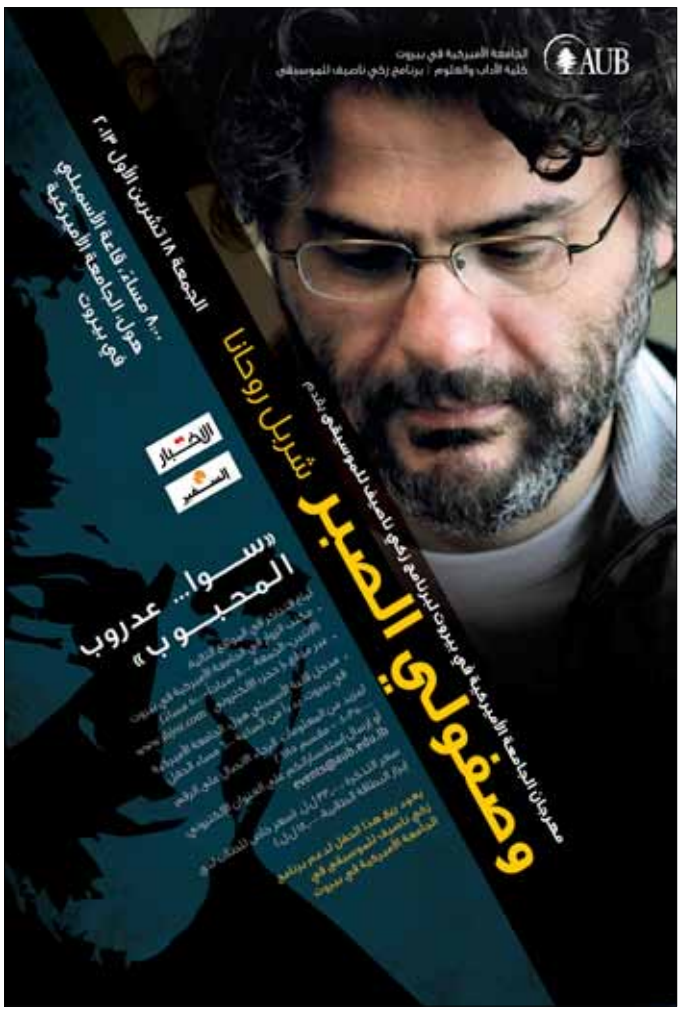

تحت الضوء

تانيا مهنا لن «تعتزل» الإعلام

زكية الديراني

قبل أكثر من عشرين عاماً، وتحديداً منذ عام 1988، انطلقت رحلة تانيا مهنا مع قناة lbci، فاشتهرت الإعلامية اللبنانية بمعالجتها المواضيع الاجتماعية، والقضايا المتعلقة بحقوق الإنسان، وراكمت خبرة كبيرة في تغطية الحروب والأحداث العاجلة، بدءاً من العدوان الأميركي على العراق، وحرب أفغانستان، وعدوان تموز، وصولاً إلى تحرير جنوب لبنان عام 2000. وبفضل هذه الخبرة، نالت العديد من الجوائز؛ أولاها جائزة «مراسل العام» من «سي ان ان» (1994). وكانت مهنا من أوائل المراسلين الذين وصلوا قبل نحو عام إلى مدينة أعزاز السورية، وأجرت حوارات مع المخطوفين اللبنانيين هناك.

لكن، بعد انتشار خبر استقالتها من «المؤسسة اللبنانية للإرسال» قبل أيام، ضجّت مواقع التواصل الاجتماعي بأخبار تحلّل سبب تلك الخطوة «المفاجئة». اعتبرت التعليقات أن خلافاً ما وقع بين مهنا ورئيس مجلس إدارة lbci بيار الضاهر، إثر بثّ تقرير قبل أيام في نشرة الأخبار المسائية، فتمّت معاقبتها عليه. فيما ذهب البعض إلى أنّ مهنا لم تكن راضية عن التغييرات الجديدة التي طرأت على المحطة، وخصوصاً لناحية استقدام فريق عمل جديد وشاب، ومنه مَن سيشرف على تقارير مهنا نفسها، وهذا ما لا ترضاه بخبرتها الطويلة.

تضع تانيا مهنا حداً لكل هذه الأخبار التي انتشرت عبر مواقع إلكترونية عديدة، وتقول لنا إنّها اتخذت قرار

> **أورد البعض أنها لم تكن راضية عن التغييرات الجديدة التي طرأت على المحطة**

الاستقالة «بناءً على أسباب شخصية فقط». وترفض التعليق على خبر سفرها إلى إيطاليا والعيش هناك، مكتفية بالقول إنّها واثقة من خطوتها الجديدة التي تتفاءل بها. وعن موجة الأخبار التي تنتشر على مواقع التواصل الاجتماعي، تضحك قائلةً «الحكي ما عليه جمرك. الكلام ببلاش، ولن أردّ على أحد». توضح مهنا أنها مستمرّة في lbci حتى نهاية الشهر الجاري، لكنها تعيش فترتها المتبقية وسط ضغط كبير كي تُنفّذ كل المهمات الإعلامية التي أوكلت إليها. وتقول «عملتُ بشغف طول مدّة رحلتي مع lbci، وأحببت أن أوصل رسالة إلى الناس، وهي أن يسمعوا بعضهم بعضاً، لأن مجتمعنا يعاني من قلة الحوار وعدم الاستماع إلى بعضنا البعض. وفي حال عدم وصول تلك الرسالة، سيكمل غيري ذلك الطريق. الإعلام مهنة متكاملة العناصر». وتكشف مهنا أنها ستواصل مشوارها في الإعلام، مكذّبة بذلك كل الأخبار التي تحدّثت عن «اعتزالها» المجال. لكنّها ترفض تزويدنا بتفاصيل أكثر عن القناة التي ستنتقل إليها قريباً، أو عملها الجديد الذي تتهيّأ له. بعد استقالة مهنا، تخسر lbci مراسلة شجاعة ومميزة، أثبتت أنّ الإعلامية الناجحة ليست بحاجة إلا إلى ثقافة، وخبرة عميقة لترسيخ اسمها. بغياب تانيا، ستبدو lbci مختلفة، فهل تنتقل المراسلة إلى محطة تلفزيونية لبنانية غير lbci؟

يا لهوي

الهولوكوست حسب كلود أبو ناضر

زينب حاوي

في «ذكرى 13 تشرين الأول 1990»، اختارت كلود أبو ناضر هندي القفز على التاريخ في برنامجها «تحقيق» الذي يعرض كل يوم أحد على mtv. حبكت الإعلامية اللبنانية حلقة من 51 دقيقة اقتطعت فيها حقبةً من الحرب الأهلية اللبنانية (1975 ـ 1990) لتربطها بذكرى «حرب التحرير»، وصولاً الى 2005 (الانسحاب السوري من لبنان) كما أوردت في المقدمة. بهذه الحلقة، أرادت كلود أبو ناضر الإضاءة على «ذكرى اجتياح الجيش السوري للمناطق الشرقية وما رافقه من عملية تنكيل بالجيش اللبناني والمدنيين»، مشبّهةً ما حصل بالمسيحيين في ظل الوجود السوري «بالنكبة بالنسبة إلى الفلسطينيين، والهولوكست بالنسبة إلى اليهود».

في هذه الدقائق، أخذتنا هندي الى 4 مناطق «مسيحية» وقعت فيها معارك أطراف متنازعة داخلية وإقليمية: قنات الشمالية (1976)، الدامور (1976)، الأشرفية (1978)، وزحلة (1981). سيناريو واحد في التعاطي والمقاربة اتكأ على أرشيف صور فيديو وعناوين صحف كانت تصدر في تلك المعارك مع إجراء مقارنة بين وضع البلدات وقتها وما هي عليه حاضراً، والاستعانة بشهادات أهلها. والأهم كانت «ركّ» هندي على شدّ «العصب المسيحي» في التقرير عبر العزف على وتر الكنائس في كل بلدة وما لها من رمزية دينية.

الحلقة «التوثيقية» نسفت كل إطار مهني يوجب التعاطي مع أي ملف تاريخي: بداية، ظهر تورّط المقدمة واضحاً في تدخلها المباشر بالتقارير من تعليق وخطاب طويل في نهاية الحلقة. بعدها، تغيّب هندي الأطراف الأخرى المشاركة في هذه المعارك كـ«الكتائب» و«الحزب التقدمي الاشتركي»، و«المردة» و«القوات اللبنانية» لتحصرها فقط بالجيش السوري (رغم وحشيته آنذاك وقصفه العشوائي على الأحياء المدنية).

تلعب هندي بدورها الحلقة على النفس الإنساني: صور أرشيفية من المستشفيات الميدانية في زحلة وأصوات الأهالي في الملاجئ تتحدث مع الإعلام الفرنسي بالفرنسية، والوقوف عند حالات إنسانية صعبة كفقدان إحدى الشاهدات ابنيها في معركة زحلة، وأخرى أفراد عائلتها وجيرانها في الأشرفية، بالإضافة الى استخدام لغة الأرقام في تعداد الضحايا والقذائف. لكن طبعاً كل ذلك لن يبرر هذا الاقتطاع والتحوير في توثيق هذه الحوادث الذي تجلّى عند الحديث عن معركة الأشرفية وترويج هندي لصورة بشير الجميل «قائد قوات مقاومة الاحتلال السوري». حلقة فئوية وأحادية تحوّر التاريخ وتلعب على الوتر الطائفي عبر تكريس عقدة الاضطهاد عند المسيحيين دون غيرهم من اللبنانيين الذين كان لهم بالطبع معاناتهم في تلك الحقبة وغيرها.

الهدف من الحلقة!

كان واضحاً في الحلقة التركيز على مقارنة ما حصل في حقبة الوجود السوري في لبنان، وما حصل اليوم في سوريا بداية مع الفترة التاريخية المتناولة في هذا التقرير التي امتدت الى 2005 عام انسحاب القوات السورية من لبنان. وبعدها، راح الشهود يذكّرون بأنّ مشهد الأمس هو نسخة عما ما يحصل اليوم. تقول كارول غلام معدة التقرير الخاص بالأشرفية: «السكان اليوم يسترجعون صور النظام الذي ظلمهم». وأنهت كلود أبو ناضر الحلقة بالكلام عن 100 ألف قتيل قضوا خلال سنتين وأكثر في سوريا لتسأل في النهاية: «كيف للبنانيين أن ينسوا نظام قتل وقمع منذ 30 عاماً، ولا تزال غباره متناثرة الى اليوم؟».

رادار

«تلفزيون لبنان»... هل يلحق قطار البث الرقمي؟

باسم الحكيم

هل يسير «تلفزيون لبنان» على السكّة الصحيحة، أم أنّ ما حصل أخيراً لا يعدو كونه تغييراً في الوجوه لا أكثر؟ وهل تحوّلت القناة الرسمية إلى محطة خاصة يسيطر عليها رئيس مجلس الإدارة الحالي طلال المقدسي؟ وما حكاية الحلقات الخاصة عن مؤسسات المقدسي التي عرضها برنامج «الخط الساخن»؟

من يتابع التلفزيون أخيراً، يلاحظ إيلاء المؤسسات الإنمائيّة الاجتماعيّة التي يملكها المقدسي اهتماماً خاصاً من خلال الإضاءة عليها في حلقتين من برنامج «الخط الساخن» (يومياً 12:30 تقديم نقولا حنّا). اللافت أنّ الحلقتين عرضتا بعد أيام على إعلان المقدسي اعتكافه (الأخبار 12/9/2013)، حتى تلبي الدولة شروطه وتغدق على التلفزيون من خيراتها. يؤكد المقدسي لـ«الأخبار» أنّ «التلفزيون أرسل كتاباً إلى وزارة الداخلية، حيث أكّد لجميع البلديات أنّ القناة ستخدم أي مشروع إنساني أو اجتماعي أو إنمائي، وسنعطي 10 دقائق على الهواء لمشاريع كل بلدية. وبالفعل، جاءتنا طلبات من بلديات عدة، وبدأنا ببث موادها، وهناك ما يجري تصويره حالياً». ويؤكد المقدسي «أنه لا يملك أي مؤسسة تبغي الربح في لبنان، بل فقط مؤسّسات معنية بالأعمال الخيريّة والإنسانيّة، وبتنفيذ مشاريع إنمائيّة في المناطق المحرومة».

ورغم أنّ البعض يلمّح إلى أنّ للرجل طموحات سياسية وأنّ القناة الرسمية

> **تشهد القناة قريباً تحسينات على مستوى الصوت والصورة**

ليست سوى محطة مؤقتة صوب هذا الهدف، إلا أنّ المقدسي يؤكد عكس ذلك. وعن الحلقات التي تركّزت على مؤسساته، يوضح أنّها عرضت خلال مرافقته الرئيس ميشال سليمان إلى الأمم المتحدة أخيراً، «لكن آمل أن أي إنسان لديه مشاريع مماثلة، أن يروّج لها على التلفزيون»، لافتاً إلى «أنني أفتخر بهذه الحلقات وسأطلب إعادتها».

على غرار العهد السابق، يشكو المقدسي عدمَ اهتمام الدولة بالتلفزيون الرسمي، مشيراً إلى «أننا لم نحصل على دولار واحد، وكل التجهيزات الجديدة في التلفزيون هي من مالي الخاص»، وهو ما دفعه إلى الاعتكاف على حد تعبيره. ويؤكد أنّ غياب التمويل عن المؤسسة لن يحول دون حصول بعض التحسينات التي نفّذها على «حسابه الشخصي»، مضيفاً: «عند وصولي إلى التلفزيون، قمت بتصوير كل المكاتب والاستوديوات، وبعد مرور مئة يوم، سنصوّرها مجدداً بعد التحسينات التي خضعت لها». وعن إقصاء بعض الأشخاص عن التلفزيون، آخرهم ريمون خوري شقيق المدير العام السابق الراحل إبراهيم الخوري، يرفض المقدسي اتهامه بتصفية الحسابات، مضيفاً أنّ «ريمون خوري ليس موظفاً، بل كان يعمل في برنامج Best Sellers في التلفزيون، وكان التعاقد معه على بعض الأمور القادر على إنجازها موظفون يقبضون رواتبهم ولا يمارسون أي عمل». ويؤكد أنه بعد نحو شهر، سيشهد التلفزيون تحسينات على مستوى الصوت والصورة، (يتوقع حدوثها قبل عيد الاستقلال في 22 نوفمبر)، كذلك سيواكب شروط الانتقال إلى نظام البث الرقمي قبل نهاية 2014. لكنّ البعض في التلفزيون يشير إلى أنّه رغم نيات المقدسي الحسنة، إلا أنه لا يمتلك الخلفية ولا الخبرة التي تؤهله لإدارة المحطة.

zoom

عبد الحكيم قطيفان اكتوى بنار الشائعات

بعد صمت طويل، خرج الممثل السوري أخيراً ليهاجم مطلقي الأخبار الكاذبة عنه، وخصوصاً بعد انتشار صورة ادّعى أصحابها أنّها له وتظهره مع امرأة في أحد مسابح بيروت

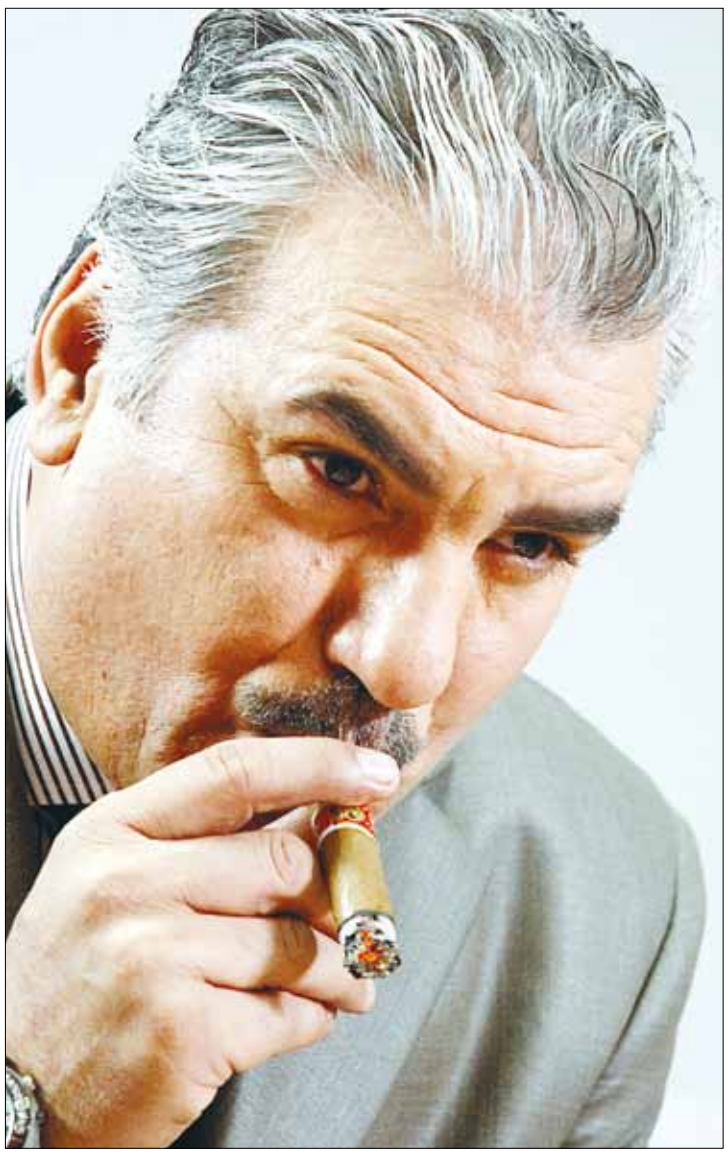

وسام كنعان

من مدينة درعا السورية التي اكتوت طويلاً بنيران «الربيع» الحارقة، خرج عبد الحكيم قطيفان (1958) ليسبق الكثير من السوريين إلى دفع الثمن الباهظ على تورّطه في السياسة. في عام 1983، وقع الممثل الصاعد حينها في قبضة الأمن، فدخل المعتقل مع مجموعة من رفاقه، حيث بقي تسع سنوات كاملة يُقاسي فيها التعذيب والاضطهاد بدلاً من أن تكون أكثر سنوات عمره عطاءً وغزارةً.

وحالما اندلع الحراك الشعبي في مدينته، كان أوّل الواقفين إلى جانبه، لكنّه سرعان ما نال نصيبه من التشهير والشتم، وخصوصاً بعد اجتماعه مع زميله النجم جمال سليمان، ورجل الأعمال الشهير فراس مصطفى طلاس، ومعهم المعارض وليد البني على عشاء وديّ في القاهرة (الأخبار 2012/6/9). قيل يومها إنّه كان برفقة رئيس «المجلس الوطني المعارض» آنذاك برهان غليون، و«المراقب العام للإخوان المسلمين» في سوريا رياض الشقفة، لتنهال عليه الشتائم وحملات التخوين. بعدها، لحقته حصّة وافرة من التهديد والوعيد عندما جسد دوره في مسلسل «الولادة من الخاصرة 3» (منبر الموتى ـ إخراج سيف الدين السبيعي). وأخيراً، تجدّد الهجوم عليه حين نشرت صورة ادّعى أصحابها أنّها له مع امرأة في أحد مسابح بيروت قبل فترة. هذه الصورة فتحت نافذة جديدة لأفظع أنواع الشتائم والحملات التي راحت تعايره بأنّها طريقته الخاصة في «النضال من أجل الثورة في سوريا».

«تلك وقاحة لا يمكن السكوت عنها»، يقول نجم «ما ملكت أيمانكم» (إخراج نجدت إسماعيل أنزور) في اتصال معنا من مكان إقامته في القاهرة. ويضيف: «بينما أعاني الغربة وعيني على وطني الذي يذبح، أرسل لي أصدقائي صوراً تزعم أنّها لي، وأنا على أحد مسابح بيروت، علماً أنني لم أغادر القاهرة منذ أشهر، وتواصلت الشتائم المعتادة على صفحات تتفرّغ عادةً لمثل هذه القصص، وقررت التزام الصمت». ويلفت قطيفان إلى «أنّني لم أكن أتخيّل يوماً الانحدار إلى مستوى يجعلني أدخل في مماحكات مع تلك المواقع والمروّجين لها. لكن الموضوع كذبة تافهة وملفقة وتستخدم بقذارة. لست قديساً، لكن لا المزاج ولا الظروف يشجّعانني على فعل هذا». يلفت الممثل إلى أنّه قرّر التكلّم والردّ على هذه الحملة عندما قرأ تحذير إحدى المجلات اللبنانية له بالامتناع عن القتل بما أنّه معارض، فيقول: «كأنّ كل من اختار الوقوف إلى جانب الثورة قاتل ومجرم، وهذا الأمر بات معروفاً هدفه، وهو النيل من كل إنسان انتمى إلى الحراك السلمي وحافظ على سلميّته، سواء كان إنساناً عادياً أو فناناً. نحن أمام نفوس غارقة في الحقد الأسود، وتبحث عن أيّ فرصة لتبثّ سمومها».

> بدأ تصوير دوره في مسلسل الخديوي إسماعيل مع المخرج عمر عرفة

من جهة أخرى، بدأ الممثل السوري أخيراً تصوير دوره في مسلسل يتناول سيرة الخديوي إسماعيل مع المخرج عمر عرفة. يحكي العمل عن فترة حكم الخديوي إسماعيل وتصفية حسابات ابنه إبراهيم في سوريا. وعن ماهية الدور الذي يؤديه قطيفان، يجيب: «أجسد شخصية فخر الدين الذي كان جزءاً من العائلة الحاكمة آنذاك، وكيف اغتيل كامل عائلته في ليلة مظلمة ونفدت طفلة صغيرة اسمها جشم». يبحث فخر الدين عن طريقة للثأر من خلال الطفلة التي تكبر، وتصبح فتاة جميلة، فيزوّجها للخديوي على أمل أن تقتله، لكن حبّها له يمنعها وتنتهي شخصية فخر الدين بالانتحار بعد فشله في أخذ الثأر.

إذاً، يرمي قطيفان الحروب السخيفة وراء ظهره ويواصل عمله. ويبقى سؤال عن جدوى نشر تلك الصور ـ سواء كانت مزيّفة أو حقيقية ـ التي تظهر لحظات إنسانية جميلة، لكنّ بعض المنابر تتخذها على أنّها تهمة، وأنّ نشرها سيُشعر صاحبها بالعار!

◄ فازت الفنانة الفلسطينية **ريم بنّا** بجائزة «**مؤسسة ابن رشد للفكر الحرّ الخامسة عشرة**» التي خصّصت هذا العام لمغنية أو مغنّ، أو لفرقة فنية ممن يُنادي عملهم الفني بالحرية، والديموقراطية، وضمان الحقوق المدنية. وسيقام حفل تكريم بنّا في منتصف تشرين الثاني المقبل (نوفمبر) في متحف «الفنّ الإسلامي» في برلين.

◄ رزقت المغنية اللبنانية **مايا نصري** بمولودتها الأولى من زوجها المخرج المصري إيهاب لمعي، وقد أطلقا عليها اسم ميكايللا. وكانت نصري قد ابتعدت أخيراً عن الأضواء، وعادت في خطوة مفاجئة، لتنشر خبر حملها على صفحتها على مواقع التواصل الاجتماعي.

◄ تعرّضت **هيفا وهبي** لانتقادات مع طرح الفيديو الترويجي لفيلم «**حلاوة روح**» (إنتاج محمد السبكي وإخراج سامح عبد العزيز) الذي تلعب بطولته. إذ رأى البعض أنها تقلّد الممثلة مونيكا بيلوتشي في إعلانها لأحد المشروبات الذي عُرض قبل عامين. وظهرت هيفا في الفيديو، وهي تحمل سيجارة في فمها، فيقترب بعض الرجال لإشعالها، لكنها تتجاهلهم وتتجه نحو طفل ليشعلها لها.

◄ يستعدّ **جو معلوف** (الصورة) لتقديم برنامج جديد على قناة lbci مطلع العام المقبل. وكشف الإعلامي في حديث معنا أنّ عمله الجديد سيكون شبيهاً

ببرنامجه السابق «إنت حرّ»، مع مساحة أكبر من الحرية. وكان معلوف قد ترك قناة mtv على خلفية تقريره عن ملهى «غوست» في شارع «فريواي» في منطقة الدكوانة (الأخبار 2013/5/8).

◄ رأى المطرب المصري **تامر حسني** أنّ إلغاء الحفل الذي كان مقرراً أمس في مدينة العين السخنة (محافظة السويس) لم يصبه بالحزن، مؤكداً أن سلامة جمهوره أهم من أي اعتبار آخر. وكان الحفل قد ألغي قبل موعده بيومين لأسباب أمنية.

◄ فاجأت شبكة تلفزيون «**الحياة**» المصرية مشاهديها في سهرات عيد الأضحى بعودة الإعلامية اللبنانية **رزان مغربي** من جديد، ومن دون حملة دعائية مسبقة. وقدّمت رزان حوارات عدة في أيام العيد مع النجوم: وائل جسار، أشرف عبد الباقي وصلاح عبد الله.

◄ يقدّم **زاهي وهبي** الليلة (21:30 قناة الميادين) حلقة خاصة لتكريم الفنان الراحل **وديع الصافي** وتحمل اسم «وداع الصافي». يستضيف الإعلامي كلاً من: الموسيقي فيكتور سحاب، والفنان معين شريف، والكاتب والناقد الفني المصري وجدي الحكيم، ويتخلّل الحلقة شهادات من فنانين عايشوا الراحل.

◄ تحمل حلقة الليلة من برنامج General View (23:15 قناة mtv) الذي يقدمه العميد المتقاعد الياس حنّا، عنوان «**الحرب الأميركية على الإرهاب في أفريقيا**». وتتطرق الحلقة إلى العمليات الأميركية في الصومال.

قضايا المشرق

ناصيف نصار وفلسفة العلاقات اللبنانية السورية

نسلّط الضوء، اليوم، على واحدة من أهمّ قضايا المشرق، قضية العلاقات اللبنانية . السورية، ونناقش القول فيها انطلاقاً من الفلسفة التي أنزلها ناصيف نصّار، كما يقول، من عليائها، ليقارب تلك العلاقات في نص هدفه استدراك الحوار حولها من وهدة اليوميات والدوغمائيات، إلى مائدة التشريح الفلسفي.
للفيلسوف نصّار، برغم الخلاف معه في منطلقاته واستنتاجاته معاً، فضل الاشتغال على علاقات البلدين التوأمين، فلسفياً، إنما الدعوة إلى هذه المبادرة، جاءت من الرئاسة السورية التي عقدت، في عام 2009، بمناسبة إقامة علاقات ديبلوماسية بين دمشق وبيروت، «مؤتمر العلاقات اللبنانية السورية»، ووجدت أنّ للفيلسوف مكان الصدارة في هذا المؤتمر، وفي التنظير لتلك العلاقات التي ظلت، ولا تزال، أسيرة أزمة مزمنة.
نستعيد مع صاحب « طريق الاستقلال الفلسفي»، تلك اللحظة، مدركين أن تطوّر الأحداث، في ما بعد 2011 وحتى الآن، انتقل بالقضية من رؤية تنطلق من تجاوز الالتباسات التاريخية، والشروع في بناء علاقات ثنائية راسخة بين دولتين مستقلتين، إلى عودة التاريخ، بكل ثقله، لكي يهدم الحدود بينهما، من خلال التدخل اللبناني الكثيف في الأزمة والحرب السورية، من طرفي المعادلة السياسية في لبنان، وفي سياق تحالف كل طرف مع محوره الإقليمي والدولي.
أثبتت صدمة الحرب السورية . ولبنان طرف أساسي فيها . أن مقاربة كالتي تقدم بها نصّار للعلاقة بين البلدين، لها مضمون إيديولوجي، لم يصمد أمام مقتضيات الصراع المحتدم على كل مستوى من المستويات التي عالجها. ولكننا نظل، حتى من موقع سياسي صراعي مختلف، في مسيس الحاجة للتعلّم من صاحب

مقداد نديم عبود *

في بحثه «حول فلسفة العلاقات اللبنانية السورية» (*) قدّم الدكتور ناصيف نصّار، تصوره الفلسفي لطبيعة هذه العلاقات، من حيث شروطها ونجاحاتها وإخفاقاتها ومآلاتها. وقد أقام مقاربته على خمسة مستويات: الديبلوماسية والفلسفة، المستوى الأمني، البراغماتي، المستوى العقائدي، والمستوى النهضوي الحضاري.
انطلقت مقاربة نصار من أن إقامة العلاقات الديبلوماسية بين سوريا ولبنان، لأول مرة منذ انفصالهما في عام 1920، التي تفترض، بطبيعة الحال، الاعتراف المتبادل بسيادة الدولتين واستقلالهما، تعدّ حدثاً تاريخياً يفرض على الفيلسوف، التدخل النظري والتأسيس لما هو مرتجى من تلك العلاقات وفي أي حقول، وطبقاً لأي ترتيب؟ هنا يأتي التدخل الفلسفي ليسهم في توضيح معنى كل ذلك بالنسبة إلى الديبلوماسية بين البلدين، فيصل إلى أن هناك مسلمتين رئيسيتين تحكمان العلاقة بينهما: الأولى، «هي الاعتراف الصريح والصادق بوجود دولتين لشعبين، شقيقين متجاورين، يتمتع كل منهما باستقلاله وسيادته وحريته وتجربته ونظامه»، والثانية، «أن نوع العلاقات بين هاتين الدولتين ليس مفروضاً عليهما من أي جهة، وإنما هو حصيلة إرادة مشتركة مستعدة لدفع التعاون بينهما إلى حدّه الأقصى».
تضمن هذه المقاربة، بحسب نصار، الابتعاد عن المواقف الارتجالية، الانفعالية والمتشنجة، وعن الحسابات الضيقة، لحساب التفكير المنطقي والنقديّ الرصين لمسار العلاقات الثنائية وغائيتها. من شأن هذا التوجّه الفلسفي أن يؤسس لمقولة «المنظومة» في العلاقات اللبنانية السوريّة، أي منطلق المقاربة وطريقتها، أو ما يمكن تسميته وفق المصطلح المتداول الآن «المنظور التوجيهي». فأمر تلك العلاقات لا ينحصر، فقط، في التعاون الاقتصادي، بل هو يتعلق بالمشروع الذي يحدده المستوى التوجيهي الذي يتأتّى عن الرؤية الفلسفية. وعلى هذا تصبح منظومة العلاقات السورية اللبنانية القائمة الآن، في مرمى العين والتحكم، كما التحليل والتوضيح، علاوةً على ضبط المستلزمات وتحديد الغايات والنتائج. وعلى هذا يكون دور النظر الفلسفي في العلاقات بين البلدين، كما يفهمه نصار، «وضع نظرية المستويات التوجيهية الممكنة والمؤسسة لتلك العلاقات». من هذا المنطلق، يسعى إلى بناء نظرة مؤسّسة متكاملة، إلى مستقبل العلاقات بين البلدين على «قاعدة منهجية مركبة من جانب واقعي وجانب منطقي وجانب غائي». وانطلاقاً من مفهوم المستوى التوجيهي، كمفهوم إجرائي، لبناء نظرته، اقترح تصوراً لهذه العلاقات على مستويات أربعة: 1) أمني، 2) براغماتي، 3) عقائدي، 4) نهضوي.

المستوى الأمني

تطرح قضية الأمن بين البلدين، بما هي حفاظ على استقلال كل منهما وسيادته على كافة الصعد، إلى معالجة مشتركة تنطلق من رؤية فلسفية متبصرة، تؤسس للإجراءات المطلوبة لتحقيق الخطة الأمنية. وهذا ما سمّاه نصار المستوى التوجيهي، الذي من شأنه تحقيق الأمن الخارجي. أما الأمن الداخلي، فهو مهمة خاصة بكل من الدولتين، ولا يمكن، انطلاقاً من مبدأ السيادة والاختصاص على أراضيها وفي مجتمعها، لسوريا أن تكون مسؤولة، بالمعنى الوظيفي، عن أمن لبنان الداخلي، وكذلك الأمر بالنسبة إلى لبنان، فلا يمكن أن يكون مسؤولاً عن الأمن الداخلي في سوريا. ومن الواضح أن هذه المقاربة، كانت تعالج آثار الوجود السوري المديد في لبنان، ولم يكن الجديد، في العلاقات اللبنانية السورية، قد ظهرت عناصره المادية، من حيث تحوّل لبنان إلى منصة تدخل سياسي وأمني في سوريا، مع أن أطروحة التدخل من أجل التغيير في سوريا، كانت مضمرة في خطاب ما يسمى ثورة الأرز، وامتدادها في خطاب قوى 14 آذار. وقد أتاح انفجار الأزمة السورية في ربيع 2011، لتلك القوى، المبادرة إلى الإفادة القصوى من موقع لبنان الجغرافي . السياسي، بالنسبة إلى سوريا، ومن موقعها السياسي والسلطوي والمذهبي الداخلي، إلى التدخل الصريح المتعدد الأشكال في سوريا بهدف إحداث انقلاب شامل في البلد الجار يصب في المصلحة السياسية الداخلية لقوى 14 آذار؛ فهذه الأخيرة ليست مجرد أداة للحلف المعادي لسوريا، وإنما وجدت في هذا الحلف وإمكاناته، فرصة لتحقيق مشروعها السياسي.
تعقيد قضية الأمن الخارجي في العلاقات بين البلدين، تعود أصوله إلى مرحلة التقسيم الاستعماري عام1920، الذي فرضه القنصل الفرنسي جورج بيكو والإنكليزي مارك سايكس على منطقة المشرق العربي، والذي يسميه نصار، بحيادية، مرحلة « نشوء دولة لبنان». وهو بهذا يتجاوز التسمية الحقيقية التي تكشف طبيعة الحدث، بوصفه انفصالاً.
فرض التحدي العدواني الإسرائيلي، على سوريا ولبنان، منذ 1948، طرح قضية الأمن الخارجي المشترك في مواجهة احتمالات العدوان الصهيوني في كل لحظة. وقد أصبح الموقف أكثر حراجة بعدما انخرطت الدول العربية، منفردة، في علاقات سلام الإذعان مع تل أبيب. من هنا، جاءت أطروحة وحدة المسارين في الربع الأخير من القرن الماضي، التي كانت قوى 14 آذار، تحاربها، باعتبارها أساس ما يسمى «الوصاية السورية» على لبنان. وهكذا، اصطدمنا بواقع أن قوى لبنانية أساسية تطيح أسس الأمن الخارجي المشترك، تحت شعار الاستقلال. ثم ذهبت تلك القوى أكثر من ذلك، إلى هدف تحطيم استقلال سوريا وسيادتها، كضمانة لاستقلال لبنان وسيادته. وهو ما يذكرنا بالموقف الكويتي من العراق.
عقدت دمشق وبيروت، «معاهدة الأخوة والتعاون والتنسيق» بتاريخ 5/22/ 1991 و«اتفاقية الدفاع والأمن» بتاريخ1/9/1991.
وتنظم المادة الثالثة من المعاهدة، أسس الشراكة الأمنية الثنائية انطلاقاً من أن «الترابط بين أمن البلدين يقتضي عدم جعل لبنان مصدر تهديد لأمن سوريا، وسوريا لأمن لبنان، وبالتالي لا يكون البلدان ممرّاً أو مستقرّاً لأيّ قوة أو دولة أو تنظيم» يستهدف المساس بأمن أي منهما. وكذلك المادة الثالثة من الاتفاقية، التي تؤكد أنّ الدولتين تلتزمان: «(1) منع أي نشاط أو عمل أو تنظيم في كل المجالات العسكرية والأمنية والسياسية والإعلامية من شأنه إلحاق الأذى أو الإساءة للبلد الآخر، 2) أن يلتزم كل من الجانبين عدم تقديم ملجأ أو تسهيل مرور أو توفير حماية للأشخاص والمنظمات الذين يعملون ضدّ أمن الدولة الأخرى؛ وفي حال لجوئهم إليها يلتزم البلد الآخر القبض عليهم وتسليمهم إلى الجانب الثاني بناءً على طلبه».
من الصعب التوقف لمناقشة انتقادات نصار لهذا النصّ، إذ تبدو شكلية بالنظر إلى أن الأحداث أظهرت أن المعاهدات والاتفاقات بين البلدين، ليست، واقعياً، أكثر من حبر على ورق، ما لم يفرضها الجيش السوري أو ثورة داخلية في لبنان، تطيح القوى المحلية التي تحول دون تأسيس الحماية الأمنية بين البلدين على «قواعد راسخة من الوطنية اللبنانية والوطنية السورية».

المستوى البراغماتي

رأى نصار أن العلاقات اللبنانية السورية، التي تستند إلى «ثلاثة أركان: الميادين والمصالح والمعاهدات»، لا بدّ لها أن تنطلق من الفلسفة «البراغماتية» التي وضع مبادئها وقواعدها «فلاسفة أميركيون ثلاثة، شارلز بيرس، ووليم جيمس وجون ديوي»، والفكرة المركزية في هذه الفلسفة، هي أن المعنى والاعتقاد والعمل، تشكل موضوع التفكير الذي يوصل إلى الحقيقة، وأنّ معيار الأخيرة الحاسم هو النتائج العملية

> توكيد نصار أفضلية الرأسمالية الليبرالية والحاجة إليها هو مجرد توكيد إيديولوجي

والسلوكية والمنفعة. من هنا، فإن علاقات التعاون بين البلدان، ترتكز على ثلاثة أسس: المرونة والانضباط والتقويم العام. وهذا الأخير هو، «في النهاية، تنفيذ المشروع وحساب الكلفة والأرباح والخسائر». وإذا كانت العلاقات بين سوريا ولبنان، المبنية وفق البراغماتية، تضع النجاح نصب الأعين، فلا بدّ من توافق شرطين رئيسيين، أولهما، قدرة السياسة اللبنانية والسورية على تجنب الانتهازية والارتهان لمزاجية الحكومات، وتهميش الأخلاق واختزال المنافع في الربح المالي، ثانيهما، قدرة كل من هاتين الإدارتين على «الجمع بين المرونة والعقلانية التطبيقية والانضباط الزمني والتقييم المستمر للعمل التعاوني في ما بينهما».
ولكن السؤال هنا كيف يمكن الانطلاق من المقاربة البراغماتية والأخذ بالاعتبار، في الوقت نفسه، أن خطط التعاون والتنمية الاقتصادية بين البلدين خاضعة للتجاذب السياسي «بين مؤيدين للاتجاهات الحاليّة للنظام الرأسمالي الحرّ القائم في لبنان وبين معارضين لها»، والأمر عينه ينطبق على سوريا؟
من أجل خلق عملية تنموية فعلية، هناك مهمة أساسية تكمن في بناء صناعة متقدمة قادرة على التصدير إلى الأسواق العالمية والمنافسة فيها، ولكن هذا الطموح يتطلب تغييرات في النظام الاقتصادي لكلا البلدين بحيث تستوي الأرضية اللازمة للتنمية المشتركة؛ ففي سوريا، بحسب نصار، هناك ضرورة لتقوية المنافسة الرأسمالية واعتماد أساليب السوق، وفي لبنان، لا بدّ من تقوية دور الدولة في حماية قطاع الزراعة والصناعة والحدّ من هيمنة التجارة الحرة والخدمات من أجل سياسة التصنيع؛ فالمطلوب، بالنتيجة، التوصل إلى نظامين اقتصاديين متشابهين في سوريا ولبنان، يأخذ كل منهما بما يراه نصار الأفضل لديهما، ويوحد تصورهما لعملية التنمية، ويزيل العراقيل الكبيرة أمامهما، ما يفضي إلى أن تعاوناً فعالاً يقود إلى التبادل الحر للسلع الوطنية، والاتحاد الجمركي، ومن ثم إلى السوق المشتركة. وهو ما يحتاج إلى ثلاثة شروط: أولاً، التشارك المتوازن بين الدولة وقوى السوق، وثانياً، استقلالية السلطة الوطنية في وجه الإملاءات الداخلية والخارجية، وثالثاً، توفر القدرة العلمية والإدارية لبناء خطط التنمية وتنفيذها.
بالعودة إلى الواقع، نلاحظ أن سوريا سارت، في النصف الثاني من العقد المنصرم، خطوات باتجاه اللبرلة الاقتصادية. وهو ما كان واحداً من الأسباب الرئيسية في انفجار الأزمة الاقتصادية الاجتماعية التي أفاد التحالف الإمبريالي الرجعي من نتائجها المتمثلة في تهميش الريف وإفقاره، والقدرة، تالياً،

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين
نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
المدير الفني: إميل منعم
رئيس مجلس الادارة إبراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
الموارد البشرية: ريما اسماعيل
المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

صدمة الواقع

«مطارحات للعقل الملتزم»، منهجية سبر المعنى، وطرح الأسئلة النظرية على الواقع السياسي. وهي أسئلة لا تزال مطروحة، لكونها أسئلة تأسيسية:

«ما هي المبادئ والقواعد والقيم التي يختار البلدان أن يعملا بموجبها معاً؟ هل ثمة في منطق هذه العلاقات (اللبنانية . السورية) محرك مصيري يجعل التعاون بين البلدين تعاوناً بهدف الاتحاد، وبالتالي تعاوناً مفتوحاً على إمكانية الارتقاء إلى كل الأشكال المتوسطة بين التعاون والاتحاد؟». والإجابة عن تساؤلات كهذه ليست عقائدية أو منطلقة من اصطفاف سياسي ما، بل تتطلب، عند نصار، تدخّل جملة من العلوم الإنسانية في معالجتها، في إطار «الرؤية السياسية الشاملة الناظمة لها، والقرار السياسي الحاسم بشأنها، وفي هذا السياق، لا يمكن استبعاد التدخل النظري من زاوية فلسفية».

يستعرض الكاتب السوري مقداد عبود، هنا، أبرز عناصر هذه المقاربة التي أنجزها نصار في عام 2009، وما زلنا نأمل أن يجد مثقفو خط التحرر الوطني الاجتماعي، الدوافع الملهمة للتفكير في قضايانا الكبرى، الآليات التي يقترحها نصار، «بعقلانية وشمولية، أي بالسعي إلى الارتفاع فوق الانفعالات والهواجس والمواقف المتشنجة والشكليات والشكوك ولعبة التجاذبات والحسابات الظرفية، من أجل تقديم المنظومة على الأطراف الداخلة فيها، واخضاعها للتوضيح المنطقي والتحليل النقدي لغائيتها».

هذا النوع من التفكير . وليس مضمونه الأيديولوجي ونتائجه . هو ما يحتاجه اليساريون والقوميون والمقاومون في هذه اللحظة من الصراع؛ فالخطاب الذي لا يصدر عن رؤية فلسفية، يظل عاجزاً عن ولادة الحركات التحررية الكبرى.

على تجنيد مناطق واسعة منه في التحشيد الطائفي الرجعي ضد الدولة الوطنية.

بالمقابل، ظلت الدولة في لبنان، رغم الضغوط الاجتماعية وتدهور الخدمات والصناعة والزراعة، غائبة عن أي تدخل اقتصادي . وهو ما يطرح مشكلة الاستعصاء اللبناني إزاء التغيير الوطني الاجتماعي؛ فهل يمكننا القول إن الاتحاد مع سوريا، أصبح لا مناص منه لمعالجة ذلك الاستعصاء؟

المستوى العقائدي

يؤكد نصار على أنّ من المستحيل إسقاط الاعتبارات العقائدية من منظومة العلاقات السورية اللبنانية، وذلك بسبب تداخل الأولى مع الثانية؛ فالعقائد، كخطاب ديني وأيديولوجي، تشكل الإطار الروحي والثقافي في البلدين. وهو الإطار الذي يسوغ، أو يرفض، على نحو ما، هذه العلاقات، وبه يتحدد نجاحها أو فشلها. وتظهر، هنا، إشكالية التوفيق بين استقلالية الكيانين المعنيين، وانخراطهما في عملية تعاون وتوحيد؛ فأيديولوجية الدولة المستقلة، هي، في النهاية، تعبير عن هوية شعبها، وموجّهة لفاعليتها على صعيد الخطط التنموية، وتمتح من الذاكرة والخبرة التاريخية، وتؤسس لاختيار المنظومة التشريعية الدستورية، وتجسد خصائص المجتمع الحضارية، وتفرز صف الصديق عن العدو.

من هنا، يرى نصار أن مقولة أن «اللبنانيين والسوريين شعب واحد في دولتين، اختزال أيديولوجي معيق للتعاون». ومن هنا، أيضاً، يجيء اعتراضه على الأيديولوجية العروبية وعلى الحركة القومية في سوريا، بذريعة أن الانتماء «اختزال للهوية» سواء أكان في لبنان أم في سوريا، ذلك لأن الهوية تتحدد، كما يرى، «موضعياً» كما يقول الجغرافيون، و«بنيوياً» كما يقول علماء الاجتماع. وبذلك، فهو يعتقد بخواء التفسيرات العديدة للعروبة، كالتفسير البعثي، والناصري، والسعودي والقومي السوري.

مسالك التعاون

كيف تنفتح «مسالك التعاون» بين سوريا ولبنان؟ يجيب نصار عن هذا السؤال، انطلاقاً من رؤية ليبرالية علمانية تدعو إلى التحرر من «الطائفية» و«الدوغماوية»، الأمر الذي يقتضي ضرورة الاعتماد على فلسفة سياسية مؤسَّسة معرفياً، أي من طبيعة ابستيمولوجية، لممارسة نقد المعتقد، كمنظومة فكرية. وهذه المنظومة لا بد أن تنطلق من فكر «التنوير والحداثة» الأوروبي. وهكذا، تنبني عقلانية قادرة على مواجهة الحركات الأصولية الدينية، وتسمح بتغيير المشهد العقائدي في سوريا ولبنان، للانتقال إلى فضاء مفتوح، يقوم على حوامل ثلاث: «الوطنية والديموقراطية والعلمانية».

يؤكد نصار أولوية تحقيق المهمات ذات الطابع الليبرالي في البلدين، (1)، لأن لبنان، إذ يتمسك بالديموقراطية الليبرالية، لا يزال مقيداً بالديموقراطية التوافقية بين الطوائف، وإذ ينادي بالعلمانية من أجل تمتين الوحدة الوطنية، تنتصب الطائفية أمامه كقوة مهددة بتمزيقه، (2) ولأن سوريا التي عرفت بوجود مركزية قوية منذ زمن طويل، وبوحدة وطنية متينة، لم تكرّس، بعد، بصورة حاسمة، العلمانية أساساً للحكم، ولم تصن الحريات العامة بالشكل المطلوب. ولكن من هي القوى التي تستطيع إنجاز هذه المهمات؟

ألم تثبت الوقائع أن القوى الليبرالية في سوريا ولبنان، أظهرت، بوضوح، أن ليبراليتها مجرد نيوليبرالية اقتصادية لا غير؟ وأنها لم تستطع الاستقلال، في حركتها السياسية الفعلية، عن نهج التحشيد الطائفي والمذهبي، والالتحاق بالإسلام السياسي، والانخراط في جبهة ظلامية مع الإخوان المسلمين وحتى التكفيريين،

> تعقيد قضية الأمن الخارجي في العلاقات بين البلدين تعود إلى مرحلة التقسيم الاستعماري عام 1920

كما رأيناه يحدث بالنسبة إلى الشخصيات والتيارات الليبرالية في البلدين.

تراجيديا الوطنية السورية

من المشكلات الكبرى، ذات الأبعاد الجيوبوليتيكية، التي تعترض، عند نصار، العلاقة بين البلدين، أن «الوطنية السورية تحمل في أعماقها شعوراً تراجيديا بأنها وطنية مُعتدى عليها...». ويقترح نصار معالجة تراجيديا الوطنية السورية، نفسياً، بتحويل هذا الشعور إلى قوة إيجابية من شأنها تحديث أنظمة سوريا ومؤسساتها.

أما الوطنية اللبنانية، فهي تواجه، عند نصار، مشكلة الطائفية، ما يجعل لزاماً على الدولة أن تبسط سيطرتها التدخلية.

يشدّد نصار على أولوية الدولة الوطنية، وعلى المواطن الذي هو جوهرها، وتجلي الوطنية الحقيقية التامة، في دولة ديموقراطية، دولة شعب أفراده متساوون في الكرامة والانتماء الوطني. اللذين يضمنهما مبدأ العقل والحرية . ومن المناسب، هنا، التذكير بالتمييز الذي يقيمه نصار بين الديموقراطية «بمعناها الإجرائي» التي تختص بالترشيح والانتخابات، والديموقراطية بمعناها الجوهري، وهي التي تختص بالحقوق الأساسية ومبادئ الحريات العامة والمصالح المشتركة، وبالمناقشة بمشكلات الدولة.

المستوى النهضوي الحضاري

النهضة العربية المطلوبة الآن، كما يرى نصار، تفترض تجاوز النهضة العربية الأولى باتجاه البديل، وهو «التقدم الحضاري». وإذا كانت النهضة الثانية تطرح ستة أهداف (الوحدة العربية، الديموقراطية، التنمية المستقلة، العدالة الاجتماعية، الاستقلال الوطني والقومي، والتجدد الحضاري)، فهي، أيضاً، تحتاج إلى تجاوز اعتبار العرب «أمة واحدة». ومن شأن هذا التجديد أن يمهد لعلاقات راسخة بين سوريا ولبنان تقوم على طموح كبير يشتركان فيه ويسمح بضرورة تحديد القيم الأساسية في ضوء استحقاقات العولمة؛ فالعولمة، عند نصار، هي التي تصنع الحضارة في الحقبة التاريخية الراهنة. ذلك أن «حضارة العولمة هي حضارة الحرية» وقيمة الحرية التي لها موقعها في الخزين الثقافي لبلاد الشام، تهيئ لحل قضية الحريات العامة، وتداخلها مع مشكلة الطوائف في لبنان وقضية الاستبداد بالحكم في سوريا.

بعد انسحاب القوات السورية من لبنان وصمود المقاومة في حرب إسرائيل الأخيرة على لبنان، عاد السؤال القديم عن كيفية «التقدم من أجل مستقبل أفضل للشعبين اللبناني والسوري، في إطار عروبة متجددة وعولمة متصاعدة؟». ويجيب نصار عن هذا السؤال بقوله إن أيّ «تفكير مستقبلي في الحرية لا يستقيم حقاً من دون تموقع في رحاب الليبرالية واستثمارها ونقدها». (هنا، من والواضح أن الباحث يتبع الباحث يورغن هابرماس، الذي يقول بأن الحداثة لم تستنفد إمكاناتها، بعد). وهذا يؤدي بحسب نصار، إلى ضرورة الانطلاق من «العدل» بمفهومه الليبرالي الجديد، الذي لا يضمنه الخطاب الديني، بل العقل الذي هو حصيلة الفلسفة الوضعانية التي تقوم على الدور المركزي للعلوم والتكنولوجيا. المطلوب في سوريا ولبنان، وللبلدان العربية من أجل «تقدمها الحضاري».

ملاحظات

1ـ لم يميّز نصار بين الليبرالية التي أدت دوراً تقدمياً، لحظة صعودها في التاريخ، ودورها السلبي اللاحق، بعد دخولها المرحلة الإمبريالية، في ظل نشوء اتحادات الرأسماليين الاحتكارية وتقسيم الأسواق عبر الكارتلات والسنديكات والتروستات، واختراق رأس المال للحدود القومية في العالم.

2ـ لم يتوقف لنقد الهيمنة الأيديولوجية الغربية، بل هو يتوافق معها، داعياً السوريين واللبنانيين، إلى اعتناقها.

3ـ غاب التحليل الاجتماعي . السياسي، لمصلحة سيطرة المقاربة التقنية.

4ـ اعتمد مفهوم «العقلانية والحداثة»، من دون أن يورد تسويغاً فلسفياً لهذا الاعتماد، سوى الإشارة العابرة، بأن الحداثة لم تستنفد مهمتها تاريخياً، وهذه الفكرة تعود، أصلاً، إلى الفيلسوف الألماني يورغن هابرماس، وقد شكك بها النقد الفلسفي المعاصر. 5ـ توكيد نصار أفضلية الرأسمالية الليبرالية والحاجة إليها في سوريا ولبنان، هو مجرد توكيد ايديولوجي مطروح بوصفه حقيقة خارج النقد والنقاش، ومن دون تأصيل نظنه غير ممكن، بالنظر إلى الفشل الشامل للنموذج الاقتصادي الليبرالي على النطاق العالمي.

6ـ لم يتوقف نصار، نهائياً، عند الصراع السياسي بين القوى «الليبرالية» التي كشفت عن وجهها الرجعي الطائفي في لبنان، وقوى المقاومة، وفي مقدمتها حزب الله، ولم يكتشف، بالتالي، ما كان ممكناً قراءته من هشاشة خطاب استقلال الدولتين (إزاء بعضهما بعضاً)، وسقوطه، سياسياً، عند كل مرحلة من تجدد الأزمة.

* كاتب وناشط يساري ـ سوريا

هوامش

* الإحالات إلى ناصيف نصّار، حول فلسفة العلاقات اللبنانية السورية، منشور في كتابه «الإشارات والمسالك»، دار الطليعة، بيروت، كانون الثاني، 2011، ص 209 . 246.

الظروف والتحديات الاستثنائية تتطلب قرارات استثنائية

عصام نعمان *

مَن يدرس سلوكية اللبنانيين (أو الاجتماع السياسي اللبناني) من الداخل، وكذلك من الخارج، يلاحظ أنهم يتساكنون، أو قل يتعايشون، ولا يعيشون معاً. المساكنة، أو المعايشة، تكون عادةً بين أضداد أو بين أغيار. اللبنانيون يتعايشون داخل مجموعات، لا مجتمعات. لا غلوّ في القول إنهم يتصرفون، غالباً، كأخصام أو كأغيار، لا كجيران وأقرباء ورفقاء وأصدقاء وزملاء. التنافر غالب، التوادّ عابر، الخلاف والاختلاف قاعدة، التوافق والتعاون استثناء.

اللبنانيون، في معظمهم، يميلون إلى إنكار هذه الحال المزمنة. الإنكار سليقة لبنانية مردّها، ربما، إلى غريزة البقاء. ينكرون ما هم فيه علّ الإنكار يساعد على بقاء المساكنة والمعايشة. ولأن المعايشة اضطرار والعيش المشترك اختيار، فإن اللبنانيين موجودون غالباً في حال اضطرار لا حال اختيار. التعايش، لا العيش المشترك، أضحى طريقة حياة. للتعايش مقاربات ومستلزمات ولوازم وأدوات أبرزها ما يمكن تسميتها إدارة التعايش. لصاحب الإدارة، في كل زمان، كنية. فهو شيخ أو أمير أو متصرف أو حاكم أو رئيس. وقد تنحصر الرئاسة في رئيس واحد أو قد تتجسد في اثنين: رئيس جمهورية ورئيس حكومة.

في حاضر لبنان، رئيس الجمهورية يلي الأحكام ولا يحكم. الحكم، بحسب الدستور، لمجلس الوزراء مجتمعاً، وبحسب الممارسة لرئيس الحكومة. في الواقع، بحسب ما آلت إليه الأمور، لا رئيس الجمهورية ولا رئيس الحكومة ولا أحد يحكم أحداً في هذه الجمهورية المفعمة بالتعايش والتكاذب المزمنين بين أفرادها ومجموعاتها.

آخر حكومات لبنان استقالت منذ نحو ستة أشهر، وما قامت أخرى مقامها، فأضحت في حال تصريف الأعمال، بل في حال تصريف الأقوال. قضايا وتحديات كبرى نشأت وتفاقمت، لكن حكومة تصريف الأعمال امتنعت عن تصريفها أو مجرد النظر فيها.

صحيح أن صلاحية الحكومة المستقيلة تنحصر، بحسب العلم الدستوري، بتصريف الأعمال العادية، لكن التجارب الدستورية والسياسية المتعاقبة أجازت للحكومة، بل أوجبت أحياناً، أن تعمل وتتصرف وأن تتخذ أخطر القرارات عند مواجهة ظروفٍ وقضايا وتحديات استثنائية. وقد واجهت حكومة نجيب ميقاتي في حال تصريف الأعمال الكثير من القضايا والتحديات الخطيرة، لكنها امتنعت عن الاجتماع والتقرير.

امتناعها عن الاجتماع مردّه إلى أسباب داخلية وأخرى خارجية. داخلياً، ثمة تعددية مذهبية مزمنة ومرهقة، زادتها صراعات الزعامات المحلية على السلطة وتناحرها شدّةً وضراوة، وفاقمتها تدخلات خارجية لها مواطئ قدم ووكلاء وجلاوزة محلّيون، وعقّدتها منافسات ومنازعات على المصالح والنفوذ، ومدَّ في عمرها وفعاليتها رضوخ طويل متمادٍ من مكوّنات الاجتماع السياسي اللبناني لحال المساكنة والمعايشة المزمنتين وغياب أو، في الأقل، محدودية العيش المشترك.

إلى خطر الاستعمار الصهيوني الاستيطاني الاقتلاعي، إلى مخاطر وتحديات جمّة، ومع ذلك لم تلقَ استجابة أو مواجهة لدى الشبكة الحاكمة. وعندما تصدّت جماعة من أهله للاحتلال الإسرائيلي وقاومته بالسلاح والسياسة، واجهت، وما زالت، معارضة شرسة، بعضها من أركان الشبكة الحاكمة وبعضها الآخر من مكوّنات الاجتماع السياسي اللبناني نفسه.

خارجياً، تتعرض المنطقة لحرب ناعمة تشنّها «إسرائيل» وحلفاؤها ووكلاؤها، وترمي إلى تفكيك دولها القائمة وتفتيتها إلى «جمهوريات موز» على أسس قبلية وطائفية ومذهبية وإثنية، فلا تقوم بعدها للعرب من الفرات إلى النيل قائمة. ولا جدال في أنّ لبنان، كغيره من دول المنطقة، يعاني كوارث هذه الحرب الناعمة وتداعياتها.

ما المخرج من هذه الحال المزرية؟

السؤال مطروح على القوى الوطنية الحية، وليس . بطبيعة الحال . على أركان الشبكة الحاكمة وحواشيهم وأزلامهم والمستفيدين من الحال الراهنة، ولا على وكلاء الأجانب على اختلاف المشارب والمذاهب.

لا غلو في القول إن غالبية اللبنانيين لا تستشعر حاجة ضاغطة لقيام حكومة فاعلة. لعل مردّ ذلك إلى أنهم جربوا «حضور» الحكومات، وكذلك غيابها، فما وجدوا فارقاً بين الحالين. غير أنّ غياب الفارق لا ينفي ضرورة وجود إدارة، بشكل أو بآخر، لتوفير حاجتين أساسيتين: التنسيق والتوفيق بين مكوّنات الاجتماع السياسي اللبناني في إطار المساكنة والمعايشة، ومواجهة التحديات، ولا سيّما الخارجية منها، بغية توفير الحد الأدنى من أسباب الحياة وكرامة العيش والدفاع عن النفس والمصالح.

هاتان الحاجتان الحياتيتان ممكنة تلبيتهما في الحاضر والمستقبل المنظور. ففي مقدور القوى الحية، وبعضها ممثّل في حكومة تصريف الأعمال، وبعضها الآخر موجود وفاعل في المجال العام، أن تضغط بوسائل عدة، سياسية وشعبية، بغية حمل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي على دعوة مجلس الوزراء للاجتماع استثنائياً من أجل اتخاذ قرارات استثنائية بشأن التحديات الماثلة على النحو الآتي:

أولاً، مواجهة اعتداءات «إسرائيل» المتواصلة على المياه الإقليمية اللبنانية وعلى المنطقة الاقتصادية البحرية الخالصة، بغية السطو لاحقاً على مكامن النفط والغاز اللبنانية وتعطيل عمليات التنقيب والاستخراج، وذلك بتدابير سياسية وأمنية وطنية صارمة.

ثانياً، إقرار المراسيم اللازمة لاستكمال إجراءات المناقصة والمزايدة اللازمة لأعمال التنقيب عن النفط والغاز في المياة الإقليمية اللبنانية والمنطقة الاقتصادية الخالصة ووضعها موضع التنفيذ بلا إبطاء.

ثالثاً، ترفيع قدرات الجيش وقوى الأمن الداخلي، عديداً وعدة وعتاداً، لبسط سلطتهما الفاعلة على طول حدود لبنان الشمالية والشرقية مع سوريا بغية منع

واجهت حكومة ميقاتي في حال تصريف الأعمال الكثير التحديات الخطيرة لكنها امتنعت عن الاجتماع والتقرير (مروان بو حيدر)

تسويف الجهالة

نجيب نصير *

تبدو فكرة «عدم التجانس» في «المجتمعات» العربية، كاكتشاف فريد وخلاق، يطرحه العديد من «المفكرين» كاستراتيجيا لتوحيد «المجتمع» في العالم العربي، مدعين أن عدم التجانس هو معضلة كبرى، تواجه نهوض هذه «المجتمعات» لتأخذ مكانها تحت الشمس بين الأمم.

يبدو طرح عدم التجانس أطروحة فكرية، حق لطارحيها كوجهة نظر ورأي في أحوال هذه الشعوب، حتى لتبدو بريئة علمياً من أي شائبة، كجهد في درب تشخيص العلة التي تعاني منها جماهيرنا وتقطع عليها طريق النهوض والإنجاز، ولكن عدم التجانس هذا وكدعوى تفكيرية، يبدو موارباً وتلفيقياً إذا لم نقل احتيالياً، فتسويق فكرة عدم التجانس تحت غطاء من التطريز التفكيري، تجعل الفأر يلعب بالعبّ، ثقافياً، بمعنى أن هذا خطأ معلومي واضح، يراد تسويقه كفكرة معرفية، بعد عمليات سبر وتجريب عبر الإعلام والمنابر «الحرة»، ومن ثم تعميمه كبضاعة قابلة للممارسة العامة، بين الشرائح التي اقتنعت بعدم تجانسها، وعليها إما أن تتجانس، أو تهاجر، أو تموت، فاستحقاقات وجود «مجتمع» تقتضي متطلبات كهذه في المراحل التالية، أي ما بعد اكتمال «نظرية» عدم التجانس هذه.

لم يفصح أي من مقدمي دعوى عدم التجانس عن ماهية هذا العدم، ولم يفصحوا كذلك عن معنى التجانس، تاركين للمتلقي وضع تصوره، دون أية شروط معرفية أو معلومية؛ فعدم التجانس، وإن كان المقصود به وبموارية شديدة، هو عدم التجانس الديني والمذهبي، إلا أن أدوات الإخبار اللغوية، تتيح تملصاً من هذا المقصد، اتكاءً على عمومية اللفظ وفخامته، ولكنها تتيح للمتلقي/ المستهلك العمومي تحويلها إلى مصطلح/ ذريعة، مفتوحة على تقدير عدم التجانس والتصرف بشأنه.

من هنا تبدو ضرورة إيضاح هذا الطرح، وتقديمه كسلعة غير مغشوشة، على الأقل، وليست مغشوشة عن سابق تصور وتصميم، إذ لا تكفي اللمحاحة الاستنتاجية للوصول معرفياً، إلى نظرية كهذه تتصل بالشأن وبالمصير الجماعي العام، وخصوصاً أنها تتكلم على بشر موجودين على قيد الحياة لحد الآن!

على أي تجانس نتكلم؟ وأيّ عدمه نعلن؟ والأهم أي «مجتمع» نقصد، فالكلمة ليست مرمية في فراغ! فإذا كان المجتمع موجوداً، فكيف لنا بالقول بعدم التجانس، وإذا لم يكن موجوداً، فعلينا التفكير معرفياً بكيفية إنجازه أو توليده أو تأسيسه بمن هم على قيد الحياة أو العيش، فإذا كان عدم التجانس معضلة أو

> الجهل هو القوة الرئيسية التي تقف وراء عدم الإقدام على توليد المجتمع وبالتالي الدولة

عضالاً فعن ماذا نحكي؟!

عدم التجانس هذا، قد يعني أي شيء، وقد لا يعني شيئاً على الإطلاق، فالتعبير عمومي مرسل، على الرغم من صياغته المنمقة، وادعائه المعرفة، إذ لا لزوم لمجتمع إذا كان التجانس موجوداً، وأطروحة عدم التجانس تدفع الجماهير كي تستخدم إرادتها، في التأسيس للمصلحة العامة، بواسطة العقد الاجتماعي الدنيوي، وليس في بذل مجهوداتها من أجل إقامة التجانس، الذي يقوم على دعائم عنصرية واضحة، على الرغم من بروز ذريعتي الواقع، والأكثرية، كإطلالة من الشرفة الخلفية على الديموقراطية. وإلى ما هنالك من طروحات سياقات معرفية عشوائية وغير مجتمعية، تجعلنا وكأننا لم نزل أمام استحقاقات الثورة الفرنسية، أي في عمر مجتمعي طفولي، على الرغم من كل هذا الزمان الذي تلا (طبعاً لم يعد يقاس بالمقاييس السالفة)، وكل هذه الإنجازات البشرية، التي حولت المفاهيم التي تراكمت إلى تكنولوجيات قابلة للاستثمار والارتقاء.

لم يتوقف «المجتمع» في هذه الدنيا عند مفهومه الفلسفي أو الأيديولوجي، (وكذا الدولة والمؤسسات)، بل تحولت المفاهيم إلى تكنولوجيات تنفيذية يستخدمها بنو البشر لإدارة أمورهم في سبيل التقدم على طريق الشبع والمنعة، تماماً كما مفاهيم الفيزياء والرياضيات التي تحولت إلى تكنولوجيات استهلاكية موازية؛ فالعدالة أو المساواة مثلاً لم تعودا مجرد مفهومين معلوماتيين، بل تحولتا معرفياً إلى ممارسة وفعل موجود بقوة تكنولوجية الدولة ومؤسساتها، ومن هنا تبدو التكنولوجيا محايدة وباردة ولا تحتاج إلى تجانس، بل إلى إرادة، إرادة الناس المصنوعة من ثقافة وتربية على القيم العليا.

الجهل هو القوة الرئيسية التي تقف وراء عدم الإقدام على توليد المجتمع، وبالتالي الدولة،

أعمال التسلل والتهريب والإخلال بالأمن. إذا تعذّر إقناع ميقاتي وبعض حكومته بضرورة اتخاذ المواقف والتدابير الآنفة الذكر، فلا مناص عندها من اللجوء إلى نظرية الظروف الاستثنائية التي تولي السلطة القائمة صلاحيات استثنائية تجيز لها تالياً اتخاذ قرارات استثنائية لحماية الحقوق والمصالح الوطنية العليا وتعزيزها. في هذا الإطار، يصبح بإمكان الوزراء شاغلي الحقائب

الرئيسية، السياسية والاقتصادية والأمنية، اتخاذ القرارات والتدابير الاستثنائية اللازمة في مجالات اختصاصهم.

بإمكان وزير الطاقة والمياه، مثلاً، أن يجيز استثنائياً بقرار منه التدابير والإجراءات الآيلة إلى إجراء المناقصات والمزايدات اللازمة لمباشرة أعمال التنقيب عن النفط والغاز. وفي مقدور وزيري الدفاع والداخلية اتخاذ القرارات اللازمة لحماية الأمن الوطني وتعزيزه في نطاق اختصاصهما. الأمر نفسه ينطبق على سائر الوزراء أصحاب الحقائب الأساسية في كل ما تقتضيه مصالح البلاد العليا.

هذه القرارات الاستثنائية التي يتخذها الوزراء المختصون في ظروف استثنائية وفي مواجهة تحديات استثنائية، ليست قابلة للتنفيذ فحسب، بل هي أيضاً محصّنة سياسياً ضد الإبطال في قابل الأيام نتيجة سوابق لبنانية ثابتة في هذا المجال. ذلك أنه غداة انتهاء ولاية الرئيس أمين الجميّل سنة 1988، عاش لبنان واللبنانيون تجربة سياسية فريدة من نوعها. فقد عيّن الجميل قبل دقائق من انتهاء ولايته حكومة برئاسة قائد الجيش العماد ميشال عون لتحلّ محل حكومة الدكتور سليم الحص التي كان قد أقالها. الرئيس الحص عدّ مرسوم الإقالة غير دستوري وبلا مسوّغات وطنية وسياسية مقنعة، واستمر في قيادة حكومةٍ تابعت القيام بمهماتها على معظم الأراضي اللبنانية. العماد عون عدّ حكومته شرعية ومكّنها تالياً من ممارسة سلطاتها في المناطق، التي كانت تحت سيطرة الجيش اللبناني الخاضع لقيادته.

اتخذت حكومتا الحص وعون خلال الفترة الممتدة بين أواخر سنة 1988 وانتخاب الياس الهراوي رئيساً للجمهورية سنة 1989 سلسلة قرارات، بعضها بالغ الأهمية، وبعضها الآخر متناقض مع «نظيره» على ضفة الحكومة الأخرى. ومع ذلك، جرى قبول و«تشريع» قرارات كلا الحكومتين في عهد الهراوي بموجب تسوية سياسية تقليدية. فهل ثمة ما يمنع تشريع القرارات الاستثنائية لوزراء حكومة ميقاتي بعد استقامة الأوضاع سياسياً ودستورياً في قابل الأيام؟

تبدو الحكومة، في الثقافة السياسية الراهنة زينة كمالية، ولا تشكّل في نظر غالبية الناس، وحتى بعض أركان الشبكة الحاكمة، حاجةً حياتية. هذا يجعل مسألة القرار الاستثنائي في الظروف الاستثنائية الراهنة حاجةً حياتية لا يجوز أن تحول دون اتخاذه شكليات دستورية باهتة أو مصالح سياسية مشبوهة. من يجرؤ أصيلاً على إلغاء أو إبطال قرارات استثنائية اتُّخذت في ظروف استثنائية لحماية مصالح وطنية عليا؟

* محامٍ ـ نائب ووزير سابق

كلود أسكولوفيتش، المسلمون ورهاب الإسلام

آلان غريش *

«خلف تلك الكلمات المعسولة والصور الزاهية كان الخطاب صادماً. صادماً بكلّ ما يحمل من ازدراء وكره، ولكن ضد فرنسا» (...) «خلف صرخة الكراهية ضد فرنسا التي تُقدّم على أنها منافقة وعنصرية وقمعية (...)، مسار رجل يقرّ بتماثله مع الذين يراقبهم». تحت العنوان اللاذع «حبّ السلفية لكره فرنسا أكثر» (لو فيغارو 14 ـ 15 أيلول 2013، نسخة المشتركين) من تستهدف نتاشا بولوني؟ هل تتحدث عن أحد ممثلي «الإسلام اليساري»؟ عن «أحمق مفيد» يُنتقد دائماً لانسياقه خلف الإسلام؟ كلا، إنها تتوجه لكلود أسكولوفيتش وكتابه الأخير «المغضوب عليهم، المسلمون الذين لا تريدهم فرنسا».

على مدى أسابيع، أثار كتاب الصحافي ضجةً واسعةً واستحوذ على تغطية إعلامية استثنائية. ولا يمكن أن نفهم ذلك إلا إن أدركنا المكانة التي يحتلها كلود أسكولوفيتش: فهو أحد الصحافيين من الخطّ العام، شغل مناصب مسؤولة في «جورنال دو ديمانش» و«لو بوان»، بالإضافة إلى إذاعة «أوروبا 1»، باختصار هو ليس بمنشق عن هذا الإعلام.

وبغض النظر عن نبرة بولوني الحادة، إلا أن الكتاب حظي بترحيب حار على الرغم من النقد الموجّه له. لذلك استُقبل أسكولوفيتش في البرنامج الصباحي على «فرانس أنتير» («مسلمون لا ترغب بهم فرنسا؟») مع باتريك كوهين، واحد من الناطقين باسم رهاب الإسلام اليساري الفخور بنفسه، وقد تصرّف معه بتهذيب قد لا يبديه تجاه كتّاب مثل اسمهان شودي وملكة الأطرش وبيار تيفانيان الذين نشروا كتاب «فتيات محجبات يتكلمن» (لا

> ما بنته فرنسا هو فكرة غيرية للإسلام تتعذر على المنطق وعلى الجمهورية

فابريك، 2008)، الذي مثل كتاب أسكولوفيتش منح حقّ الكلام لغير المرئيين، أي إلى المسلمين في فرنسا.

فهؤلاء لا نسمعهم على «فرانس أنتر». فقد تباهى باتريك كوهين في حوار مع فريدريك تادي بـ«عدم اعطاء حق الكلام لأصحاب العقول المريضة»: في وقتهم كانت السلطات السوفياتية تحتجز المنشقين وغيرهم من «العقول المريضة» في مصحّات نفسية. يسأل دانيال شنيدرمان عبر موقعه الإلكتروني «Arrêt sur images» («هل حبّ الإسلام مقبول؟» 20 أيلول 2013)، ويقول: «هل يبشرنا طائر السنونو أسكو بخريف محبّ للإسلام؟ من الواضح أن ظاهرة أسكو تحمل كافة مقومات الجاذبية. أولاً من خلال شخصية الصحافي: محرر في «أرتي آل»، منشقّ عن ملاذ رهاب الإسلام (لو بوان) ينقل البندقية من كتف إلى أخرى. هذا أمر نادر لا يتكرر كلّ يوم. وعلى الرغم من أنه لم ينشقّ عنها بكثير من الضجة، ولكنه على خلاف مع فرانز أوليفييه جيسبير، ظلّ في اطار الاحترام والأخوة الضروريين».

سبق أن تجادل دانيال شنيدرمان مع أسكولوفيتش، كما أذكر في «أسكولوفيتش و«المحطمين» (18 تشرين الأول 2008) حيث هاجمت أنا أيضاً أسكولوفيتش بسبب تصريحات وجدتها (ولا أزال أجدها) شائنةً. إلا أنه سيكون من البسيط جداً أن نعتبر هذا الكتاب مجرد عمل انتهازي يهدف إلى إثارة ضجة إعلامية. بل يجب أن نقرأ هذا البحث في البداية لنعرف ما الذي يقوله، والأهم لنعرف ما الذي يظهره. يمكّننا أسكولوفيتش من اكتشاف هؤلاء المسلمين الذين لا تحبّهم فرنسا. يجعلهم مرئيين ومسموعين لجمهور يفضّل ألا يفكر إلا بالصور النمطية التي تروّج لها وسائل الإعلام المسيطرة. فوسائل الإعلام تلك تفضّل أن تلقي الضوء على أشخاص مثل الإمام حسن شلغومي. ويروي أسكولوفيتش كيف تحوّل هذا الأخير إلى رمز ونموذج للإسلام الفرنسي، صفاته الأربع هي: أن يكون تحت حماية السلطة السياسية (الساركوزية ثمّ الاشتراكية)، أن يوجّه الانتقادات في وسائل الإعلام لأصولية مسلمين آخرين، أن يؤكّد أن مشكلة الإسلام في فرنسا ليست ناتجةً إلا من تأثيرات أجنبية، أن يعلن الصداقة لليهود. ومن يهتم إن كان شلغومي لا يمثّل إلا نفسه، على العكس، عزلته تؤكد أن المسلمين الآخرين الذين لا يشبهونه هم خطيرون وأعداء للجمهورية. أمّا أسكولوفيتش، فيرسم صورةً لرجال (بشكل خاص الرجال) يصلّون خمس مرّات في اليوم ويلتزمون حرفياً تعاليم ديانتهم الأكثر صرامة. باختصار، هو يتحدث عن أولئك الذين لا نراهم.

ومن بين هؤلاء، يعرّفنا إلى نبيل أنصاري، اختصاصي في العلاقات الخارجية ومناصر للبيئة ينتمي إلى اليسار، ولكن يرفض قانون السماح بزواج المثليين، وإلى أحمد كهمور، مسلم سلفي توفي جدّه من أجل فرنسا يقول إنه يعرف ما الذي يعنيه الدفاع عن فرنسا، بالإضافة إلى فاتح قيموش، مدوّن وباحث، هو مؤسس موقع «الكنز» يقول إن الناس غالباً ما يظنّونه يهودياً ينتمي إلى حركة حباد بسبب قبعته.

ويعرفنا أيضاً إلى ياسين أياري، وهو فرنسي من أصل تونسي صوّت لحزب بيئي صغير في تونس اقترح عليه حزب النهضة أن يتولّى منصب وزير الزراعة. يعتبر الوهابية فرعاً دينياً للرأسمالية، وكتب مقالاً طويلاً تحدث فيه عن تجربة بلاده الأم الممزقة بين ثقافتين «جامعة الزيتونة في مواجهة السوربون».

لا يمكن حصر أي من تلك الشخصيات في إطار واحد أو قالب واحد في أحكامنا المسبقة. ومن هنا يحفّزنا خطاب أسكولوفيتش، فيدفعنا نحو سؤال طرحته أمام محفل يهودي دعيت لأتحدث أمامه عن الإسلام: من منكم تعامل أو تناقش أو عمل أو ناضل إلى جانب مسلم مؤمن وممارس؟ لم يتمكن أي من هؤلاء الأشخاص الإجابة بـ«نعم» عن هذا السؤال على الرغم أنهم أشخاص منفتحون على الآخرين وودودون.

تبدو خلاصة الكتاب صحيحة: «ما بنته فرنسا خلال 25 سنة في اليسار كما في اليمين، بسبب الفضائح والقوانين وعدم المسؤولية وأكاذيب الحنين، هو فكرة غيرية للإسلام تتعذر على المنطق وعلى الجمهورية. عند إعلان هوية في خطر قومية كانت أو جمهورية، يصبح كلّ شيء مشروعاً قانونياً - لحمايتها (...) لربع عقد من الزمن، كبر المسلمون من دون أن يتمكنوا من أن يكونوا موجودين فعلاً، فذابت فرديتهم في حربنا المقدسة. ما هم إلا مفاهيم وصور نمطية معادية أو موضع شكّ، يسعون في داخلهم كي يصبحوا صانعي قرار الجمهورية. فحين لا نرى الناس، نضعهم في إطار مستحيل.

لقد حظرنا الحجاب في المدارس وأثرنا ضجةً حول الأطعمة الحلال، حظرنا الحجاب في دور الحضانة وغداً قد نحظره في الشركات أيضاً، ومع كلّ حظر يزداد الغضب، وكلّ احتقار يولّد أكاذيب وسيظلّ المسلمون يكبرون على قناعة بأن بلدهم لا يحبّهم وغير المسلمين يستمرون في الهرب ممّا سنصبح...». بالطبع، يمكن أن نطرح الكثير من التساؤلات عن رؤية أسكولوفيتش السياسية وعن ارتباطاته الأخرى، مثل علاقته مع مانويل فالس الذي يعفيه من كلّ رهاب للمسلمين وعلاقته بإسرائيل. ويطرح يوسف بوسوما وحورية بوتلجة، عضوا حزب «أهالي الجمهورية بفرنسا» أسئلةً مشروعةً في «حبّ الإسلام الغريب عند كلود أسكولوفيتش» (2 تشرين الأول 2013) حول ذلك. نلاحظ أيضاً أنه حتى لو أن الكاتب تخلّى عن بعض أحكامه المسبقة، إلا أنه بقي «مركزاً» على طارق رمضان الذي يستمر في رسم صورة سلبية له على الرغم أن العديد من الشخصيات التي يحاورها والتي يثني عليها تعترف بتأثير رمضان على مسارها الشخصي. فهل يحضُر هذا الكتاب لربيع محبّ للإسلام؟ بلا أدنى شكّ الاعتداءات التي تعرضت لها فتيات في أرجنتوي أو ترابيس بسبب ارتدائهن الحجاب أثارت نوعاً من يقظة الضمير. حتى إن كارولين فوريست التي لطالما ساهمت في نشر رهاب الإسلام في فرنسا أقرّت بذلك («لو نوفال أوبسيرفاتور» 12 أيلول 2012): «أعتقد اليوم أن الخطر الأكبر لم يعد في صعود المذهبية الدينية - ولا حتى الأسلمة بسبب الوضع الذي أدى إلى تقليص تأثير الأخوان المسلمين وكان لذلك أثره هنا أيضاً - ولكن صعود عنصرية مناهضة للإسلام في محاولة للعودة إلى عهد الكنيسة القديم، إلى فرنسا الأبدية، حيث الطبيعة هي أن يكون الإنسان كاثوليكياً متغاير الجنس». عنصرية مناهضة للإسلام؟ هذه خطوة إلى الأمام، بقليل من الجهد قد تصل الأخت كارولين إلى رفض رهاب الإسلام من أساسه ومن يدري قد ينتهي الأمر بباتريك كوهين متأثراً بهذه النعمة.

(ترجمة هنادي مزبودي)

* رئيس التحرير المساعد في «لو موند ديبلوماتيك» (فرنسا)

وهي المسؤولة عن تهيئة الذرائع لأطروحة عدم التجانس هذه، التي تستدعي طلاقاً فئوياً ماحقاً أو دمجاً قسرياً، حيث يتخيّل أصحاب الأطروحة نجاحاً ناجزاً في تأسيس «دولة» إن تحقق حلم التجانس، لندخل في متاهات بيزنطية حول النظرية والتطبيق، في مهزلة تشبه إلى حد بعيد طقوس الطب الشعبي.

ماذا تفعل الشعوب العربية وقد وجدت «غير متجانسة» كما غيرها من شعوب الأرض؟! كيف للسويدي أو الكوري أن يولد مجتمعاً يفرز دولة واقتصاداً ومنتجات ثقافية، ولا يستطيع العربي ذلك؟ وهل عدم التجانس بكافة معانيه ومقاصد طارحيه، نعمة أم نقمة؟ ومع أنّ هذه الأسئلة السابقة أصبحت مهترئة وقديمة ومستعملة، إلا أنّ كميات الجهل المتوافرة، تجعل منها طازجة، دوماً، على الرغم من استحقاقات العصر تضعنا أمام حاجتنا إلى أسئلة جديدة، إلا أن كمية وافرة من منتجي الثقافة يصرون على البحث في مسائل آفلة كهذه، وبطريقة فيها الكثير من الاكتمال المعرفي الذي لا يأتيه الباطل (وليس الخطأ) من أي مكان، يخترعون تشخيصات تقود إلى كوارث غير مجربة سابقاً، بدلاً من البحث عن آخر مبتكرات التكنولوجيا المجتمعية ومحاولة استخدامها في أطروحات بنائية، بهدف تجنب كارثة التخلف القائدة إلى الجوع والاستباحة. ربما كانت أطروحة عدم التجانس واحدة من منتجات الجهالة، التي لم تلحظ التكنولوجيا التي تدار بها المجتمعات منذ فترة طويلة، أو اعتبرتها تافهة وغير أصيلة، لأنها ترى أنّ التجانس هو تجانس حقوقي يقترح المساواة، كي تستطيع هذه التكنولوجيا العمل في استثمار الحياة الإنسانية، من هنا تظهر عنصرية هذا الطرح الذي يريد تجانساً حقوقياً مختلفاً؛ فالمساواة مسألة تبدو مستحيلة في ظل منظومة في ظل نوع كهذا من التفكير. لذلك يبدو عدم التجانس في نظرها خطيراً إلى هذا الحد.

والآن ليقل لنا أي جهبذ من هؤلاء الجهابذة، وبالمحاكمة المعرفية المعاصرة، بماذا هؤلاء العرب غير متجانسين؟ بحيث أصبح عدم التجانس معضلة الوحدة المجتمعية المطلوبة؟ وليقولوا لنا بالمناسبة، لماذا كل هذا الاختيار لطرق جانبية وخلفية، ما دامت الطريق واضحة تماماً، والأهم وهذا ما نراه أمامنا كنتائج، ماذا يفعل أصحاب أطروحة عدم التجانس لإزالته من الوجود من هذه الدنيا على الأقل... طبعاً سيتلافون الأسئلة على طريقة النعامة.

* سيناريست سوري

تحقيق

عذراء تسير بخطى سلحف

بلاد عذراء مترامية الأطراف رغم أنها تحوي حضارات تعود الى آلاف السنين قبل الميلاد. مساحتها تقارب مساحة بريطانيا. يحييها سكان لا يتجاوزون بضعة ملايين، من مختلف الثقافات والأديان. موقعُها استراتيجيٌ، حيث تقبع في وسط أعداء وخصوم، مع ذلك لا تراها تعادي أو تخاصم. التاريخ والجغرافيا طبعا شخصية مواطنيها، فكانوا هادئين ودبلوماسيين. لا تعاند رياح التغيير، وتلتوي مع اتجاهها. غير أنّها تسير بخطى بطيئة كالسلحفاة، لأنّها تخشى الصدمة

يرفض العماني السائح الذي يتعدى على خصوصيته

مسقط ـ **شهيرة سلوم**

الدخول الى عُمان كالدخول الى كتاب تاريخ قديم، يروي حكايات تعود الى آلاف السنين قبل الميلاد، وحضارات قديمة مرّت من هنا. واقعها وفعلها أكبر من ضجيجها. تتحرك بصمت وهدوء. للمراقب البعيد تبدو دولة خليجية هادئة ومسالمة لا تستدعي الفضول للبحث عن خباياها، الا حين تلحظ بصماتها الواضحة في احتواء الأزمات وتقريب المتخاصمين، كما حصل أخيراً بين الغريمين اللدودين، ايران والولايات المتحدة.

الاقتراب منها يجلب المفاجآت ويبعث على الذهول. من الناحيتين الداخلية والخارجية. في الجغرافيا، هي دولة تتوسط اليمن والسعودية والإمارات وبحر العرب الذي يطل على المحيط الهندي، وبحر عمان في الشمال الشرقي، الذي يصلها بإيران. موقعها الاستراتيجي جعل منها مقرّاً للتجارة العالمية على مرّ التاريخ؛ فاختلطت عند شعبها ثقافات وحضارات متنوعة، وربما هذا ما جلب لطباعهم التسامح وقبول الآخر. طبيعتها ساحرة. تمتد على مساحتها المترامية الأطراف سواحل خلابة، حيث يتجاوز طولها الـ1700 كيلومتر، وجبال صخرية، تنطق بحكايات ما قبل الإسلام والمسيحية، وتجد فيها آثار كائنات أخذت قسطها من الحياة وانقرضت.

الصفحة الأولى من كتابها ترميك في أحضان هندسة معمارية قديمة، ذات سقوف عالية تحفر فيها زخرفات تحمل كلٌّ منها معنى، قبل أن يلقاك عماني بالترحاب بزيّه التقليدي، متخصراً خنجره، وتعتلي رأسه «الكمة» العُمانية. يلقاك بهدوء وابتسامة وانصات. الخنجر هنا لا يرمز الى نية الاستعمال، كما يقول مسؤول عُماني، وانما العكس؛ فالرجل الحق لا يلجأ الى خنجره. عُمان قبل 10 سنين ليست عُمان اليوم، وبالتأكيد لن تكون هي نفسها بعد عشر سنين من الآن. تتقبل التغيير ولكن بخطى سلحفاتية بطيئة، رغم أن مجتمعها شاب. يحكمها سلطان مطلق، هو أطول معمّر لجهة مدّة الحكم بين نظرائه العرب. غير أن رصيده في تنمية البلاد وحنكته في ادارتها على المستوى الخارجي، حميا سلطانه وحضنا بلاده من أي تغييرات جذرية. نجح في تحييدها عن الصراعات الإقليمية وتقديمها كوسيط خير، فكان كلُّ الأعداء أصدقاء لها.

بلد الجامع الواحد

يصفونها ببلاد الجامع الواحد. في السلطنة مسلمون من إباضيين وسُنة وشيعة، ومسيحيين وبوذيين وهندوس. ولغات متعدّدة، عربية وأردو وسواحلية. خليط متنوع من الثقافات والديانات. هناك الجوامع والكنائس والمعابد البوذية. يسمونها بلاد الجامع الواحد، حيث يؤمّ الإمام الشيعي الصلاة أمام السني والإباضي والعكس، دون أن يدري المصلّون مذاهب بعضهم البعض. روايات يتناقلها العمانيون عن زوار شيعة أو سُنّة صلوا في جوامع وراء إمام لا يعرفون ملّته. قد يعود ذلك بشكل كبير الى طبيعة المذهب الإباضي، وهو مذهب منفصل عن السنة والشيعة وتعود تسميته الى عبد الله بن إباض التميمي، وهو أقدم المذاهب الإسلامية حيث ظهر في القرن الأول هجري في البصرة تحديداً ويوصف باعتداله. مؤسسه الحقيقي هو جابر بن زيد الأزدي. يشكّل الإباضيون ما نسبته 75 في المئة من السكان في عُمان، وينتشر المذهب أيضاً في ليبيا والجزائر وتونس وبعض مناطق أفريقيا. مفارقة غريبة يرويها الأمين العام للجنة الوطنية لحقوق الإنسان، راشد بن حمد البلوشي. يقول إنه في الأسرة الواحدة يمكن أن تجد سنياً وشيعياً وإباضياً. في جولة «الأخبار»، كان هناك لقاءات مع العديد من المسؤولين ووجهاء المجتمع، ينتمون الى مختلف المذاهب والقبائل، غير أنه لم يُلحظ أي اختلاف بينهم.

القبيلة تشكّل هيكل المجتمع العماني، غير أنّ عصبيتها تتقلّص مع الوقت. يقول رئيس مجلس الدولة دكتور يحيى بن محفوظ المنذري، إن القبيلة كان لها تأثير كبير قبل عشر سنين، حين كان يجري الترشيح على أساس قبلي، غير أن الأمر تبدل مع جيل اليوم، فأصبح هناك وعي أكثر ورفضاً لعصبية القبيلة من الشباب العماني، الذي يشكّل أكثر من نصف عدد السكان.

> في السلطنة مسلمون من إباضيين وسنة وشيعة، ومسيحيين وبوذيين وهندوس، ولغات متعددة

العُماني الحذر

يصف وزير السياحة أحمد بن ناصر بن حمد المحرزي العُماني، بأنه متسامح وخلوق. يقول إن العماني لا يستخدم الألفاظ النابية، فهذا يناقض ثقافته. يحترم مواعيده. وضع لنفسه خطوطاً حمراء اعتادها أباً عن جد. صعوبة بالغة تلقاها لاستثارة العماني ودفعه للحديث في السياسة، ولكن ان اعطيته الأمان قد يفاجئك بمواقفه ومتابعته الدقيقة لأزماتنا المستفحلة. يحرصون على عدم الحديث في السياسة أمام ضيوفهم، يُقال عنهم «رسميين»، غير أن هناك مكاناً يجمعهم في المساء لتبادل الأحاديث السياسية والعامة، واستعراض مواقفهم من الملفات الداخلية والخارجية على حدّ سواء، وهذا المكان يسمى «السُبلة»، وهي الديوانية في المسجد.

خصوصية الثقافة أولوية

عُمان بلد يملك طبيعة خلابة، على مساحته الممتدة من المحيط الى الجبال، التي تتميز بأنها صخرية وتمتد نحو الداخل. تحتضن مناطق سياحية عذراء، كصلالة الساحرة التي تقع على الساحل الجنوبي للسلطنة، وتعدّ عاصمتها السياحية، تشتهر بالبخور واللبان وتكثر فيها أشجار النارجيل الاستوائية. ربوع صلالة تحمل شواهد وآثاراً على تاريخ وحضارة قديمين تعودان الى ما قبل الاسلام والمسيحية. مع ذلك، فإن الاهتمام بالسياحة العمانية حديث النشأة. يقول وزير السياحة إنّه منذ عام 2004، وُضعت السياحة في عمان محل اختبار، وتوصلوا الى نتيجة مفادها أنّ البلاد يمكن أن تكون بلداً سياحياً مهماً. وجرى بناء عليه وضع استراتيجة بعيدة المدى تصل الى 30 عاماً، في إطار مخطط اقتصادي شامل يمتد لسنة 2040. سيُعمل خلالها على بناء البنى التحتية لعُمان من فنادق ومنتجعات كي تكون قادرة على استقبال السياح؛ فعمان تفتقر الى المشاريع السياحية وتعاني نقصاً هائلاً في الفنادق، حيث تعدّ أسعار الفنادق فيها الأغلى في منطقة الشرق الأوسط (لا يتجاوز عدد الغرف في الفنادق الـ 12500 غرفة فقط).

غير أن الأولوية القصوى ستكون للحفاظ على الخصوصية العمانية، لأنها أحد أهم أسباب عدم انفتاح السلطنة على السياحة رغم امتلاكها مختلف المقومات الطبيعية. إنها طبيعة المجتمع العُماني المحافظ، الذي يرفض خصوصاً السياحة الترفيهية، ويظن أن السياحة مرادفة للمجون والخمر، كما يشرح وزير السياحة.

لذلك تحرص وزارة السياحة على عدم وقوع احتكاك بين العُماني والسائح. ويؤكد وزير السياحة أن التركيز سيكون على سياحة المغامرات الجغرافية، وهي تناسب المناطق الطبيعية العذراء التي تحتضنها السلطنة. ويلفت الى أن السياسة السياحية تستهدف النوعية وليس العدد، وأنه لن يكون هناك انفتاح على الاستثمارات السياحية بشكل حرّ، لأنّه حينها سيتحكم رأس المال بطبيعة عُمان ويعيث فيها خراباً.

رغم افتقار البلاد للمرافق اللازمة لاستقبال السياح، هناك من يدفعهم حب المغامرة الى زيارة السلطنة. يقول وزير السياحة إن أكثر السياح هم من الأجانب غير العرب والخليجيين، حيث يأتي الألمان في المرتبة الأولى يليهم البريطانيون والدول الاسكندنافية والفرنسيون ثم الأميركيون. هؤلاء يقصدون البلاد لاستكشاف المناطق الطبيعية العذراء وممارسة رياضات ونشاطات كتسلق الجبال.

للسياسي اللبناني سعد الحريري موطئ قدم في البلاد، حيث يقيم مشروعاً استثمارياً يتمثل

سلطان مطلق

الحكم في عمان سلطاني حيث يمسك السلطان قابوس بالسلطة المطلقة. ليس للسلطان وارث؛ فهو مُطلّق وليس له اولاد. لذلك تطرح مسألة وراثة الحكم موضع جدل. غير أن الدستور العماني حسم هذه المسألة بموجب المادتين الخامسة والسادسة، اللتين تنصان على أنه في حال خلو منصب السلطان يجتمع مجلس العائلة لاختيار الخلف من عائلة البوسعيدي الحاكمة منذ العام 1744، ولا يكون بالضرورة ابن السلطان البكر، وان تعذر التوافق على شخص السلطان، تُفتح وصية الراحل، الذي يحدّد فيها خليفته، وما على الرعية حينها الا المباركة.

تقول المادة الخامسة إن «نظام الحكم سلطاني وراثي في الذكور من ذرية السيد تركي بن سعيد بن سلطان، ويشترط في من يختار لولاية الحكم من بينهم أن يكون مسلما رشيدا عاقلا وابنا شرعيا لأبوين عمانيين مسلمين». فيما تقول المادة السادسة «يقوم مجلس العائلة الحاكمة، خلال ثلاثة أيام من شغور منصب السلطان، بتحديد من تنتقل إليه ولاية الحكم. فإذا لم يتفق مجلس العائلة الحاكمة على اختيار سلطان للبلاد قام مجلس الدفاع بتثبيت من أشار به السلطان في رسالته الى مجلس العائلة».

...اتية نحو التغيير

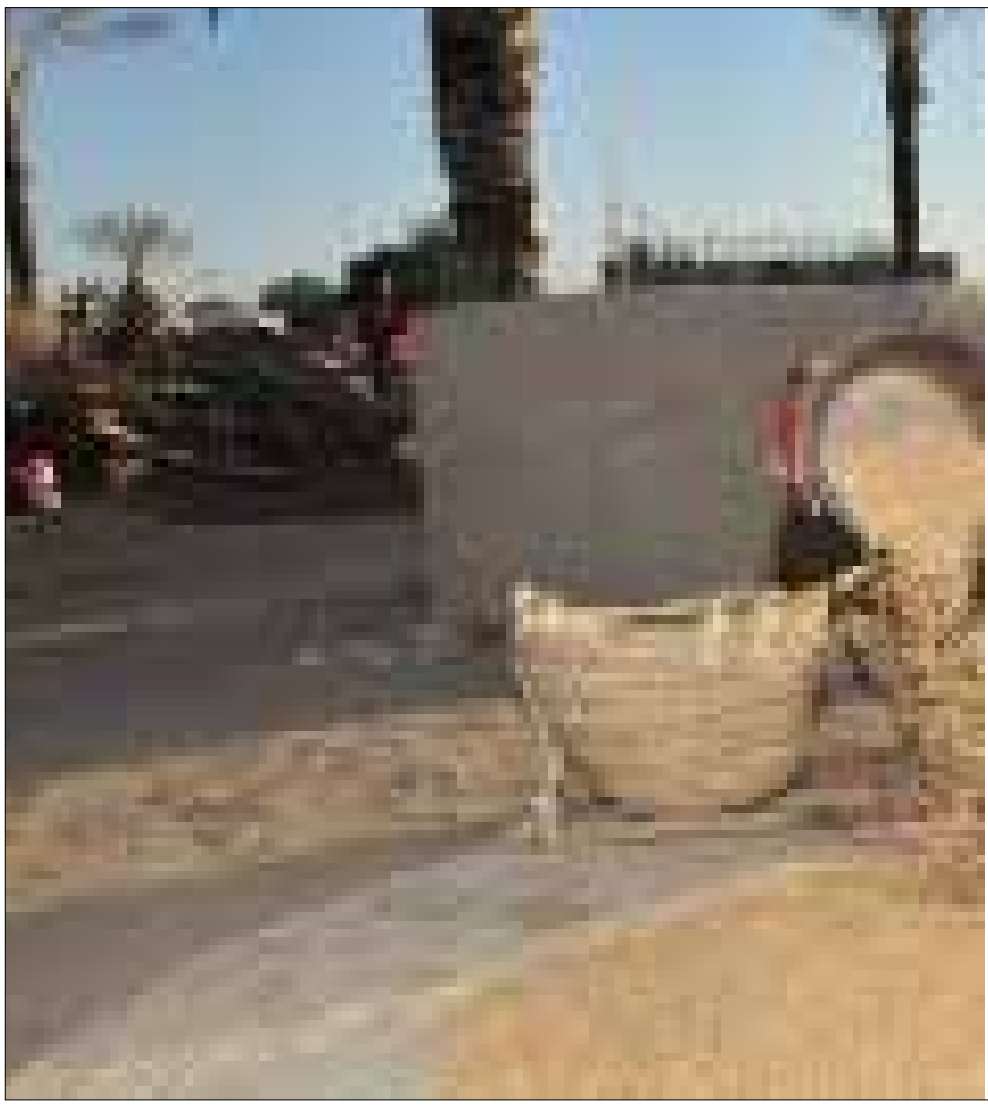

تنمية متوازية

يتحدث وزير الإعلام عن سياسة التنمية المتوازية التي اعتمدها السلطان، فيقول إن الأخير قام بتوحيد الرؤى بين العمانيين حين جاء الى الحكم. منهج ترسخ من خلال جولاته الداخلية السنوية، التي جعلت العلاقة بين الحاكم والمحكوم اشبه بحكم البرلمان المفتوح. لم تنحصر التنمية في مسقط، العاصمة. بل كانت تنمية متوازية في محتلف أرجاء السلطنة المترامية الأطراف، التي تقارب مساحته الـ 309,500 ألف كيلومتر مربع، يتوزع فيها سكان لا يتجاوزون الـ 3 ملايين بينهم حوالي ميلوني عُماني.

حرصت السياسة التنموية الشاملة على تأمين مقومات العيش للعماني حيث وُجد. مما يسمح له بالبقاء في منطقته مهما بعُدت ونأت. في عام 1970، كان هناك ثلاث مدارس للذكور فقط، أما اليوم فيناهز الخريجون من الجامعات الـ 65 ألفاً. شُيدت في كل منطقة مدرسة وبنى تحتية، بحيث لا يضطر العماني الى مغادرة قريته لتحصيل دراسته أو تأمين حياة أكثر رفاهية ومدنية. في منطقة حدودية مع اليمن، وتحديداً في بلقوت، يتجاوز عدد الأساتذة عدد التلاميذ.

يُلحظ أن كلفة التنمية عالية جداً في السلطنة، نظراً لتنامي أطرافها وطبيعتها وتضاريسها الجبلية القاسية والمعقدة، مما يجعل من كلفة بناء شبكة البنية التحتية أضعافاً مضاعفة عن جاري العادة. مع ذلك، كان هناك حرص على ايصال الخدمات الى جميع المناطق.

عمان تفتقر الى المشاريع السياحية وتعاني نقصاً هائلاً في الفنادق

العمانيات مدللات وتحظين بمعاملة خاصة

في سرايا بندر روضة، وهو عبارة عن مجمع سياحي متكامل، تعثّر بناؤه بعد اكتشاف آثار تعود الى ما قبل الإسلام أثناء الحفريات. هو مشروع مشترك بين الحكومة العمانية والحريري مناصفة.

هناك في كهف الجن، تدرب النمساوي فيليكس باومغارتنر على قفزته عبر المنطاد، والتي خرقت سرعة الصوت من الفضاء، وتسمّر مئات الملايين حول العالم على شاشات التلفزة لمشاهدة القفزة التاريخية له. لهذا الكهف فتحة في فوهة الجبل وهو يتسع لنحو 5 طائرات من نوع «إير باص».

المرأة العمانية

حين يتحدث العُماني عن المرأة في مجتمعه تعلو ثغره ابتسامة ويرسل بريقاً من عينيه. لقاء الشيماء بنت علي الرئيسية يشرح بوضوح سرّ هذه الابتسامة. امرأة في بداية الثلاثينيات، هي أمٌ لثلاث بنات وسيدة أعمال وعضو مجلس بلدي، حيث نجحت في الحصول على أعلى نسبة من الأصوات في الانتخابات البلدية الأخيرة عن محافظة مسقط. اعتمدت على وسائل التواصل الاجتماعي لتحشيد الناخبين، وقامت كذلك بحملة طرق الأبواب، قد تكون شبيهة لما فعله الرئيس الأميركي باراك أوباما في حملتي انتخابه للرئاسة. امرأة يبدأ نهارها عند صلاة الفجر، حيث تعد بناتها للمدرسة قبل أن تتوجه الى عملها في المجلس البلدي ثم تخرج في جولات الى القرى للوقوف على حاجات السكان، لتعود بعدها الى بناتها وتعدّ لهم الغذاء وتتابع دراستهم قبل أن تخرج مجدداً الى اجتماعات ليلية قد لا تنتهي قبل منتصف الليل. مع ذلك تجدها امرأة شابة وساحرة تنضح بالنشاط والحياة. ولا تنسى ذكر زوجها الذي شجعها وساندها في كل محطة.

يؤكد الجنسان في عمان أن المرأة هي من حاربت المرأة. وأن النظام أعطاها الكثير من الامتيازات لتسهيل وصولها الى الحكم وتفعيل دورها في المجتمع، غير أن المرأة العمانية المحافظة

> **صعوبة بالغة تلقاها الاستثارة العماني ودفعه للحديث عن السياسة، لكن اذا اعطيته الامان قد يفاجئك**

هي التي رفضت انتخاب نظيرتها. وفي هذه الحالة تدخل السلطان لتعزيز مكانة المرأة في الهيئات المعينة، كمجلس الدولة على سبيل المثال. وحين عُرض تحديد كوتا نسائية، النسوة رفضن ذلك، لأنهن أردن أن يستحققن المساواة بجدارتهن.

في الحكومة العمانية امرأتان، وزيرتا التربية والتعليم العالي. ونلحظ أن المرأة موجودة أيضاً في القوات المسلحة، حيث تحتل نسبة لا بأس بها في شرطة عمان. زيّها بطبيعة الحال، هو الزيّ العماني التقليدي. وفي جامعة قابوس، تشكل النساء نصف هيئات التدريس. يتحدث رئيس مجلس الدولة عن نساء بلاده بهدوء يشبه عُمان والابتسامة لا تفارق محياه.

يدلّ العمانيون على مقولة للسلطان تدعم المرأة، حيث يصف المجتمع العماني بأنه مثل الطائر بجناحين، الرجل جناح والمرأة جناح، ومن دون أحدهما لا يستطيع التحليق. الدعم الحكومي واضح للمرأة وحقوقها. يقول العمانيون إن المرأة مدللة لديهم، لذلك لا ترى حوادث عنف أسري ضدّها، هذا ما تقوله رئيسة جمعية المرأة العمانية في السيب ماجدة المعمري، وهي عضو في اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان أيضاً، مشيرة الى أنه لم يسبق أن سُجل بلاغ حول وقوع حوادث عنف، رغم وجود خطوط ساخنة لهذا الغرض. وتؤكد أنهن رفضن مرة عقد اجتماع دولي حول العنف ضدّ المرأة في عمان لأنها ظاهرة غريبة عنهم.

تأكيد ماجدة عدم وقوع حوادث عنف والعناية الخاصة التي تُحيط المرأة العمانية، لا يعني البتة عدم حصول مثل هذه الحوادث؛ فخصوصية المجتمع والبيئة المحافظة تضعان هذا النوع من المشاكل في خانة الحميمية، حيث يجري حلّها ضمن الأسرة الواحدة وبهدوء وصمت كما محيطهم.

إيران

اتفاق على محادثات جديدة الشهر المقبل يسبقها لقاء خبراء

انتهت الجولة الأخيرة من المحادثات النووية الإيرانية الغربية في جنيف أول من أمس، وسط أجواء «مبشّرة» كما وصفتها موسكو، فيما عُقد اجتماع ثنائي أميركي ـ إيراني جديد على هامش المحادثات هو الثاني خلال أقل من شهر

أجواء التفاؤل تسيطر على مفاوضات جنيف

وسط مناخات سيطر عليها التفاؤل بحل قريب للأزمة النووية بين إيران والغرب، عُقِد لقاء ثنائي هو الثاني من نوعه بعد لقاء وزيري خارجية البلدين في نيويورك الشهر الماضي، وجمع بين نائب وزير خارجية ايران عباس عراقجي ورئيسة الوفد الأميركي ويندي شيرمان، وذلك على هامش اجتماعات جنيف التي عُقدت الثلاثاء والأربعاء بين مفاوضي الجمهورية الاسلامية ونظرائهم في مجموعة «5+1». وفيما تم التوافق على عقد جولة جديدة من المحادثات في جنيف أيضاً في السابع والثامن من تشرين الثاني المقبل، تحدث مفاوضو الجانبين عن الاقتراح الإيراني الجديد بشأن برنامج طهران النووي، واصفين إياه بأنه «إسهام مهم» يجري بحثه بعناية الآن.

وأفاد دبلوماسيون بأن المفاوضين الإيرانيين قدّموا مقترحات «لبناء الثقة» تتضمن وقف تخصيب اليورانيوم الى درجة نقاء 20 في المئة وإمكانية تحويل جزء على الأقل من المخزون الموجود بهذه الدرجة إلى أكسيد اليورانيوم الذي يمكن معالجته ليصلح وقوداً. وأعلنت طهران خلال المحادثات موافقتها مبدئياً على مطلب أميركي بعمليات التفتيش المباغتة لمواقعها النووية.

وجاء في البيان المشترك الذي قرأته مسؤولة السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، كاثرين أشتون، أن وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف «قدّم اطاراً لخطة كأساس مقترح للتفاوض»، وان المحادثات كانت «موضوعية وذات نظرة مستقبلية».

وقالت اشتون، التي تقود المحادثات نيابة عن الدول الست (روسيا والصين وبريطانيا وفرنسا وأميركا والمانيا)، إن المفاوضات كانت «الأكثر تفصيلاً التي أجريناها.. ويمكنني القول.. بفارق كبير. مواقفنا حددت بشأن عدد من القضايا بالفعل». واتفق الجانبان على اجتماع الخبراء النوويين وخبراء العقوبات قبل الاجتماع الرفيع المستوى في السابع والثامن من تشرين الثاني المقبل في جنيف.

أما ظريف، الذي يرأس الوفد الإيراني الى المفاوضات، فقال إن بلاده تتطلع الى حقبة جديدة في علاقاتها الدبلوماسية بعد عقد من التوتر، معتبراً ان مجموعة دول «5+1»، أظهرت «الرغبة السياسية اللازمة للتقدم الى الأمام».

وأكد الوزير الايراني أن «هذه المحادثات كانت مفيدة جداً، لقد حصلت مفاوضات جدية»، مضيفاً «جرت محادثات متكاملة بشأن خارطة الطريق».

وتابع ظريف، بعد نقله إلى قاعة الاجتماعات على كرسي متحرك لإصابته بألم شديد في الظهر، «في الوقت عينه، نعتبر انه لا داعي للقلق بسبب برنامجنا النووي، لكنه من المنطقي تبديد اي مكمن للقلق»، مضيفاً «لدي أمل في قدرتنا على بلوغ أهداف مشتركة. التفاصيل هي الجزء الأصعب».

وبعد الجولة المبدئية يوم الثلاثاء الماضي بين طهران ومجموعة الدول الست «5+1»، أشار نائب وزير الخارجية الإيراني، الى ان طهران مستعدة للاستجابة للمطالب بمنح الوكالة الدولية للطاقة الذرية سلطات تفتيش أوسع.

واجتمع عراقجي الثلاثاء مع شيرمان، وكيلة وزارة الخارجية الأميركية، في ثالث اتصال ثنائي بين البلدين منذ انتخاب روحاني في حزيران؛ بعد مكالمة هاتفية بين روحاني والرئيس الأميركي باراك أوباما، ولقاء بين ظريف ونظيره الأميركي جون كيري على هامش محادثات نيويورك الشهر الماضي.

في هذا الوقت، نقلت وكالة الإعلام الروسية عن مصدر في وفد التفاوض الإيراني لم تذكر اسمه، قوله إن إيران لا تعتزم التخلي عن جميع عمليات التخصيب ذاتها «تحت أي ظرف».

وأضاف المصدر «فضلاً عن تجميد التخصيب بنسبة 20 في المئة من الممكن بحث سيناريو يتضمن خفض عدد أجهزة الطرد المركزي (لتخصيب اليورانيوم)... لكن من أجل ذلك يتعين اتخاذ خطوات ملموسة من جانب خصومنا وهو ما لم نره حتى الآن».

وبينما عبّر المتحدث باسم وزارة الخارجية الروسية، ألكسندر لوكاشفيتش، أمس عن تفاؤل بقوله إن المحادثات النووية هذا الأسبوع كانت «شاقة جداً لكنها مبشرة للغاية»، قال نائب وزير الخارجية المفاوض الروسي في المحادثات، سيرغي ريابكوف، إن مواقف الجانبين متباعدة للغاية ولا توجد ضمانة لتحقيق المزيد من التقدم نحو إنهاء الخلاف النووي.

ورأى أن الصعوبة الرئيسية المتبقية تتعلق بـ«عدم وجود تفاهم عام حول التسلسل» في اشارة الى اصرار ايران على ان تلغي الدول الغربية العقوبات الآحادية المفروضة عليها قبل ان تخفض جهودها لتخصيب اليورانيوم.

وأشار ريابكوف الى أن «المحادثات صعبة، وفي بعض الاحيان متوترة، وفي احيان اخرى لا يمكن التكهن بها. وأحد الاسباب هو المستوى المنخفض جدا

الايرانيون يترقبّون نتائج المحادثات النووية (عطا كناري ـ أ ف ب)

... وارتفاع منسوب القلق لدى إسرائيل

رغم أنه ما زال من المبكر تقدير نتائج المحادثات النووية في جنيف، إلا أن اللقاء وما أعقبه من تقييم إيجابي صادر عن واشنطن وطهران، رفع منسوب القلق الاسرائيلي

علي حيدر

مع انعقاد مؤتمر جنيف، استغل رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو مناسبات متعددة كي يوجه رسائله الإيرانية، منها ما أتى تحت عنوان العبر المستخلصة من حرب تشرين عام 1973، والتي أكد فيها ضرورة المحافظة على خيار الضربة الوقائية.

وفي تلميح خفي لخياراته في مواجهة إيران، أكد نتنياهو «وجود حالات يصبح فيها التفكير في الرد الدولي على مثل هذه الخطوة لا يساوي الثمن الباهظ للدماء الذي سندفعه على استيعاب ضربة استراتيجية يجب أن نرد عليها لاحقاً وربما في وقت متأخر أكثر من اللازم»، كذلك شدد على ضرورة عدم الاستهتار بالتهديدات وبالعدو وعدم تجاهل مؤشرات الخطر.

وكجزء من حملته لكبح محاولات التوصل الى اتفاق نووي بين إيران والدول الغربية، شدد رئيس الوزراء في مناسبة انطلاق دورة الكنيست الشتوية على أنه «بفعل نظام العقوبات الاقتصادية القاسية على إيران، اقترب اقتصاد إيران من مرحلة الانكسار، واننا بتنا قريبين من ذلك في هذه اللحظة أيضاً».

في المقابل، أقرّ نتنياهو بأن النظام الإيراني لم يتراجع عن هدفه، وأن ما قام به هو تغيير تكتيكي في الطريق الى تحقيق هدفه بإنتاج أسلحة نووية، وأنه مستعد لإجراء تغيير، يفتقد المعنى في برنامجه النووي، يُبقي لديه القدرة على القفز الى إنتاج سلاح نووي، مقابل تخفيف العقوبات، الأمر الذي يمكن أن يؤدي الى انهيار العقوبات كلها.

وكان المجلس الوزاري المصغر قد دعا في بيان الدول العظمى الى عدم رفع الضغوط عن إيران، مشيراً الى أن إسرائيل لا تعارض الحل الدبلوماسي، لكنه اشترط لذلك أن يؤدي الى تفكيك البرنامج النووي الإيراني. في السياق نفسه، أكد وزير الشؤون الاستراتيجية يوفال شطاينتس، خلال جلسة لجنة الخارجية والأمن، أن إسرائيل لا توصد الباب أمام التوصل الى حل دبلوماسي مرض، يحرم طهران من القدرة على التقدم نحو إنتاج

شبكة تجسس إسرائيلية هدية أنقرة لطهران

رغم البرودة التي وسمت العلاقة بين البلدين حول الأزمة السورية، قدّمت أنقرة الى طهران هدية هي عبارة عن كشف شبكة تجسّس إسرائيلية كانت تنشط داخل الجمهورية الاسلامية، وذلك حسبما أفاد تقرير لصحيفة «واشنطن بوست» أمس.

وقال التقرير إن تركيا كشفت عن عمد النقاب عن شبكة تجسّس إسرائيلية تعمل داخل إيران في أوائل عام 2012، ووجهت صفعة قوية لعملية جمع المعلومات الاستخبارية الإسرائيلية.

وقال الكاتب في «واشنطن بوست» ديفيد ايغناتيوس، إن إسرائيل كانت على ما يبدو تدير جزءاً من شبكتها للتجسس في إيران من تركيا، ما أعطى الاستخبارات التركية الفرصة لمراقبة تحركاتها.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولين أميركيين قولهم إن إسرائيل كانت تعتقد أن الأتراك لن ينقلبوا عليها بعد التعاون معها على مدى سنوات.

لكنها قالت إن رئيس وزراء تركيا، رجب طيب أردوغان، كشف في أوائل عام 2012 لطهران هوية عشرة إيرانيين سافروا إلى تركيا للقاء جواسيس إسرائيليين.

وفي نيسان 2012، أعلنت إيران كشف شبكة تجسس إسرائيلية كبيرة واعتقلت 15 مشتبهاً فيهم. ولم يتضح ما إذا كان لذلك صلة بالتسريبات التركية. وتتهم إيران إسرائيل منذ فترة طويلة بالقيام بعمليات تجسس داخل أراضيها وبقتل عدد من العلماء النوويين كان آخرهم في كانون الثاني عام 2012.

في المقابل، رفض نائب وزير الخارجية الإسرائيلي، زائيف ألكين، التعليق على تقرير الصحيفة الأميركية، لكنه قال إن العلاقات مع تركيا «معقدة للغاية».

وقال لراديو إسرائيل «الأتراك اتخذوا قراراً استراتيجياً... هو السعي لقيادة منطقتنا في الشرق الأوسط، واستخدموا ورقة مناهضة إسرائيل المناسبة من أجل بناء هذه القيادة».

كذلك، رفض وزير الطاقة الإسرائيلي

أزمة تنذر بانفجار مفاوضات التسوية

محمد بدير

وسط تقارير إسرائيلية تتحدث عن وصول مفاوضات التسوية إلى أزمة تنذر بالانفجار، أعلنت حركة «السلام الآن» التي تصدر بشكل دوري تقارير حول النشاط الاستيطاني لإسرائيل في الضفة الغربية أن عدد الوحدات السكنية الاستيطانية التي تم الشروع في بنائها بين شهري كانون الثاني وحزيران الماضيين وصل إلى 1708 مقارنة مع 995 وحدة خلال نفس الفترة من العام المنصرم.

وأشارت الحركة في تقريرها الجديد إلى أن تجميد إعلان المناقصات لبناء المشاريع الاستيطانية الذي كان رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قد أمر به في أعقاب زيارة الرئيس الأميركي، باراك أوباما إلى إسرائيل في آذار الماضي لم يؤثر على حركة البناء الفعلية في المستوطنات. وأشارت إلى أن 86 من الوحدات الاستيطانية التي بدأ البناء فيها خلال الأشهر الستة الأولى من العام كان في مناطق لا تتطلب تقديم مناقصات.

وتعليقاً على تقرير «السلام الآن» اكد كبير المفاوضين الفلسطينيين، صائب عريقات، أن إسرائيل «تدمر عملية السلام بمواصلتها الاستيطان»، فيما شدد الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية، نبيل أبو ردينة، أنه «لن يكون هناك حل الا بإقامة دولة فلسطينية مستقلة كاملة السيادة على كامل حدود عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية» مؤكداً أن «الاستيطان كله غير شرعي وفق قرارات الشرعية الدولية».

وفي السياق نفسه، ذكرت صحيفة «هآرتس» أمس أن مستشار نتنياهو لشؤون الاستيطان، غابي كادوش، يعمل على بلورة خطة تسمح بالالتفاف على الإلزام القانوني بنشر مناقصات حول بناء الوحدات الاستيطانية في الضفة الغربية. ونقلت «هآرتس» عن كادوش قوله إن خطته ستتيح البناء في المستوطنات «من دون ضجيج وضغوط دولية»

وكانت صحيفة معاريف قد أوردت الأربعاء أن المفاوضات بين الوفدين الإسرائيلي والفلسطيني على شفير الانفجار بسبب الخلاف حول منطقة الغور. وأشارت معاريف إلى أن موضوع الحدود احتل سريعا محور المفاوضات التي من المفترض أن تتناول كافة قضايا الوضع النهائي، بما فيها القدس واللاجئون والمستوطنات.

وطلب المفاوضون الفلسطينيون من نظرائهم الإسرائيليين تقديم خريطة للدولة الفلسطينية التي ترى إسرائيل أنها مستعدة للقبول بها، فكان الجواب ضرورة البحث في سبل الدفاع عن الحدود قبل ترسيم حدود هذه

> إتهم صائب عريقات إسرائيل بتدمير عملية السلام بمواصلتها الاستيطان

الدولة والتوصل إلى تفاهمات حول الترتيبات الأمنية.

وضمن هذا الإطار طلب المفاوضون الإسرائيليون أن يواصل الجيش الإسرائيلي انتشاره في منطقة غور الأردن بشكل دائم مشددين على ضرورة أن تكون الدولة الفلسطينية منزوعة السلاح. كما رفض الوفد الإسرائيلي محاولات أميركية للبحث في فكرة انتشار قوات دولية في منطقة الغور.

وقالت «معاريف» أمس إن إسرائيل اقترحت على الفلسطينيين خلال المفاوضات نقل منطقة غور الأردن إلى مسؤوليتهم في الوضع النهائي بشرط استئجاره لمدة عشرات السنوات. وبحسب الصحيفة فإن الوفد الفلسطيني رفض بشدة هذا العرض معتبراً إياه «إعادة تعريف للاحتلال الإسرائيلي».

من جهة أخرى، ذكرت «معاريف» أن تل أبيب تدرس تقديم اقتراح للفلسطينيين يتضمن نقل مناطق واسعة نسبيا من الضفة الغربية إلى سيطرتهم مقابل موافقتهم على ضم مناطق استيطانية في الضفة إلى إسرائيل.

وأشارت الصحيفة إلى أن فكرة تبادل الأراضي تأتي على خلفية إدراك إسرائيل بأن المفاوضات تتجه نحو الذبول وأن التوصل إلى تسوية نهائية أو مرحلية طويلة المدى غير ممكن حاليا. وبحسب الصحيفة فإن تل أبيب تأمل أنه في حال رفض الفلسطينيون هذا الاقتراح، فإن إسرائيل لن تتحمل وحدها المسؤولية عن فشل المفاوضات.

أوروبا تستعجل تحريك المسار التركي

رغم اتّهامها للشرطة التركية باستخدام القوة المُفرطة في فض التظاهرات هذا الصيف، اقترحت المفوضية الأوروبية تحريك المفاوضات مع أنقرة بشأن انضمام الأخيرة الى الاتحاد الأوروبي. لكن في المقابل أكد الوزير التركي المكلف العلاقات مع الاتحاد، ايغمان باغيش، أن «أوروبا تبتعد يوماً بعد يوم عن تركيا».

وفي تقريرها السنوي حول عملية توسيع الاتحاد المؤلف من 28 دولة، شددت المفوضية الأوروبية على «أن تتحرك» مفاوضات انضمام تركيا، التي بدأت في عام 2005 لكنها معطلة منذ سنوات بسبب ملف قبرص والتحفظات الألمانية والفرنسية.

وفيما طلبت المفوضية من الدول الأعضاء، التي قد تعلن موقفها خلال اجتماع في 22 تشرين الأول الحالي، تأكيد التعهد الذي قطعته في حزيران بفتح فصلٍ جديد من المفاوضات مع هذا البلد، هو الـ22 المتعلق بالسياسة الإقليمية، حذّرت من أن إرساء الديموقراطية يجب أن يبقى المعيار الأساسي لأي تقارب بين تركيا والاتحاد الاوروبي بسبب إخفاقات أنقرة في هذا المجال، خصوصاً من خلال «اللجوء المفرط الى عنف قوات الأمن» خلال موجة التظاهرات التي شهدتها ساحة تقسيم في الصيف الماضي. ورغم «سلسلة الخطوات المهمة» التي اتخذتها أنقرة منذ عام وتشمل إصلاحات لمصلحة الأقلية الكردية، أكدت المفوضية «ضرورة تطوير ديموقراطية حقيقية تشاركية.. وضمان احترام الحريات الأساسية».

وكانت حكومات الاتحاد الأوروبي بقيادة برلين قد أرجأت خططاً لبدء المحادثات المتعلقة بسياسة الحكم المحلي في حزيران الماضي، احتجاجاً على أسلوب تعامل السلطات التركية مع التظاهرات التي عمّت المدن التركية بعد أن استخدمت الشرطة مدافع المياه والغاز المسيل للدموع لفض اعتصام المحتجين على خطط لتطوير حديقة غيزي في ميدان تقسيم. في المقابل، نقلت وكالة أنباء الأناضول عن باغيش قوله، إن «أوروبا تبتعد يوماً بعد يوم عن تركيا»، مشيراً الى أن «الأتراك سئموا من إبعادهم» عن الاتحاد.

وتحدث عن خيبة أمل بلاده لعدم حصولها على وضع البلد العضو في الاتحاد بعد أكثر من ثماني سنوات من المفاوضات، قائلاً إن «اهتمام الأتراك بالانضمام يتراجع يوماً بعد يوم».

وعلى حسابه على «تويتر» انتقد الوزير أيضاً نشر التقرير الأوروبي خلال عيد الأضحى، «رغم تحذيراتنا نشر التقرير خلال عيدنا»، حسب قوله.

بدوره، قال المتحدث باسم الخارجية التركية، ليفنت غومروجو، «نريد أن تستأنف المحادثات في أسرع وقت ممكن، وأن تؤدي سريعاً الى نتيجة في إطار جدول زمني محدد».

وأضاف «نحن لسنا متفائلين بشكل ساذج، لكننا تلقينا مؤشرات إيجابية من الجانب الآخر. هناك فرصة فعلية للتوصل الى تسوية يجب اقتناصها».

في السياق، قال دبلوماسي أوروبي إن «المسألة القبرصية تبقى العقبة الرئيسة أمام انضمام تركيا. هناك عدة فصول عالقة بسبب هذا الأمر. نأمل بالتالي أن تنطلق عملية السلام بحلول نهاية تشرين الأول».

ومحادثات السلام مجمدة منذ تموز 2012 حين انسحبت سلطات شمال قبرص (التركية) من طاولة المفاوضات احتجاجاً على تولّي قبرص الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي.

(رويترز، أ ف ب)

ليوناردا تهز فرنسا وتحرج اشتراكييها

محمد مرعي

ليوناردا ديبراني هو اسم الفتاة التي جلبت الم الرأس الشديد للحزب الاشتراكي الفرنسي. فتاةٌ لم تتعدّ الخامسة عشرة من عمرها، اقتادتها الشرطة الفرنسية من باص مدرستها في باريس كما يلقى القبض على أسوأ المجرمين، في واحدٍ من أبشع المشاهد العنصرية. قرار ترحيل عائلة ليوناردا أثار جدلاً واسعاً داخل الحزب الاشتراكي، إذ إن وزير الداخلية الفرنسي مانويل فالز اشتراكيٌّ منذ العام 2002، و ما حصل مع الطالبة المطرودة ينافي ما ينادي به الاشتركيون من مساواة وحسن معاملة للأجانب و الغجر. نزل المحتجون الذين يتخللهم الكثير من طلاب المدارس إلى الشارع تعبيراً عن استيائهم وعطّلوا عمل 14 مدرسة داخل باريس، متهمين فالز بالعنصرية. لم يعد خافياً على أحد الشرخ الذي بدأ بالظهور بين قيادة الحزب الاشتراكي وبين مناصريه، بل إن بعض السياسيين الفرنسيين وصفوا الحزب الاشتراكي بالحزب المصاب بانفصام الشخصية. «فـ«فالز» اليساري، و في مفارقةٍ غريبة، بات محبوباً من جانب اليمينيين مسجلاً نسبة تأييد مرتفعة بلغت 70% في صفوف مناصري الأحزاب اليمينية بحسب صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية، في حين تتدهور شعبيته داخل حزبه. انفصام الشخصية هذا الذي يعاني منه الحزب الاشتراكي وضع قيادته في صورة الديكتاتور أمام مناصريه الذين طالبوا بإعادة الطالبة وعائلتها إلى فرنسا. ورفض المحتجون رفضاً قاطعاً طريقة التعامل التي تعرضت لها ليوناردا واصفين إياها بـ«اللا إنسانية». وصرح المتحدث باسم الحزب الاشتراكي الفرنسي كلود بارتولون: «هناك قوانين ولكنّ هناك أيضاً قيم علينا ألا نساوم عليها».

ويغيب الرئيس الفرنسي فرانسوا هولاند عن هذه القضية، فلم تسجل له أي تصريحات إزاء هذا الحدث المهم. والجدير بالذكر هو أن مسألة الغجر أو الـ«روم» كما يطلق عليهم في فرنسا هي من أكثر المسائل حساسيةً، و قد ساهمت المعاملة السيئة لهم من قبل هولاند بانخفاض نسب تأييده لدى الشعب الفرنسي حتى وصلت إلى 24% حسب إحصاء نشرته مجلة «لو بوان» الفرنسية الشهر الحالي، و هي أقل نسبة تأييد تسجل لرئيس فرنسي.

على الصعيد الخارجي لنْ يجمّل هذا الحدث من صورة فرنسا التي أخذت تبهت في الفترة الأخيرة بسبب تدخلها العسكري في مالي العام الماضي، وإصرارها المبالغ فيه على الدخول في حملةٍ عسكرية ضد سوريا الشهر الفائت، ما أدى إلى ظهور الحكومة الفرنسية بصورة المتعطشة للحرب. و الآن تأتي مشكلة سوء معاملة الأجانب والغجر المقيمين على الأراضي الفرنسية لتزيد الطين بلة بالنسبة لهذه الحكومة. فوزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس المشغول بالدعوة إلى نشر الحرية في سوريا والاسترسال في شرح كيفية معاملة اللاجئين السوريين، نسي أن في فرنسا مهاجرين يعانون الأمرّين بسبب العنصرية المتفشية. فابيوس الذي فتح أبواب اللجوء للسوريين الهاربين من جحيم الحرب في سوريا، ووعدهم بتسهيل قبول طلبات لجوئهم إلى فرنسا، بات الان محرجاً، فأي معاملةٍ سيلقى هؤلاء في فرنسا الداعمة للحرية؟ وهل سيتم إنزال أطفالهم من باصات المدارس على مرأى و مسمع المجتمع الفرنسي؟

من الثقة المتبادلة، وبشكل فعلي غياب المستوى المطلوب من الثقة».

أما الولايات المتحدة، فقد وصفت المفاوضات بأنها أكثر المحادثات جدية وصراحة على الإطلاق، غير أن المتحدث باسم البيت الأبيض، جاي كارني، رفض بعد اختتام المفاوضات، التحدث عن انفراجة سريعة، قائلاً إن كثيراً من نقاط الخلاف لا تزال قائمة. لكنه رأى أن الاقتراح الإيراني أظهر «مستوى من الجدية والمضمون لم نشهده من قبل»، مضيفاً أنه «يجب الا يتوقع أحد انفراجة بين عشية وضحاها».

بدورها، قالت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأميركية، جين ساكي، إن حكومة الرئيس باراك أوباما، لم تقرر بعد ان كانت ستحث الكونغرس الأميركي على الإحجام عن فرض عقوبات اضافية على ايران وهو طلب قدمته قبل المحادثات النووية هذا الاسبوع.

وقالت ساكي في إفادتها اليومية في واشنطن «لا تزال توجد اختلافات بشأن ماهية التخفيف المناسب للعقوبات. وأي شيء سنفعله سيكون متناسباً» مع خطوات إيران لتقليص برنامجها النووي.

من جهته، قال وزير الخارجية البريطاني، وليام هيغ، في بيان «ستحتاج ايران الى اتخاذ الخطوات الأولى اللازمة بشأن برنامجها ونحن مستعدون لاتخاذ خطوات متناسبة رداً على ذلك».

بدوره، أوضح وزير الخارجية الفرنسي لوران فابيوس، أن «بلاده تتعامل «بحذر» مع المقترحات التي قدمتها إيران للمجتمع الدولي، بشأن برنامجها النووي، وإنها تنتظر مقترحات ملموسة إزاء أنشطتها الحساسة».

(أ ف ب، رويترز)

قنبلة نووية، وأضاف أنه سيتوجه الى واشنطن الاسبوع المقبل للقاء أعضاء الوفد الاميركي المفاوض مع إيران ليطلع منهم على سير عملية التفاوض ولينقل لهم موقف إسرائيل وتحفظاتها في هذا الخصوص. كذلك سيتوجه نتنياهو للقاء وزير الخارجية جون كيري، في 23 من الشهر الجاري في روما، خلال زيارته لعقد أول لقاء مباشر مع البابا فرانسيس في الفاتيكان. من جهته، رأى الوزير سيلفان شالوم أن المقاربة التي تعتمدها القوى الدولية المتفاوضة مع إيران تنطلق من اعتبارات اقتصادية في جوهرها، بمعنى السعي لاستئناف صادرات النفط الايراني، وبالتالي خفض أسعار النفط في الاسواق العالمية.

سيلفان شالوم التعليق، لكنه قال لراديو إسرائيل أيضاً إنه بعد أن ساد الاضطراب العالم العربي في 2011، سعى أردوغان لكسب «شرعية القائد بغير منازع للثورة الجديدة».

وبعد حادثة عام 2010 قبالة ساحل غزة بفترة وجيزة، أبدى وزير الدفاع في ذلك الوقت، إيهود باراك، قلقه من أن تكشف تركيا معلومات استخبارية سرية لإيران.

ونقل راديو الجيش الإسرائيلي عنه قوله في آب 2010 «هناك بعض أسرار تخصّنا (اطلعت عليها تركيا)، وفكرة أن تتاح هذه المعلومات للإيرانيين في الأشهر المقبلة فكرة مزعجة».

(الأخبار، رويترز، مهر)

قضية

الجدال الدائر حالياً حول عجز الموازنة الفيدرالية الأميركية يؤثر علينا بشكل مباشر أيضاً، بينما يميل اليهود غالباً مع الحزب الديموقراطي، سوى أن مجموعة «المحافظين الجدد» من عظام رقبة الحزب الجمهوري، يتخللهم نفوذ يهودي قوي. والسؤال دائماً: هل يتم رفع سقف الدين العام المسموح للحكومة الفيدرالية؟

إغلاق الحكومة الأميركيّة
الأبعاد السياسيّة والاقتصاديّة

إبراهيم علوش

هو الإغلاق الثامن عشر لمؤسسات الحكومة الفيدرالية الأميركية منذ 37 عاماً، أي منذ عام 1976، وقد كان أطولها حتى الآن إغلاق استمر 21 يوماً بين 95/12/16 و96/1/6، كان لإغلاق آخر استمر خمسة أيام بين 14 و19 تشرين الثاني 95، وكانت الأسباب كالعادة تتعلق بالصراع بين الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون، من الحزب الديموقراطي، ورئيس مجلس النواب آنذاك نوت غينغريتش، من الحزب الجمهوري، حول المشكلة التقليدية نفسها: هل يتم رفع سقف الدين العام المسموح للحكومة الفيدرالية مع أو من دون تخفيض الإنفاق العام على بعض البرامج الاجتماعية؟ وفي عام 95، كان الجمهوريون يريدون رفع أقساط التأمين الصحي مقابل رفع سقف الدين العام، وكان الديموقراطيون يريدون تخفيضها.

كان إغلاق المؤسسات الحكومية الأميركية يستمر عادةً أربعة أيام أو أقل، ويكون جزئياً، أي لوزارات بعينها مثل وزارة العمل أو الصحة كما في الإغلاق الأول للحكومة في عام 76 في عهد الرئيس الجمهوري جيرالد فورد، ومجلس النواب الديموقراطي، وقد استمر ذلك الإغلاق عشرة أيام.

كذلك تم إغلاق الحكومة الأميركية خمس مرات في عهد الرئيس الأسبق جيمي كارتر، بين عامي 76 و80 لمدد وصلت إلى ثمانية عشر يوماً أو أقل، مع أن الرئيس كان ديموقراطياً.

أما مجلسا النواب والشيوخ فكان يسيطر عليهما الحزب الديموقراطي أيضاً. وكان الخلاف مجدداً حول بنود الموازنة الفيدرالية والتمويل الفيدرالي للإجهاض، فيما كانت الولايات المتحدة تتجه نحو اليمين اجتماعياً وسياسياً، ما انعكس في تكوين مجلس النواب. لكن معظم حالات الإغلاق للحكومة الأميركية، ما عدا في عهد كارتر، نشأت عن اختلاف الانتماء الحزبي للرئيس عن الانتماء الحزبي لمجلس النواب، وصولاً الى الصراع الدائر حول الموازنة الفيدرالية اليوم بين الرئيس الديموقراطي باراك أوباما، ومجلس النواب الذي يهيمن عليه الجمهوريون (بالرغم من أن مجلس الشيوخ يسيطر عليه الديموقراطيون بأغلبية طفيفة).

تتم آلية إيقاف عمل الحكومة الفيدرالية تلقائياً بالشكل الآتي: تنتهي السنة المالية للحكومة في 30 أيلول وتبدأ في 1 تشرين الأول. وبما أن الموازنة الحكومية يجب أن تصدر بإقرار مجلسي النواب والشيوخ قبل تاريخ 30 أيلول، فإن عدم التوصل الى اتفاق حول موازنة حكومية للسنة التالية يؤدي الى إدخال الدولة في سياق ما يسمى «قرار الاستمرار»continuing resolution وهو ما يعني الاستمرار بتمويل الوزارات والبرامج الحكومية عند مستوى التمويل لكل منها في السنة السابقة. لكن «قرار الاستمرار» نفسه بحاجة إلى إقرار من مجلسي النواب والشيوخ. فإذا لم يتم إقراره بسبب خلاف بين الحزبين الديموقراطي والجمهوري، تدخل الحكومة الفيدرالية تلقائياً في حالة إغلاق لكل المنشآت والمرافق غير الأساسية، وهو ما حدث هذه المرة حيث تم إرسال 800 ألف موظف حكومي الى بيوتهم في إجازة بلا راتب، مع إبقاء مليون وثلاثمئة ألف موظف في وظائفهم من دون دفع رواتبهم، بينهم معظم (وليس كل) موظفي السلك العسكري والصحة مثلاً.

وتم استدعاء مئات الآلاف من هؤلاء للعودة إلى العمل، من دون راتب طبعاً، منهم عدد كبير من المتعاقدين المدنيين مع وزارة الدفاع ووكالة الاستخبارات المركزية الأميركية التي تشير التقارير الى أنها أرسلت أكثر من 12،500 موظف غير أساسي إلى منازلهم، ثم عادت لاستدعاء بعضهم.

ولنلاحظ أن إقرار الموازنة بحد ذاته لا يسيّر عمل المؤسسات الحكومية تلقائياً، بل يجب أن يُصدر مجلس النواب إقراراً بتمويل كل برنامج حكومي على حدة ليحقّ للقائمين على ذلك البرنامج إنفاق ما أقرّته الموازنة لهم. ويستطيع الرئيس أن يمارس حق النقض ضد الموازنة ككل أو ضد بعض برامج الإنفاق الحكومي. فإذا صوّت أكثر من ثلثي أعضاء مجلس النواب ضد النقض، فإنه يسقط تلقائياً.

موضوع الخلاف الحالي بين الجمهوريين والديموقراطيين حول موازنة السنة المالية 2014 التي تبتدئ في 1 تشرين الأول يتعلق بمسألتين مترابطتين، إحداهما مبدئية، والأخرى إجرائية: 1) رفع سقف الدين العام فوق 16،7 تريليون دولار، بمعنى السماح للحكومة الفيدرالية بالاقتراض لتسيير أعمالها بشكل يجعل مجموع قروضها المتراكمة أكثر من 16،7 تريليون دولار، وهو ما يُقدّر أن تصل إليه الحكومة الفيدرالية في أواسط شهر تشرين الأول الجاري، و2) قانون التأمين الصحي الذي يعتبره الرئيس أوباما أحد أهم إنجازات رئاسته، وهو قانون يلزم كل مواطن بشراء بوليصة تأمين صحي من إحدى شركات التأمين تحت وطأة دفع غرامة، مع تقديم دعم حكومي لشركات التأمين لقبول المواطنين الذين يقل دخلهم عن مستويات معينة.

في المقابل، لا يريد الجمهوريون أن تتضمن الموازنة تمويلاً حكومياً لتأمين المواطنين صحياً، ويعتبرون ذلك نوعاً من «الاشتراكية» و«التجاوز على السوق الحرة» في خطبهم ومقالاتهم. فلنلاحظ في المقابل أن أوباما المتهم بالاشتراكية هنا لا يقترح من قريب أو بعيد شيئاً

عودة الحياة إلى المرافئ العامة أمس في الولايات المتحدة بعد اصدار البيت الابيض أوامره للموظفين بالعودة

> موضوع إغلاق الحكومة كان تاريخياً لعبة عض أصابع بين الحزبين

> الحكومة الأميركية تموّل 20 في المئة فقط من إنفاقها من القروض

أميركا تداوي جراحها مؤقتاً أوباما يرافع لصالح الدولة: نحن أمة

كاد ينسى الأميركيون أن لديهم حكومة. 16 يوماً من الشلل كانت كافية لحثهم على هذا الشعور. ولكن مع انتهاء أزمة التمويل وقف المحامي الأشهر في العالم مرافعاً لصالح دور القطاع العام بعدما قدم له الجمهوريون خدمة ذهبية؛ وقف يطلب من أبناء بلده الثقة بالدولة!

حسن شقراني

«خسارة غير مبررة وغير ضرورية». هكذا اختصر الرئيس باراك أوباما ما تكبدته البلاد من جراء الشلل المؤقت الذي اصاب حكومتها خلال أكثر من أسبوعين بسبب تعنّت المحافظين الجمهوريين ورفضهم لمشروع الرئيس الخاص بالرعاية الصحية الشاملة.

بعد التوصل إلى اتفاق شمل إعادة الحياة إلى الدوائر الحكومية ورفع السقف المتاح للاستدانة عاد أكثر من 800 ألف موظف عام إلى أشغالهم أمس ومُنحت وزارة الخزانة صلاحية الاستمرار بالاقتراض بعد أن يصل الدين إلى سقفه المتاح وهو 16,7 تريليون دولار.

غير أن الأضرار التي لحقت بالاقتصاد من جراء آخر جولات الحرب المستمرة منذ عام 2009 كبيرة، وفقاً لما أشار إليه الرئيس الديموقراطي في مؤتمر صحافي في البيت الأبيض أمس.

«اليوم يقول نصف المديرين التنفيذيين (في الشركات الأميركية) إن خططهم للتوظيف خلال الأشهر الستة المقبلة، تأثرت نتيجة إقفال الحكومة او التهديد بذلك».

الخسارة كبيرة فعلاً، بحسب تقديرات شركة التصنيف الائتماني والاستشارات المالية S&P، تبلغ 24 مليار دولار؛ وهذه نتيجة العرقلة لأسبوعين فقط.

الأرقام تبدو ألطف بحسب دراسة أشمل نفذتها شركة الأبحاث والاستشارات الاقتصادية، Macroeconomic Advisors، تقول إن الشلل المؤقت كلف البلاد 0,3 نقطة مئوية من النمو الذي تسجله في هذا الفصل، أي ما يعادل 12 مليار دولار (وهي خسارة بمعنى النمو غير المحقق خلال أسبوعين فقط).

وفي الواقع هذه الخسارة ليست سوى آخر الفصول الحمراء من تدهور في السمعة

> المعارك التي شهدها الكونغرس كلفت البلاد 700 مليار دولار خلال ثلاث سنوات

وفي الأداء المؤسساتي تعيشه البلاد منذ سيطر الجمهوريون على مجلس النواب وأطلقوا حملة مشاكسة ضد سياسات البيت الأبيض ازدادت عدائية مع وصول استحقاق بتّ مشروع الرئيس للرعاية الصحية منخفضة التكلفة إلى النواب.

بحسب الدراسة نفسها، فإنّ الريبة التي تسود الولايات المتحدة والمعارك الحزبية المختلفة التي شهدها الكونغرس على سقف الدين، الموازنة والمشاريع التنموية كلفت البلاد 700 مليار دولار واكثر من مليوني وظيفة خلال السنوات الثلاث الماضية.

اليوم يُمكن التهكم قدر الإمكان على آليات السياسة في واشنطن؛ تلك العاصمة التي تسعى لنشر مبادئ الحكومة والإدارة الرشيدة حول العالم. صحيح أن الازمة حُلت ولكن الخطر لا يزال قائماً إذ إن الاتفاق مؤقت ويجب التوصل إلى حلّ جديد مع بداية العام المقبل وإلا فعود على بدء.

الحقيقة هي ان الازمة أظهرت أن أميركا تقف عند نقطة حرجة على مستوى السياسة الداخلية، يُمكن عنونتها بالتالي: باراك أوباما في مواجهة العبثية. ورغم كل هذا النزف الداخلي . الذي يزيد وهن الولايات المتحدة على الساحة الدولية في ظلّ تَعزّز بصمة قوى أخرى

إلى أعمالهم (جويل صمد ـ أ ف ب)

اختلاف الانتماء الحزبي بين الجمهوريين والديموقراطيين

يتعلق اختلاف الانتماء الحزبي باختصار بالمعادلة البسيطة الآتية:
ـ كان الجمهوريون يدفعون عامةً باتجاه تقليل الإنفاق الفيدرالي على البرامج الاجتماعية، وزيادته على البرامج العسكرية، وتقليل الضرائب على الأغنياء، والسعي إلى تحقيق موازنة متوازنة كل عام، أي تساوي الإيرادات والنفقات الحكومية.
ـ وكان الديموقراطيون يدفعون عامةً بالاتجاه المعاكس، أي باتجاه زيادة الضرائب على الأغنياء، وعدم الاكتراث لتوازن الموازنة العامة في كل عام، ومحاولة زيادة الإنفاق الاجتماعي، من دون المساس بالإنفاق العسكري.
وثمة استثناءات مهمة في الحالتين الجمهورية والديموقراطية. فالرئيس الأسبق جيمي كارتر، من الحزب الديموقراطي مثلاً، مارس حق النقض ضد مشروع إنفاق عسكري على مشروع حاملة طائرات تعمل بالوقود النووي، ما أسهم في إيقاف الحكومة ثمانية عشر يوماً في عام 1978.
في المقابل، ثمة استثناء معاصر مهم في الحزب الجمهوري، من أقصى يمين الحزب الجمهوري في الواقع، هو جناح حزب الشاي كما يسمونه، وهو يميني متعصب، لكنه مع تقليص الإنفاق العسكري أيضاً وضد الحروب الخارجية لأنه يريد دوراً أقل للحكومة في الاقتصاد. ولهذا العنصر وزن مهم في مجلس النواب الحالي يتمثل بـ 49 من بين 435 نائباً زائداً خمسة أعضاء في مجلس الشيوخ، ولهذا السبب الداخلي الأميركي المحض المتعلق بمنع تزايد الإنفاق العسكري، وبالتالي تزايد عجز الموازنة ودور الحكومة في الاقتصاد. فلننتبه جيداً هنا؛ كان لحزب الشاي دور مهم أخيراً في مجلس النواب في ترجيح كفة رفض الضربة العسكرية الأميركية ضد سوريا، وكان نداً موضوعياً شرساً للوبي الصهيوني القوي في المجلس.

يشبه «الطبابة المجانية» كما في الدول الاشتراكية أو حتى بعض الدول الرأسمالية، إنما يُجبر المواطنين على شراء تأمين صحي من شركات التأمين، مع تقديم دعم جزئي لشركات التأمين لقبول المواطنين تحت مستوى دخل معين، أي أن برنامج أوباما يتضمن محاولة لحل مشكلة ما يقارب 50 مليون مواطن أميركي غير مغطّين صحياً عبر آلية السوق: شركات التأمين والقطاع الطبي الخاص.
هو أقرب إلى صراع ما بين يمين ويمين متطرف، ففي الواقع يعتبر ذلك القانون مدخلاً شريراً وموطئ قدم خبيث لتقديم الرعاية الصحية المجانية للمواطنين عبر الدولة، علماً بأن المؤمّنين في الأعم الأغلب لا ينالون رعاية صحية كاملة، بل متناسبة طرداً مع قيمة التأمين الذي يشترونه.
الطريف أن هذا القانون الذي كان السبب المباشر في إغلاق الحكومة كان قد أقرّ بصورته النهائية في 2010/3/30، ولكنه ما برح يواجه تحديات قانونية وسياسية من لدن الجمهوريين منذ ذلك الوقت، وهو ما يوصلنا الى النقطة الأساسية؛ وهي اتخاذ ذلك القانون عنواناً للهجوم على العجز الحكومي المتصاعد في الكونغرس الأميركي، حيث يساوي الدين العام صافي عجز الموازنة عبر السنوات المالية المتعاقبة.
أما سبب تصاعد الدين العام، والعجز في الميزان التجاري للولايات المتحدة، فذلك موضوع آخر يحتاج الى معالجة أخرى تتعلق ببنية الاقتصاد الأميركي، إنما يكفينا القول إن الحروب الخارجية ووجود أساطيل وتسهيلات عسكرية وأكثر من ألف قاعدة عسكرية أميركية حول العالم تحتاج الى تمويل دائم ومُرهِق؛ وهو أحد أسباب تصاعد حدة الموقف ضد التدخل العسكري الخارجي ولو من دون إرسال قوات على الأرض.
لكن موضوع إغلاق الحكومة كان تاريخياً لعبة عض أصابع بين الحزبين الجمهوري والديموقراطي، والعين دوماً على الانتخابات الرئاسية المقبلة في 2016/11/8 وقبلها على الانتخابات النيابية لكامل مقاعد مجلس النواب وثلث أعضاء مجلس الشيوخ في 2014/11/4.
وتشير التقارير الإعلامية واستطلاعات الرأي الأميركية المتوفرة حتى الآن الى أن الأميركيين يحمّلون الجمهوريين مسؤولية إغلاق الحكومة، أي أن مناورتهم لتعطيل عملها وتحميل الديموقراطيين والرئيس أوباما وزر ذلك لا يبدو أنها تسير كما يشتهون.

الأثر الاقتصادي والمالي لإغلاق الحكومة الفيدرالية الأميركية:

وقد قيل الكثير عن الأثر الاقتصادي لتعطيل الحكومة، ومنه الأثر على السياحة لأن وزارة الخارجية لا تصدر التأشيرات لدخول الولايات المتحدة. كذلك يعني تعطيل البرامج الحكومية أن الإنفاق الحكومي سيقلّ، ما سيكون له أثر سلبي على الدورة الاقتصادية ويؤثر على معدل النمو الاقتصادي بمقدار ما يستمر الإغلاق. ومن البديهي أن شركات القطاع الخاص الأميركية المتعاقدة مع الدولة، في قطاع الدفاع أو الصحة مثلاً، ستتأثر عائداتها بمقدار ما يستمر الإغلاق. وهذا بدوره يؤثر على أرباحها، وهو ما يؤثر على أسعار أسهمها في السوق المالية، ويؤثر تالياً على أرباح وأسعار أسهم الشركات التي ترتبط بها خلفياً عبر المواد الخام أو قطع الغيار أو التصاميم أو الاستشارات أو أمامياً عبر التسويق. ولهذا انخفضت قيمة السوق المالية 1،5 في المئة بعد الأيام العشرة الأولى للإغلاق. دولياً، قد يؤدي عجز الحكومة الأميركية عن تغطية خدمة ديونها من أقساط وفوائد الى ارتفاع معدلات الفائدة الأميركية وانخفاض التصنيف الائتماني للحكومة الأميركية.
ويتجلى ذلك أكثر ما يتجلى في قلق الصين التي تملك 1،28 تريليون دولار من أذونات الخزينة الأميركية وقلق اليابان التي تملك 1،14 تريليون دولار منها، وهو ما يعني أن الصين واليابان وحدهما تملكان نحو 2،4 تريليون من الدين الحكومي الأميركي البالغ 16،7 تريليون دولار. إذ إن تقصير الحكومة الفيدرالية الأميركية عن سداد فوائد تلك الأذونات قد يؤدي الى انهيار قيمتها، وبالتالي مسح احتياطي الصين واليابان منها. وقد كانت روسيا والصين خلال الأشهر الماضية في طور تحويل جزء من احتياطاتهما من أذونات الخزينة الأميركية والدولار لديها إلى ذهب. كذلك تملك الصين أكثر 3،5 تريليونات دولار من احتياطيات العملة الأجنبية، منها الأذونات المذكورة آنفاً، ومنها احتياطيات دولارية سائلة لا يعرف أحد خارج البنك المركزي الصيني نسبتها بدقة من مجموع احتياطاتها.
والصين أكبر مالك لاحتياطيات العملة الصعبة في العالم.
في المقابل، يعني إغلاق الحكومة الأميركية وعجزها عن الوفاء بالتزاماتها المالية، أن الدولار ليس مضموناً ما دامت الدولة التي تقف خلفه مفلسة، ما قد يؤدي إلى انهيار سعر الدولار، وهو ما بدأ يحدث ببطء للدولار إزاء ست عملات رئيسية منذ الإغلاق الجزئي للحكومة الفيدرالية.
بالطبع، يملك مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) أكبر مخزون لأذونات الخزينة الأميركية بقيمة تزيد على 2 تريليون دولار، أي أن البنك المركزي يموّل جزءاً من الدين العام، وقد ارتفع ذلك الجزء من نصف تريليون من أذونات الخزينة في بداية عام 2009 إلى أكثر من تريليونين اليوم لتمويل الأزمة المالية الدولية التي نشبت في عام 2008، أي يفترض بالحكومة أن تدفع الفوائد على ذلك القرض المتضخم للبنك المركزي.
لكن بشكل عام، يملك غير الأميركيين أقل من نصف الدين العام الأميركي، أو 47 في المئة فقط، من ضمنها ما تملكه الصين واليابان، ويملك الباقي مواطنون ومؤسسات خاصة مثل المصارف وصناديق الاستثمار ومؤسسات عامة أميركية. والجزء المتعلق بالحفاظ على أصول المصارف وصناديق الاستثمار الأميركية هو ما يدفع أكثر من غيره إلى الاعتقاد بأن الحزبين الجمهوري والديموقراطي سيتوصلان الى تسوية ما بشأن الموازنة، وأن كل ما يجري لا يعدو كونه نزاعاً غير عقلاني بين الحزبين خرج عن السيطرة كما يذهب المحللون.
استنتاج مبني على تجارب إغلاق الحكومة في المرات الـ17السابقة، فهل ستخاطر الحكومة بسعر الدولار وبهزة مالية عالمية بشكل محسوب للتخلص من عبء دينها الداخلي والخارجي، ولمسح الصين (أول أكبر احتياطي في العالم) وروسيا (خامس أكبر احتياطي في العالم) والبرازيل (سابع أكبر احتياطي في العالم) والهند (عاشر أكبر احتياطي في العالم)، آخذة بجريرتها اليابان والسعودية وسويسرا (ثاني وثالث ورابع أكبر احتياطي في العالم بالتوالي)؟
لكن حتى الآن، لا يرى معظم المحللين أن الحكومة ستسير في اتجاه استمرار الإغلاق الطويل، وستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً. على كل حال، الحكومة الأميركية تموّل 20 % فقط من إنفاقها من القروض، فإذا لم يتمكن الكونغرس في النهاية من رفع سقف الدين العام، فإن ما قد ينجم عن ذلك يكون تقليصاً قسرياً لحجم الحكومة وللبرامج الاجتماعية والحفاظ على موازنة متوازنة، وهو ما يمثل «أجمل إحساس» بالنسبة الى الجمهوريين.

لا يمكن التخلي عنها

على رأسها الصين . يستمر الجمهوريون بوضع هدف خفض العجز العام في مرمى نيرانهم. وفي الحقيقة عمدت إدارة باراك أوباما إلى خفض العجز إلى النصف خلال السنوات الأخيرة، ربما طمعاً ببعض الدعم من المخيم الآخر أو طلباً لهدوء الانتقادات الحادة ضد سياستها التوسعية.
«الخبر الجيد هو أننا سنتخطى هذه المحنة؛ نحن أمة التي لا يمكن التخلي عنها للاستثمار» جزم باراك أوباما. «لقد استحقينا تلك المسؤولية خلال قرنين بسبب دينامية شركاتنا ونظامنا، ولكن أيضاً بسبب الثقة بنا للوفاء بالتزاماتنا، وهذا ما أريد تأكيده اليوم». ولذا وجّه رسالة «إلى الأصدقاء في الكونغرس» مفادها: «يجب أن تتغير آلية تنفيذ الأعمال في واشنطن».
حدّد الرئيس ثلاثة أهداف يجب العمل على تحقيقها حتّى نهاية العام الجاري.
أولاً، النقاش الجدي للتوصل إلى مقاربة مسؤولة لموازنة شاملة. «النقاش يجب ألا يتخذ طابعاً إيديولوجياً حيث يُصر فيه طرف على ضرورة خفض الإنفاق العام فقط بهدف خفضه» من دون التنبه إلى عواقب الأمر.
ثانياً، يجب الانتهاء من إصلاح نظام الهجرة وخصوصاً أن مجلس الشيوخ مرر قانوناً شاملاً يُحدد الدقائق المختلفة لهذا الملف الشائق ومنها تكليف المهاجرين غير الشرعيين بهدف دمجهم نهائياً في نسيج المجتمع. «إصلاح كهذا سيكون له مردود يُقدره الاقتصاديون بـ1,5 تريليون دولار خلال العقدين المقبلين».
ثالثاً، إقرار قانون خاص بقطاع الزراعة يُحفز الإنتاجية. «هنا أيضاً أقر مجلس الشيوخ مشروعاً متفقاً عليه، واليوم يبقى في ادراج مجلس النواب».
«أفهم أننا لن نتفق على كل شيء، يُمكننا مناقشة تلك الاختلافات عبر العملية الديموقراطية». هكذا توجه الرئيس إلى خصومه السياسيين. غير أن النقطة الأساسية في خطابه تمثلت في حجته لصالح الدولة. «آمل أن نكون قد تعلمنا أن الحكومة مهمة والا نتعاطى معها على أنها العدو» قال اوباما. «إن العاملين في الحكومة هم من يضمنون أمننا، سلامة غذائنا، نظافة هوائنا، تطورنا العلمي، ازدهار سلعنا في الخارج».
وانتقد الرئيس الجمهوريين على نحو قاس: «إذا لم يعجبكم رئيس معين فناقشوه واربحوا انتخابات، ولكن لا تزيدوا الأمور سوءاً لأن ذلك يخالف أسس هذه البلاد». المهم «ألّا يتحول الاختلاف إلى الكراهية». لا يُمكن للرئيس ضمان ألا يعمد الجمهوريون ـ او الجناح المتشدد بينهم بالحد الأدنى ـ إلى الخيار الذي اعتمدوه وعطل الحكومة 16 يوماً وهدد البلاد بالدخول في نفق لا أموال فيه لتسديد فواتير الحكومة. غير أنه يعي في الوقت نفسه أن ساسة أميركا من حزب الفيل لا يُمكنهم المخاطرة بصيتهم أكثر مما حصل. إذ إن ما يُمكن تأكيده اليوم هو أن الحزب الجمهوري خسر من شعبيته على نحو فادح. بحسب استطلاع للرأي أجرته شركة «غالوب» فإن شعبيته هوت إلى 28% فقط؛ فيما تخلص ابحاث أخرى إلى أن النسبة هي دون 25% حتّى.
اليوم يطرح جمهوريون كثر تساؤلات حول مستقبل حزبهم بعد أزمة افتعلها ولم يجن منها سوى الخسارة الإضافية! «إذا لم نكن حذرين فإنّ ما حدث يُمكن أن يُطلق موجة استياء قد تطيح الغالبية الجمهورية في مجلس النواب» وفقاً للنائب الجمهوري عن لويزيانا، لبناني الجذور، تشارلز بستاني.
ويذهب المتشددون في الحزب أبعد من ذلك ويتساءلون عما إذا كان جميع الجمهوريين محافظين فعلاً، أم أن هواء أوباما لفحهم ليبرالياً.

مبوب

وفيات

انتقل إلى رحمته تعالى المأسوف على شبابه المرحوم:

محمد حسين سلامة

(أبو حسين)

والده: المرحوم الحاج حسين سلامة
والدته: الحاجة سكينة كرنيب
أولاده: رولا، حسين، علي وريم
أعمامه: الحاج علي، الحاج مصطفى والحاج عبد الكريم
تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2013/10/20 ذكرى مرور أسبوع على وفاته، وبهذه المناسبة سيقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته النبطية الفوقا الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل سلامة، آل كرنيب، آل خضر وعموم أهالي النبطية الفوقا.

ذكرى أسبوع

بسم الله الرحمن الرحيم
يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وَادْخُلِي جَنَّتِي - صدق الله العظيم
تُصادف نهار الأحد الواقع فيه 20 تشرين الأول 2013 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم

الحاج محمد حسن أمين
أفندي العبدالله التنوخي

زوجته الحاجة صبحية زيبارة.
أولاده: المُهندس حسان، العقيد حسام التنوخي، رجل الأعمال مازن، والمهندس توفيق التنوخي.
بناته: هلا زوجة بهيج عبدالله، ريما زوجة جمال يموت، وغادة التنوخي.
أشقاؤه: المرحوم أمين، المرحوم حسين، علي، عبدالله، أمير، ضياء، وحيدر العبدلله التنوخي.
وبهذه المناسبة سيُقام احتفال تأبيني تتلى خلاله آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في دارة الفقيد في سهل مدينة الخيام – الطريق العام (قضاء مرجعيون) – من الساعة الحادية عشرة وحتى الواحدة ظهراً – (للرجال وللنساء).
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل العبدالله التنوخي، آل زيبارة، آل يموت، وعموم أهالي مدينة الخيام.

ذكرى أربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً على رحيل
الرفيقة
سوسن إسبر رفقه

أرملة الأمين الراحل الياس جرجي قنيزح رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي الأسبق
ابنتها: فداء، زوجها الكابتن زكريا منير البطيخي وابناها عمر وسامر
ابنها: المهندس تموز، زوجته غادة رستم عازار، ابنته إيلات وابنه سينار
تقام صلاة لراحة نفسها يوم السبت 19 تشرين الأول 2013 الساعة الثالثة بعد الظهر في كنيسة مار جريس للروم الأرثوذكس _ الشوير.
البقاء للأمة.

ذكرى

بمناسبة ذكرى استشهاد القائد
داني شمعون
وزوجته انغريد
وطفليهما طارق وجوليان

تدعو السيدة ترايسي داني شمعون وحزب «الديمقراطيون الأحرار» اللبنانيين عموماً وأصدقاء الشهيد ومحبيه خصوصاً للمشاركة بالصلاة لراحة أنفسهم في كنيسة سيدة التل دير القمر، وذلك يوم السبت الواقع فيه 19 تشرين الأول 2013 الساعة الحادية عشرة صباحاً.

شكر على تعزية

آل كرم وأنسباؤهم
يتقدمون بفائق الشكر من جميع الذين تكرموا بمواساتهم وتقدموا بواجب العزاء بوفاة فقيدهم الغالي
كرم نقولا كرم

سواءً بحضورهم شخصياً أو بإرسال ممثلين عنهم أو عبر الاتصال هاتفياً أو برسائل خطية من لبنان والخارج، وعلى رأسهم فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان وقائد الجيش العماد جان قهوجي وأصحاب المعالي الوزراء وسعادة النواب الحاليين والسابقين والقيادات العسكرية والأمنية والمقامات الروحية، ولا سيما سيادة المطرانين منصور حبيقة وعصام يوحنا درويش والرئيس العام للرهبنة الباسيلية الشويرية الأرشمندريت إيلي معلوف ورؤساء الأحزاب والقيادات الحزبية والإعلامية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والإنسانية، وكما تخص بالشكر نقابات الصحافة والمحررين والفنانين وجميع فناني العالم العربي والأصدقاء والمحبين، سائلين الله تعالى أن يمنّ عليهم بدوام الصحة وطول العمر ويبعد عنهم أي مكروه، راجين اعتبار هذه النشرة كشكرٍ خاص.

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

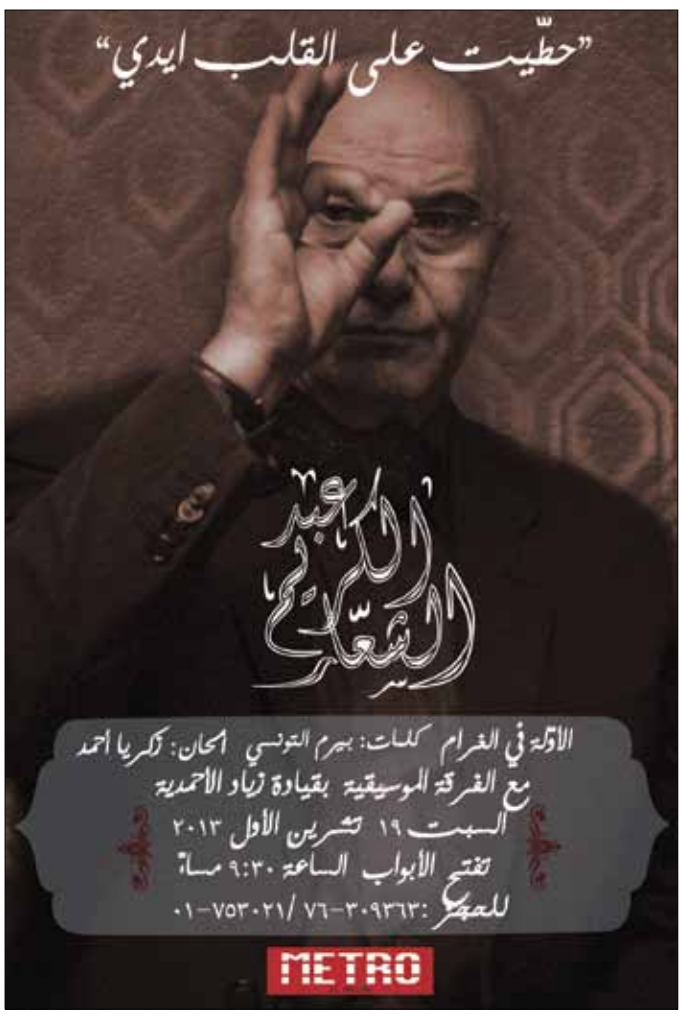

إعلانات رسمية

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا بالمعاملة 2012/1320
المنفذ نعيم انطون الباشا وكيله المحامي انطوان مخلوف المنفذ عليهم ايميه وافلين وسميا الياس جورج وفارس ووردة جرجس رفول من مزيارة اصلاً ومجهولي محل الإقامة.
السند التنفيذي استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 2010/355 تاريخ 2011/2/21 المتضمنة تنفيذ حكم ازالة الشيوع الصادر عن الغرفة الابتدائية في الشمال رقم 2010/1 تاريخ 2010/1/11 تاريخ محضر الوصف 2011/3/18 تاريخ تسجيله 2011/3/31 المطروح للبيع العقار رقم 2776 مزيارة قطعة ارض تحتوي على بعض اشجار التين والعريش ويقع في بلدة حرف مزيارة، وهو مطل على بلدة مزرعة التفاح وتصل اليه عبر طريق فرعية تؤدي الى مدافن البلدة وبالقرب من كنيسة مار سركيس وباخوس ومساحته 527م2 التخمين وبدل الطرح 18799د.أ. أو ما يعادله بالليرة اللبنانية. موعد المزايدة ومكانها نهار الاربعاء الواقع فيه 2013/10/30 الساعة 12 ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا في محكمة زغرتا وعلى الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع بدل الطرح في صندوق مال زغرتا او بموجب شيك مصرفي مسحوب لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا وأن يتخذ محل اقامة له ضمن نطاق الدائرة او توكيل محام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة، وعليه زيادة عن الثمن دفع رسوم التسجيل والدلالة.

مأمور التنفيذ
نقولا دعبول

دعوة

صادرة عن محكمة إيجارات كسروان
غرفة القاضي غريس ناضر
موجهة للمدعى عليه جوني ابو ديوان
المقيم اصلاً في ادما الدفنة
Rue 5 Villa N 399 Zone Verte
وحالياً مجهول المقام، وذلك بالدعوى رقم 418/2013 المقامة من جان كلود البواري بوجهك، تدعوك هذه المحكمة للحضور اليها بالذات او بواسطة وكيل قانوني لتبلغ الاستحضار ومرفقاته المتضمن الزامك بإخلاء المأجور الكائن في العقار 399 ادما الدفنة وتسليمه للمدعي خالياً وتضمينك الرسوم والمصاريف وعليك اتخاذ محل اقامة لك ضمن نطاق المحكمة وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً لك لتبلغ كافة الأوراق باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم
رندا سركيس

إعلان

قرر رئيس الغرفة الابتدائية في بعلبك علي عراجي، بتاريخ 2013/9/26 نشر خلاصة الاستدعاء المقدم من علي محمد صالح حمزة بوكالة الاستاذة رشا ياغي والمسجل برقم 2013/405 تاريخ 2013/9/17 لشطب اشارة دعوى بموجب استدعاء لحاكم صلح بعلبك تاريخ 3 كانون الاول 1931 متكونة بين ابراهيم جرجس سركيس كمدعي وسالم سليمان سركيس كمدعى عليه على العقار /2871/ من منطقة بعلبك العقارية والمسجلة برقم يومي /110/ تاريخ 1931/12/10. فعلى من لديه اعتراض أن يتقدم بملاحظاته خطياً امام هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر.

المحرر علي الموسوي

اعلان بيع للمرة الاولى

صادر عن دائرة تنفيذ عاليه
برئاسة القاضي كارين ابو عبدالله
بالمعاملة التنفيذية رقم 2013/73
استنابة دائرة تنفيذ بعبدا برقم 2013/21
طالبو التنفيذ: محمد نمر ومحمد ديب ودرية محمد خير صبره
بوكالة المحامية رباب محمود
ضد المنفذ عليهم: هبة الظاظا وعبد الوهاب وسهام وشادية ومحمد فهد وسبع محمد خير صبره
السند التنفيذي: حكم إزالة شيوع صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في جبل لبنان الناظرة في القضايا العقارية. رقم القرار 2012/160 تاريخ 2012/5/22 والقاضي بإزالة الشيوع في العقار رقم 476 من منطقة كيفون العقارية عن طريق بيعه بالمزاد العلني وتحديد بدل الطرح بمبلغ وقدره 374,375 د.أ. (ثلاثماية واربعة وسبعون الفاً وثلاثماية وخمسة وسبعون دولاراً أميركياً) أو ما يعادل القيمة بالليرة اللبنانية بتاريخ البيع، على أن يوزع حاصل البيع بين الشركاء كل بنسبة حصته في الملكية.
تاريخ محضر الوصف: 2013/5/14
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2013/5/18
العقار المطروح للبيع: بناء مؤلف من طابقين ارضي واول وكل طابق يحتوي على شقة سكنية واحدة كما يوجد حديقة جانبية للناحية الشمالية للعقار برغولا وفسحات سماوية حول المبنى.
الطابق الارضي يحتوي على شقة سكنية مؤلفة من مدخل وصالون وثلاث غرف نوم ومطبخ وحمام وشرفتين، يشغل الطابق الارضي حالياً الحاجة سهام محمد خير صبره حالة الشقة الاجمالية متوسطة رغم وجود معالم النش والتشققات والرطوبة البارزة في معظمها يوجد ممرات حول الشقة وحديقة جانبية مسيجة على دائر العقار ومزروعة غازون مع بركة مياه صغيرة وبرغولا سقفها قرميد مع جسورة حديد وبجانبها خيمة عريش مع سقالة حديد وبعض الاشجار المتفرقة من تين وصنوبر وسنديان.
الطابق الأول يحتوي على شقة سكنية مؤلفة من مطلع درج ومدخل وصالون وغرفتي نوم ومطبخ وحمام وشرفتين، يشغل الطابق الاول السيد عبد الوهاب محمد خير صبره، وحالة الشقة الاجمالية متوسطة رغم وجود معالم النش والتشققات والرطوبة البارزة في معظمها، وخاصة في غرفة النوم لجهة التراس.
إن البناء قديم ويعود تاريخ تشييده الى العام 1954 وجرى ترميمه في العام 1991.
وهو معد للسكن وحول البناء فسحات سماوية وإن البناء قديم العهد وتضرر ايام الحرب وجرى ترميمه وهو يقع في محلة تسمى العين متصلاً صعوداً بموجب مفرق فرعي عن الطريق العام لمسافةماية متر تقريباً وفيه بعض الاشجار من الثرو والنخيل وقد استحدث بناء لجهة الغرب لا يزال على الباطون.
حالة البناء الخارجية متوسطة بالإجمال وأصبحت بحاجة الى إعادة تأهيل.
موعد ومكان الطرح: تجري المزايدة نهار الثلاثاء في 2013/10/29، الساعة /12/ ظهراً امام رئيس دائرة تنفيذ عاليه في قاعة المحكمة.
شروط البيع: على الراغب في الشراء اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق العقار موضوع المزايدة والاطلاع على الافادة العقارية العائدة للعقار رقم 476/ كيفون ومعاينته، وعليه تأمين بدل قيمة الطرح بموجب شك مصرفي لأمر رئيس دائرة تنفيذ عاليه، وخلال الثلاثة ايام التالية للإحالة عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة إعادة المزايدة

حكماً، بزيادة العشر على عهدة الناكل الذي يضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة، وعليه خلال العشرين يوماً تسديد كامل الثمن ورسم الدلالة 5% ورسم التسجيل.
رئيس دائرة تنفيذ عاليه
حسام أبو حسن

إعلان بيع موجودات

دائرة تنفيذ بيروت
في المعاملة التنفيذية رقم 2011/1668 المتكونة بين المنفذ بسام محمود عيتاني والمنفذ عليه جمال عبد الناصر محي الدين غلاييني.
السند التنفيذي سند دين بقيمة /14200/د.أ. عدا اللواحق.
وعليه تطرح هذه الدائرة للمرة الأولى في تمام الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الخميس الواقع فيه 2013/10/31 الموجودات التالية والمخمنة بمبلغ /15,120/د.أ. وهي:
مكتب خشب لون اسود نصف دائرة، كرسي خيزران جلد لون اسود مقعد واحد عدد2، كرسي خيزران جلد لون أسود 3 مقاعد عدد 1، طاولة مكتب لون اسود خشبي كبيرة، طاولة خشب لون أسود خشبي صغيرة، خزانة مكتب لون اسود 4 درف ودرفتين زجاج 2,70م، كرسي جلد دواليب لون اسود، كمبيوتر Laptop أسود توشيبا، خزانة زاوية خشب لون اسود درفتين زجاج، طابعة سامسونغ حجم وسط، مكيف لون باج جنرال عدد 2، كنبة جلد 3 مقاعد لون بني، خزانة مكتب خشب لون بني 6 جوارير ودفرتين زجاج، مكتب خشب لون بني شبه دائرة بدرفتين، كرسي جلد لون بني صغيرة دواليب عدد2، خزانة خشب صغيرة درفتين لون بني، طابعة Afico Ricoh 2018 لون باج، مكتب نصف دائري خشب لون بني 3 جوارير عدد2، كمبيوتر آيسر لون رمادي عدد واحد لاب توب، كمبيوتر الـ جي.لاب توب اسود عدد واحد، كرسي حديد وجلد لون أسود عدد3، براد ساخن وبارد دينام لون باج عدد واحد، مكنة لتصنيع المناديل المعقمة سيلفر حجم كبير صينية طول 4 أمتار.
فعلى الراغب بالشراء الحضور الى مكان المنفذ عليه الكائن في ساقية الجنزير نزلة عين التينة شارع محمد خالد بناية عباس الطابق السفلي مصحوباً بالمبلغ نقداً و 5% رسم دلالة.
مأمور تنفيذ بيروت
حسني عاكوم

إعلان بيع بالمعاملة 2013/311

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2013/10/29 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه محمد حسن صولي ماركة جيب غراند شيروكي لاريدو موديل 2002 رقم /283441/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /9030/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4244/$ والمطروحة بسعر /3300/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,426,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/612

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

تباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2013/10/31 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليها كارلا ابراهيم عساف ماركة شيفروليه TRAIL BLAZER موديل 2004 رقم /376172/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /5232/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7147/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /4800/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /2,015,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/1802

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الجمعة في 2013/11/1 الساعة الثانية عشرة ظهراً سيارة المنفذ عليه علي صبحي مراد ماركة كيا CERATO LS موديل 2010 رقم /418215/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /10800/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8806/$ والمطروحة بسعر /7000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,761,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب مشيلح في بيروت جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/618

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تُباع بالمزاد العلني نهار الخميس في 2012/10/31 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه رشدان رئيف الجردي ماركة نيسانSUNNY QG موديل 2011 رقم /306611/ب الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وكيله المحامي وسام كرم البالغ /19548/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /10636/$ والمطروحة بسعر /9000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,295,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب كريم سالم في بيروت الأشرفية نزلة الشحروري مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان قضائي

تفليسة شركة مايا للصيرفة (محمد فهد دكروب وشركاه)
ومحمد فهد دكروب
رقم الإفلاس: 799
بتاريخ 2013/10/9 قرر حضرة القاضي المشرف على تفليسة شركة مايا للصيرفة (محمد فهد دكروب وشركاه) ومحمد فهد دكروب (الرئيسة ريما حرفوش) دعوة المفلس والدائنين المقبولين في التفليسة المبينة أسماؤهم في مشروع التوزيع المعد من وكيلي الاتحاد لحضور الجلسة التي ستعقد في مكتبها في قصر العدل في بيروت في تمام الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الاثنين الواقع فيه 2013/10/28 بالذات أو بواسطة وكيل قانوني مفوض بصلاحية الصلح والقبض والإبراء والإقرار وذلك:
أولاً: لاستلام الشكات المسحوبة لأمرهم وفق مشروع التوزيع المعدّ من وكيلي الاتحاد.
ثانياً: للتداول في موضوع الاتفاق المنوي عقده مع الدولة اللبنانية ـ وزارة الدفاع الوطني تبعاً لإشغالها العقار رقم /1392/ من منطقة تبنين العقارية خلال الفترة الممتدة من 2007/1/1 ولغاية 2010/12/22.
ثالثاً: لطرح موضوع تجديد عقد الايجار المتعلق بفيلا المفلس القائمة على العقار 1392/تبنين عملاً بالمادة 587/ تجارة ولمدة خمس سنوات ابتداءً من عام 2013 وبالبدل ذاته.
رئيس القلم
جهاد مشموشي

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يبلغ إلى فؤاد وجهاد وآمال شفيق حاطوم ورثة المرحوم شفيق حاطوم المجهولي المقام
عملاً بأحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية تحيطم هذه الدائرة علماً بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 99/1139 إشعار موجه إليكم من طالب التنفيذ بنك الموارد ش.م.ل. موضوعه ابلاغكم نسخة عن السند التنفيذي موضوع المعاملة المذكورة وعن طلب التنفيذ ونسخة عن صورة طبق الاصل عن محضر عقد تأمين عقاري وشهادة قيد تأمين وكشفي حساب والقرار تاريخ 2012/7/14.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور إليها خلال مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان ليصار بعد انقضاء هذه المهلة الى متابعة التنفيذ في حقكم حتى الدرجة الاخيرة.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بيروت
أحمد فواز

إعلان بيع بالمعاملة 2013/477

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تُباع بالمزاد العلني نهار الأربعاء في 2013/10/30 الساعة الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه هيثم وليد شيخ موسى ماركة جيلي CK موديل 2008 رقم /406479/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة تكنو كارز ش.م.ل. وكيلها المحامي زياد فاخوري البالغ /12096/$ عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ /2070/$ والمطروحة بسعر /1400/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت /1,002,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/1425

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2013/10/28 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه فراس محمد خير الحداد ماركة اودي TT Quatro موديل 2001 رقم /461364/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ بنك الاعتماد المصرفي ش.م.ل. وكيله المحامي جيمي كرم البالغ /13124/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4934/$ والمطروحة بسعر /4000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية، وإن رسوم الميكانيك قد بلغت نحو /324000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب المحامي عصام كميل بو جوده لموكله شربل مارون فارس بصفته أحد ورثة فؤاد زيدان أبي نادر سند تمليك بدل ضائع بالعقار 2240 القسم 26 سن الفيل باسم المورث
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ماريا خير

تبليغ قرارات استملاك

إن مؤسسة كهرباء لبنان تبلغ المالك الوارد اسمه في الجدول أدناه قرار وضع اليد رقم 15 تاريخ 2013/8/3 المصحح للقرار رقم 5 تاريخ 2013/4/23 العائد للمرسوم رقم 7957 تاريخ 2012/4/5 القاضي باعتبار الأشغال العائدة لمشروع إنشاء خط توتر عالي 66 ك.ف وادي جبلو ـ السلطانية من المنافع العامة.
كما تعلمه بأنها قد أودعت التعويض المقرر له بموجب قرار وضع اليد رقم 5 تاريخ 2013/4/23، لذلك يرجى أن يتقدم إلى المؤسسة مصطحباً بالمستندات المطلوبة لقبض التعويض المقرر له.

أرقام قرارات التخمين	المنطقة	رقم العقار	أسماء المالكين	قيمة التعويض المقرر
2012/65	دير انطار	321	ناصر الدين عاطف سلامي ناصر الدين	987,000

التكليف 1876

ريمكو تطلق سيارة نيسان تيدا 2014 في صالة فردان الجديدة

احتفلت شركة رسامني يونس للسيارات (ريمكو)، بافتتاح صالة عرض متخصصة لسيارات نيسان في فردان. أقيم الافتتاح بالتزامن مع حفل الإطلاق الإقليمي لسيارة نيسان تيدا الجديدة كليًّا المصممة لتعزيز أنماط حياة «أصحاب القلوب الشابة» في مختلف بلدان المنطقة ومنها لبنان. تم تنظيم هذا الحدث الفريد من نوعه في وقت واحد في كل من لبنان، أبو ظبي، البحرين، دبي، الكويت، سلطنة عمان وقطر والإمارات وتم جمعها من خلال الربط الفضائي المباشر، وحضرها نحو ١٥٠٠ شخص. وحضر الحفل كبار مسؤولي ريمكو، إلى جانب عملائ الشركة من مقتنيي نيسان تيدا وحشد من ممثلي وسائل الإعلام.

(بيان)

الرياضة اللبنانية

جيانيني والمنتخب: بداية مقبولة والمطلوب أكثر

لم يفز المدرب الإيطالي جوسيبي جيانيني في أول مباراة له مع منتخب لبنان ضمن تصفيات كأس آسيا، لكنه لم يخسر أيضاً. فلبنان تعادل مع الضيف الكويتي 1 – 1 لتبقى جميع الاحتمالات مفتوحة في صراع التأهل الى أوستراليا 2015. فكيف كانت الصورة في أول أيام العيد؟

غدار يسجّل هدف لبنان في مرمى الكويت (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

حصل اللبنانيون على «نصف عيدية» من لاعبي منتخب لبنان لكرة القدم بعد تعادلهم مع الكويتيين 1 - 1 على ملعب المدينة الرياضية الثلاثاء ضمن المجموعة الثانية لتصفيات كأس آسيا 2015.

المباراة هي الأولى بقيادة المدرب جوسيبي جيانيني، والتي كان فيها اللبنانيون مطالبين بالفوز على أرضهم كي تكون الرحلة الى الكويت مريحة أكثر في 15 تشرين الثاني موعد لقاء الإياب. لكن العكس هو ما حصل حيث كانت رحلة العودة للكويتيين هي المريحة بعدما خطفوا نقطة من بيروت ستعزز موقفهم على أرضهم بعد أقل من شهر. لكن المنتخب اللبناني حافظ على عبارة «عقدة الكويتيين» في السنتين الأخيرتين، حيث ما زالوا غير قادرين على الفوز على «رجال الأرز» فكان التعادل الثاني خلال عام واحد الى جانب خسارة من اللبنانيين.

نتيجة التعادل لا تعني أن الوضع سيئ، لكن في الوقت عينه ليست جيدة. فالحسرة اللبنانية هي في عدم فوز منتخب لبنان، لا لأهميته فقط بل لإمكانيته. ففوز اللبنانيين كان في متناول اليد أمام خصم بدا كأنه غائب في الشوط الثاني وكان بالإمكان تكرار الفوز عليه لو توفرت بعض الظروف المساعدة لحصد النقاط الثلاث.

الكل كان بانتظار الصورة التي سيقدمها لاعبو المنتخب اللبناني بقيادة جيانيني بعد أربعة أشهر من التحضير. هذه الصورة جاءت سيئة وضبابية في الشوط الأول الذي هو للنسيان بعد العرض المتواضع للاعبين. وهو يسيء لهم أكثر من أي طرف آخر، حيث كان أسوأ شوط يقدمه اللاعبون منذ سنتين، فخرج اللبنانيون متأخرين بهدف الكويتي يوسف ناصر في الدقيقة 26 بعد خطأ من الحارس عباس حسن في إطلاق الهجمة حيث وصلت الكرة الى الكويتيين واهتزت الشباك اللبنانية.

لكن الحال انقلبت في الشوط الثاني، وانتقلت عدوى الضياع الى الكويتيين، فسيطر اللبنانيون ونجحوا في إدراك التعادل بعد خمس دقائق على بدايته عبر محمد غدار بعد لعب كرة حرة بطريقة رائعة كان بطلها وليد اسماعيل حين وصلته من محمد حيدر، فمرر الكرة لغدار لتنتهي المباراة بالتعادل 1 - 1.

نتيجة ليست سيئة للبنانيين، لكنها في الوقت عينه ليست جيدة. واللافت أن الأداء اللبناني لم يطرأ عليه تغيير في عهد جيانيني، إذ لم يسجّل نقلة نوعية في الأداء الفني.

جيانيني راض عن غدار

عبّر مدرب منتخب لبنان جوسيبي جيانيني (الصورة) عن رضاه على أداء المهاجم محمد غدار، فيما رأى أن محمد خان كان متوتراً شأنه شأن جميع اللاعبين في الشوط الأول، الا أنه مدافع جيد وهي المباراة الأولى له. أما بالنسبة إلى تأخره بالتبديل (أجرى تبديلاً واحدا) فرأى جيانيني أن الفريق كان يلعب جيداً ولم يشعر بأنه يحتاج الى تغيير.

لكن هذا لا يعني أن الفترة السابقة لم يكن لها بصمات على منتخب لبنان. البصمة الأولى كانت على الصعيد البدني، فإذا كان هناك من نقلة نوعية فهي في جانب اللياقة البدنية، حيث ظهر اللاعبون بصورة مغايرة تماماً، وهو أمر لعب دوراً رئيسياً في فرض التعادل على الكويتيين وعدم الخروج خاسرين. فالحضور البدني ساعد اللبنانيين على فرض سيطرتهم في الشوط و«تكبيل» الكويتيين. إذ لا يستطيع لاعب مثل القائد عباس عطوي، على سبيل المثال، اللعب لتسعين دقيقة وبهذا الأداء القوي الذي قدمه، لو لم يكن حضوره البدني عالياً. وهذا لم يأت من فراغ بل نتيجة خطة واضحة لرفع مستوى اللياقة البدنية لدى اللاعبين أصر عليها جيانيني وهي من الأمور الإيجابية للمدرب الإيطالي.

> عودة رضا عنتر تحتاج الى الهدوء والتواصل عبر القنوات الصحيحة

أمر آخر يسجل لجيانيني هو إعادة بعض اللاعبين الى واجهة المنتخب اللبناني وعلى رأسهم المهاجم محمد غدار. فالمنتخب يحتاج الى مهاجم صريح، وكشفت المباراة عن إمكانية لعب غدار لهذا الدور. فهو سجّل هدف لبنان وظهر بصورة جيدة في اللقاء، مع الحاجة الى المزيد من التأقلم. أضف إليه اللاعب خضر سلامي الذي تعتبر عودته من الأمور التي تسجل لجيانيني، وكذلك الأمر بالنسبة إلى عباس عطوي «أونيكا». هذا الى جانب الأجواء الجيدة التي يعيشها المنتخب والتي تذكّر بتلك التي مرت في الدور الثالث من تصفيات كأس العالم.

لكن كل هذا لا يفيد إذا لم يقترن بالنتائج، وأولاها الفوز على الكويت بعد أقل من شهر. وهو أمر يتطلب معالجة الثغر التي ظهرت في اللقاء، وفي طليعتها خط الوسط وقدرته على تمويل الخط الأمامي بالكرات.

لا شك أن عودة «أونيكا» والاعتماد أكثر على سلامي قد يساعد، لكن هناك خطوة يجب أن تتخذ باتجاه دفع القائد الأسبق رضا عنتر للعودة عن اعتزاله. فالمباراة مع الكويت كشفت عن الحاجة الى عودة عنتر، لا بسبب اسمه أو تاريخه، بل نتيجة للعروض الجيدة التي يقدمها مع فريقه الصيني. لكن العمل لعودة عنتر يجب أن يكون على نار هادئة بعيداً عن التوتر والشحن، وعبر القنوات الصحيحة في الاتحاد اللبناني وإدارة المنتخب، من دون الحاجة الى وسطاء أو أصدقاء مقربين. فلا عنتر بعيد عن الاتحاد والمنتخب، ولا هؤلاء غرباء عن عنتر. وبالتالي فإن المسألة يمكن أن تحل بالتواصل الصحيح وبمساعدة جميع الأطراف لتهدئة الأجواء وتهيئتها. لكن هذا يتطلب أولاً قراراً واضحاً من المدرب جيانيني بأنه يريد رضا عنتر في المنتخب، وحينها يمكن أن تحل المسألة باتصال من رئيس الاتحاد هاشم حيدر بعنتر.

فحيدر، بعد كل ما قدمه لمنتخب لبنان، لن يبخل باتصال طالما أن فيه مصلحة لمنتخب لبنان، وخصوصاً أن العلاقة بين حيدر وعنتر فيها الكثير من الاحترام.

لقاء الإياب في الكويت قد يشهد صورة مختلفة. فأونيكا سيكون قد تعافى من إصابته، ورد الفيفا بشأن سوني سعد من المفترض أن يكون قد وصل الى الاتحاد اللبناني، وبالتالي زادت خيارات المدرب جيانيني. كما أن اللاعب محمد حيدر قد يستعيد بعض مستواه، حيث ظهر بصورة متواضعة على الجهة اليمنى بعكس حسن معتوق عن الجهة اليسرى.

وهناك دور للجهاز الفني عبر تحضير اللاعبين نفسياً، لعدم تكرار ما حصل في الشوط الأول نتيجة التوتر والشد العصبي. فالأمور في الكويت لا تحتمل أي هفوة، كون الفوز أصبح أولوية في حال أراد لبنان التأهل الى نهائيات كأس آسيا. الصورة ليست قاتمة، وما حصل على ملعب المدينة الرياضية فيه بعض الإيجابية التي تؤسس لنتائج أفضل، أولاها يجب أن تكون أمام الكويت في 15 تشرين الثاني.

● الكرة اللبنانية ●

مدرب الساحل جمال طه

الساحل في ضيافة السلام زغرتا اليوم

تنطلق اليوم مباريات الأسبوع الرابع من الدوري اللبناني لكرة القدم، حيث يحل شباب الساحل ضيفاً على السلام زغرتا عند الساعة 15,30 على ملعب المرداشية.

وفي بطولة الدرجة الثانية، ينطلق اليوم الأسبوع الثاني، فيلعب الوفاء النبي شيت مع ضيفه الرياضة والأدب، والتضامن بيروت مع الأهلي النبطية على ملعب العهد عند الساعة 15,30.

وقررت لجنة الانضباط في الاتحاد اللبناني دعوة أمين سر نادي الشباب طرابلس محمد الموسوي، ولاعب نادي السلام زغرتا محمود مرعوش، ومراقب مباراة نادي الشباب طرابلس والنبي شيت طارق الرفاعي، وطاقم حكام المباراة: هادي سلامة، سليم سراج، تيسير بدر وبول خضره للحضور الى مقر الاتحاد عند الساعة الثالثة من يوم الاثنين المقبل، وذلك للاستماع الى إفادتهم بشأن المباراة.

(الأخبار)

تصفيات أفريقيا

حلم المونديال المصري ينهار في غانا

رغم انهيار حلم الجماهير المصرية في التأهل لنهائيات كأس العالم 2014 بعد هزيمة سداسية تاريخية أمام غانا في ذهاب المرحلة الحاسمة من التصفيات الافريقية، لا يزال قطاع من المشجعين الحالمين يشعر بالتفاؤل ازاء امكانية تحقيق ما يسمونه «معجزة في كرة القدم».
ويعلق المتفائلون الآمال على 90 دقيقة باقية من التصفيات في مباراة العودة التي ستستضيفها القاهرة في 19 تشرين الثاني المقبل.
والمتفائلون ليسوا من خبراء الكرة، بل من الجماهير العريضة التي وضعت ثقتها في المنتخب على مدار عامين من الظروف الصعبة ولم يخذلها منتخبها وأحرز ستة انتصارات في دور المجموعات محققاً العلامة الكاملة من النقاط.
ووصلت بعثة المنتخب المصري الى مطار القاهرة مساء امس الاربعاء وانهت اجراءات الخروج بسرعة كبيرة، في ظل حماية مشددة من السلطات الامنية خوفاً من تعدي الجماهير عليهم حيث توجه المنتخب الى دار الدفاع الجوي ومنه الى منازلهم.
ومنعت قوات الأمن في مطار القاهرة عشر سيارات تحمل أعداداً كبيرة من الركاب من دخول المطار بعد أن ثارت شكوك في ان يكونوا من جماهير الالتراس.
ورغم التفاؤل الذي يتمسك به البعض، الا ان جمال علام رئيس الاتحاد المصري لكرة القدم كان أكثر واقعية عندما طالب الأميركي بوب برادلي مدرب المنتخب بتقديم استقالته دون انتظار مباراة العودة في تشرين الثاني المقبل.
وقال علام لرويترز: «أخشى على المدرب من أن يتعرض لأزمة عنيفة مع الجماهير ولذا اطالبه بالاستقالة من أجل حفظ ماء الوجه».

الصدمة على وجوه الجمهور المصري بعد المباراة (أ ف ب)

واضاف علام: «مجلس الاتحاد سيجتمع في اقرب وقت، وقد يكون منتصف الاسبوع المقبل لدراسة الموقف بعد الهزيمة الثقيلة من غانا».
وينتهي تعاقد برادلي مع الاتحاد المصري بنهاية تصفيات كأس العالم، وفي حالة الخروج الذي بات شبه مؤكد أن يرحل برادلي لكن فسخ تعاقده قبل مباراة الإياب من طرف الاتحاد المصري وحده سيعرض الاتحاد لسداد شرط جزائي قيمته راتب ستة أشهر ينص عليه عقد المدرب.
ورغم الخيبة المصرية، إلا أن هذا لا يقلل من أحقية الغانيين بالفوز، حيث استحق المنتخب الغاني الخروج فائزاً بنتيجة 6 - 1 وضعت «النجوم السوداء» في موقف اكثر من ممتاز من اجل بلوغ النهائيات للمرة الثالثة على التوالي.
ويبدو المنتخب الغاني بقيادة مدربه جيمس كويسي ابياه في طريقه لتحقيق ثأره من منتخب الفراعنة الذي كان تغلب عليه في نهائي كأس الامم الافريقية عام 2010 في انغولا بهدف وحيد سجله محمد ناجي «جدو».

الماراتون

نتيجة جيدة لنجيم في ماراتون شيكاغو

حقّقت البطلة اللبنانية شيرين نجيم (من نادي المريميين - الشانفيل) ثاني أفضل إنجاز لبناني في سباق ماراتون شيكاغو - الولايات المتحدة، بتسجيلها 3:05,40 ساعات. وهي المشاركة الثانية لنجيم في هذا السباق الذي تبلغ مسافته 42,195 كلم. واحتلّت العداءة اللبنانية المركز الـ 36 في فئتها (25 الى 29 سنة) والمركز الـ 133 في الترتيب العام بين 17527 مشتركة، علماً بأنّ نجيم كانت قد عانت بعد 30 كلم من السباق بتصلّب وتشنّج في عضلة الساق، ما منعها من تحطيم الرقم القياسي اللبناني للسباق الذي تحمله العداءة ماريا بيا نعمة 3:00,02 ساعات منذ 24 نيسان 2009.
شيرين نجيم البطلة اللبنانية الدولية لسنين طويلة في التزلّج على الثلج، سبق أن مثّلت لبنان في أكثر من دورة أولمبية شتوية وبطولة عالم في التزلّج، كانت قد بدأت جدّياً منذ نحو سنتين في مزاولة رياضة ألعاب القوى، وبالتحديد سباقات المسافات الطويلة. ويشرف حالياً على تدريبها المدرّب والمحاضر الدولي إيلي سعادة (عضو اللجنة الأولمبية اللبنانية ونائب رئيس الاتحاد اللبناني لألعاب القوى)، الذي يتوقع قريباً أن تكون نجيم أوّل عداءة لبنانية تسجّل إنجازاً دون ثلاث ساعات في سباق الماراتون.

نتائج اللوتو اللبناني

36 25 20 17 11 10 7

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1136 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 7 ــ 10 ــ 11 ــ 17 ــ 20 ــ 25 الرقم الإضافي: 36
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
_ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
_ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
_ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
_ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 48,237,160 ل.ل.
_ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
_ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 48,237,160 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
_ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 40,902,480 ل.ل.
_ عدد الشبكات الرابحة: 35 شبكة.
_ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,168,642 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
_ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 40,902,480 ل.ل.
_ عدد الشبكات الرابحة: 1,381 شبكة.
_ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 29,618 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
_ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 135,824,000 ل.ل.
_ عدد الشبكات الرابحة: 16,978 شبكة.
_ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
_ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,146,043,865 ل.ل.
_ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1136 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 69589.
■ **الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.**
_ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
_ عدد الأوراق الرابحة: 3 أوراق.
_ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 8,333,333 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 9589.**
_ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 589.**
■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 89.**
_ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1539

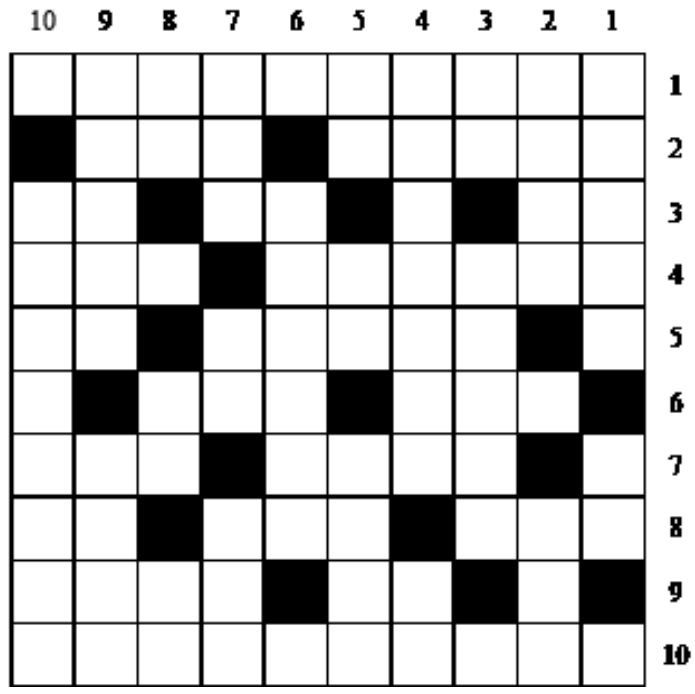

أفقيا
1- ضاحية عصرية شمال شرقيّ القاهرة قربها مطار القاهرة الدوليّ وجامعة عين شمس – 2- بلدة لبنانية تحمل نفس الإسم في كسروان وعاليه – مدينة في اليمن قرب باب المندب – 3- سقي – ربط وشدّ السروال – للنّفي – 4- حارس – خشبة الحائك – 5- بلدة لبنانية بقضاء كسروان – أغلظ أوتار العود – 6- ثغري ومبسمي – صفة القمر الممتلىء – 7- مدينة مصرية على النيل – كِبَر وفخر وتيه – 8- لهو ولعب – من الأشجار – طائر وهميّ كبير أو حجر من أحجار لعبة الشطرنج – 9- حرف جر – ضد صيفي – 10- أغنية مشهورة للمطربة الراحلة وردة الجزائرية من ألحان الموسيقار الراحل محمد عبد الوهاب

عمودياً
1- مشهور في المجتمع بالشهامة وحسن السلوك – حسب الأموال – 2- صوت الأسنان والقلم – إحدى الإمارات العربية المتحدة – 3- ثرى – من المغنّين في أوائل العهد العبّاسي أخذ الغناء عن معبد – 4- من أعظم آلهة مصر القديمة وحامي الموتى – إسم بوذا في الصين – 5- حرف نصب – متشابهان – ريح لبّنة وخفيفة – 6- جزيرة مرجانية في المحيط الهندي تؤلف مع تنغانيكا دولة تنزانيا – 7- أشدّ البناء لكي لا يميل – خاصم أشدّ الخصومة – سال وقطر الماء – 8- من أعضاء الجسم – من الحبوب – شاي بالأجنبية – 9- مهندس اسكتلندي إخترع الدواليب المنفوخة للسيارات – أسرع في مشيه – 10- من الأكلات والأطباق العربية المشهورة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- الأخ – عرفان – 2- مارشال – رنا – 3- يفكّ – لفيف – 4- لبلبة – نحرس – 5- لو – شاي – 6- حتف – المنيع – 7- مش – فو – أجّ – 8- در – وع – نا – 9- شبّاكه – لوم – 10- ساحل العاج

عمودياً
1- اميل لحود – 2- لاف بوت – رشّا – 3- أركل – فم – بح – 4- خش – بر – شوّال – 5- آلة – عكا – 6- علف – شلف – هل – 7- ينامون – 8- فرفحين – إلا – 9- ان – يا – وج – 10- نانسي عجرم

sudoku 1539

9	1					2	4	
		2					5	
6				5	8			9
	6		9		4		1	2
4								7
	5		6		3		9	
1			3					
3	4					7		1
	7	9					6	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1538

1	6	7	2	5	3	4	9	8
8	9	5	4	7	6	2	1	3
3	4	2	9	1	8	6	5	7
6	3	9	5	8	2	7	4	1
7	5	8	1	4	9	3	6	2
2	1	4	6	3	7	9	8	5
4	2	1	3	9	5	8	7	6
5	8	6	7	2	4	1	3	9
9	7	3	8	6	1	5	2	4

مشاهير 1539

11 10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

ممثلة فرنسية حائزة على جائزة لأفضل ممثلة ثانوية عن دورها في فيلم المريض الإنكليزي. تُعتبر الممثلة الأغلى ثمناً في تاريخ فرنسا
10+5+3+2+4 = إسم لشهر تموز ■ 9+8+7+1 = ما بين منبت الشعر والحاجبيْن ■ 4+6+11 = مطر بالعامية
حل الشبكة الماضية: **خضير الخزاعي**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

غواردیولا وكلوب ومورينيو يريدونه: براندت الموهبة المقبلة لألمانيا

لا تنفك الكرة الألمانية تقدم المواهب الصاعدة في الأعوام الاخيرة، إذ بعد مسعود أوزيل وتوماس مولر وماركو رويس وأندريه شورله وماريو غوتزه وجوليان دراكسلر وغيرهم، جاء الدور الآن على موهبة فولسبورغ جوليان براندت. أما الطامحون إلى التوقيع معه فكثر، وأبرزهم: بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند وتشلسي

جوليان براندت لاعب فريق دون الـ 19 عاماً لفولسبورغ (أرشيف)

حسن زين الدين

فولسبورغ عاد ليتصدر العناوين في ألمانيا وأوروبا. بطبيعة الحال، الاهتمام بالفريق الأخضر ليس مردّه إلى نتائجه هذا الموسم، فبساطة نادي «الذئاب» يقبع في المركز الرابع عشر في ترتيب الدوري الألماني، وقد بات شبحاً لذاك الفريق الذي أحرز لقب البطولة موسم 2008 - 2009 وبرز في صفوفه البرازيلي غرافيتي والبوسني إيدين دزيكو بقيادة المدرب الخبير فيليكس ماغاث، بل إن الأضواء على فولسبورغ مردها إلى شاب يافع لم يتخطّ بعد السابعة عشرة من عمره. شاب تتفتح الأعين عليه في ألمانيا وخارجها يوماً إثر يوم، رغم أنه يرتدي قميص فريق دون الـ 19 عاماً لفولسبورغ، لكن موهبته الكبيرة جعلته موضع اهتمام الجميع، والحديث هنا هو عن جوليان براندت.

سريع، مهاري، مراوغ من الطراز الأول، ممرر ذكي للكرات، وصاحب بنية جسدية مثالية حيث يبلغ طوله 1،83م وقدم يسرى ساحرة، هذه هي أهم صفات وميزات براندت المولود في مدينة بريمن.

يكفي ذكر أن براندت أحرز جائزة النجم الألماني السابق، فريتز فالتر، بطل العالم عام 1954 مع «المانشافت» والتي تمنح لأفضل لاعب ناشئ في ألمانيا، للتأكيد على مدى موهبة هذا الشاب. إذاً، بعد جوليان دراكسلر ومن ثم ليون غوريتسكا، ها هم الألمان ينتظرون موهبة جديدة سيكون لها شأن كبير مستقبلاً، كما هي حال الكثير من الشباب الذين سبقوا هؤلاء الى النجومية في الأعوام الأخيرة كمسعود أوزيل وتوماس مولر وماركو رويس وأندريه شورله وماريو غوتزه، وهو أمر بات غير مستغرب لما وصلت اليه المدرسة الألمانية في الوقت الحالي من ريادة على مستوى تقديم المواهب التي تتمتع بخصال جديدة على ما ألفه المتابع لكرة الألمان، ألا وهي المهارة والفنيات العالية.

> **يبلغ براندت 17 عاماً ويلعب في مركز الجناح الأيسر**

وبطبيعة الحال، دخلت الأندية الكبرى في السباق من أجل الحصول على توقيع لاعب منتخب ألمانيا دون 19 عاماً، وهذا ما لم يخفه النجم السابق، كلاوس ألوفس، المدير الرياضي لفولسبورغ، أخيراً، معترفاً بصعوبة المحافظة على هذا الشاب لكي يلعب للفريق الأول إزاء هذه الهجمة.

إلا أن الأمور، بحسب العديد من التقارير الصحافية في الآونة الأخيرة، تتجه الى صراع ثلاثي بين بايرن ميونيخ وبوروسيا دورتموند وتشلسي الإنكليزي، أو بالأصح بين الإسباني جوسيب غواردیولا ويورغن كلوب والبرتغالي جوزيه مورينيو، للظفر بخدمات براندت. بالنسبة الى «بيب»، فإنه يبحث في هذا الشاب عن موهبة يافعة يعمل على صقلها لتكون جاهزة لخلافة النجم الفرنسي فرانك ريبيري مستقبلاً، وخصوصاً مع دخول الأخير مرحلة الثلاثينيات. أما كلوب فهو بات ضليعاً بالتعامل مع الشبان الواعدين، ويبدو في حالة بحث دائم عنهم. في حين أن «السبيشيل وان»، لم يخفِ انبهاره بما تقدّمه المدرسة الألمانية وهو يميل أكثر فأكثر إلى الاعتماد على متخرجيها ويبرع في إخراج ما يختزنونه من موهبة، وهذا ما يفعله حالياً مع شورله وما فعله قبلاً مع أوزيل، بعدما كان قد استهل علاقته مع الألمان بالنجم السابق ميكايل بالاك.

هكذا إذاً، تستعد بلاد فرانتس بكنباور لتقديم موهبتها الجديدة، أما الابتسامة الأكبر فلا شك أنها ترتسم على وجه مدرب منتخب ألمانيا، يواكيم لوف، ولسان حاله: «كم أنا محظوظ بهذه المواهب، هل من مزيد؟».

فخر لفولسبورغ

يعيش فولسبورغ حالة فخر كبير بموهبة جوليان براندت، إذ إنه من الفرق القليلة التي أحرزت لقب الدوري في السنوات الأخيرة ولم تقدم المواهب للكرة الألمانية. ويبقى النجم السابق شتيفان إيفنبرغ أبرز لاعب ألماني ارتدى قميص «الذئاب» عام 2002، علماً بأنه من متخرجي مدرسة بوروسيا مونشنغلادباخ.

برنامج البطولات الاوروبية الوطنية لكرة القدم

■ **إيطاليا (المرحلة الثامنة)**

- الجمعة:

روما - نابولي (21,45)

- السبت:

كالياري - كاتانيا (19,00)

ميلان - أودينيزي (21,45)

- الأحد:

اتلانتا - لاتسيو (13,30)

ليفورنو - سمبدوريا (16,00)

فيرونا - بارما (16,00)

جنوى - كييفو (16,00)

فيورنتينا - يوفنتوس (16,00)

ساسوولو - بولونيا (16,00)

تورينو - إنتر ميلانو (21,45)

■ **ألمانيا (المرحلة التاسعة)**

- الجمعة:

هوفنهايم - باير ليفركوزن (21,30)

- السبت:

بوروسيا دورتموند - هانوفر (16,30)

براونشفايغ - شالكه (16,30)

اينتراخت فرانكفورت - نورمبرغ (16,30)

بايرن ميونيخ - ماينتس (16,30)

فيردر بريمن - فرايبورغ (16,30)

هيرتا برلين - بوروسيا مونشنغلادباخ (19,30)

- الاحد:

هامبورغ - شتوتغارت (16,30)

اوغسبورغ - فولسبورغ (18,30)

■ **فرنسا (المرحلة العاشرة)**

- الجمعة:

نيس - مرسيليا (21,30)

رين - تولوز (21,30)

- السبت:

باريس سان جيرمان - باستيا (18,00)

اجاكسيو - نانت (21,00)

ايفيان - نانت (21,00)

مونبلييه - ليل (21,00)

رين - فالنسيان (21,00)

- الاحد:

سوشو - موناكو (15,00)

سانت اتيان - لوريان (18,00)

ليون - بوردو (22,00).

تصفيات مونديال 2014

مشهد المنتخبات المتأهلة إلى المونديال يقترب من الاكتمال

وضعت تصفيات كأس العالم 2014 أوزارها في قارات أوروبا وأميركا الجنوبية والكونكاكاف، حيث لم يتبق سوى مباريات الملحق، بينما أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم أسماء المنتخبات التي ستكون في المستوى الأول في قرعة النهائيات

كشف الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» أن منتخبات إسبانيا والبرازيل وألمانيا وكولومبيا وبلجيكا وسويسرا والأرجنتين ستكون ضمن منتخبات المستوى الأول في قرعة مونديال البرازيل 2014 المقررة في 6 كانون الأول المقبل في مدينة سلفادور دي باهيا.

وارتأى «الفيفا»، خلافاً للسابق عندما كان يعتمد على نتائج المنتخبات في النسخ الثلاث الأخيرة من نهائيات كأس العالم، الاعتماد على تصنيفه لشهر تشرين الأول 2013 لتوزيع المنتخبات على مختلف المستويات.

كذلك اعتمد الاتحاد الدولي تصنيف المنتخبات الثمانية التي تأهلت الى الملحق، فوضعت البرتغال واليونان وأوكرانيا وكرواتيا في المستوى الأول، وفرنسا وآيسلندا ورومانيا والسويد في الثاني. وذكر الاتحاد الدولي أن القرعة ستقام الاثنين المقبل في زيوريخ، مشيراً الى أن المنتخبات المصنفة في المستوى الأول لن تملك بالضرورة أفضلية استضافة مباراة الإياب على أرضها، بل إن القرعة ستحدد ذلك. وستلعب المباريات في 15 تشرين الثاني ذهاباً و19 منه إياباً.

وكانت التصفيات الأوروبية قد اختتمت بتأهّل تسعة منتخبات بشكل مباشر، في حين ستخوض ثمانيةٌ أخرى الملحق. والمنتخبات التسعة هي: بلجيكا، إيطاليا، ألمانيا، هولندا، سويسرا، روسيا، البوسنة، إنكلترا وإسبانيا.

وحرم نظام التصفيات الأوروبية منتخب الدنمارك من المشاركة في الملحق، باعتباره صاحب أسوأ سجل بين المنتخبات التي احتلت المركز الثاني في التصفيات.

ويقوم النظام في أوروبا على حسم نتيجة مباراتي أصحاب المركز الثاني في المجموعات الثماني الأولى، مع أصحاب المركز الأخير، وذلك لتعويض الفارق مع المجموعة التاسعة، التي تضمّ خمسة منتخبات فقط. ونتيجة هذه الحسابات، تمّ حسم النقاط الست التي حصلت عليها الدنمارك من فوزيها على مالطا متذيّلة المجموعة الثانية (فازت ذهاباً 2-1 و6-0 إياباً) ليصبح رصيدها 10 نقاط، وهو الأسوأ بين أصحاب المركز الثاني في بقية المجموعات.

وتأهلت عن قارة أميركا الجنوبية منتخبات الأرجنتين وكولومبيا وتشيلي والإكوادور والبرازيل (البلد المنظم) مباشرة الى النهائيات، فيما تخوض الأوروغواي الملحق ضد الأردن.

وأنهت الأرجنتين التصفيات في المركز الأول برصيد 32 نقطة، تليها كولومبيا بـ 30، وتشيلي بـ 28، والإكوادور بـ 25، والأورغواي بـ 25 أيضاً.

وحجزت الإكوادور بطاقتها رغم تساويها بالرصيد مع الأوروغواي وذلك بسبب فارق الأهداف، إذ للإكوادور + 4، أما الأوروغواي فتلقت 25 هدفاً وسجلت مثلها، وبالتالي فإن رصيدها (0).

أما في تصفيات الكونكاكاف (أميركا الشمالية والوسطى والبحر الكاريبي)، فتأهلت هندوراس لتقف الى جانب الولايات المتحدة وكوستاريكا.

في المقابل، نجحت المكسيك في اقتناص بطاقة الملحق لتلعب مع نيوزيلندا.

ومن تداعيات تصفيات المونديال، استقالة المدرب إيغور ستيماتش من تدريب منتخب كرواتيا، حيث تمّ تعيين نيكو كوفاتش بديلاً له، وإقالة بولونيا لمدرب منتخبها فالديمار فورناليك عقب الفشل المونديالي.

في المقابل، تتجه روسيا إلى تمديد عقد الإيطالي فابيو كابيللو حتى 2018 بعد النجاح في التأهل الى النهائيات.

واعتبر وزير الرياضة الروسي فيتالي موتكو في تصريح لوكالة «آر - سبورت» الروسية أن كابيللو «يعمل بشكل جيد جداً مع المنتخب وساهم في تألق العديد من اللاعبين الشباب. لديه اتصالات جيدة مع الأندية الروسية، وأعتقد أن بإمكانه تقديم الشيء الكثير لنا».

انتقلت فرنسا والبرتغال إلى خوض الملحق في التصفيات الأوروبية

عاشت البرتغال خيبة عدم التأهل المباشر (فرانسيسكو ليونغ ـ أ ف ب)

ستخوض الأوروغواي والمكسيك الملحق ضد الأردن ونيوزيلندا توالياً

الفورمولا 1

هاميلتون يرفع الراية البيضاء ويستسلم لسيطرة «ريد بُل»

بدا السائق البريطاني لويس هاميلتون كأنه استسلم لسيطرة فريق «ريد بُل رينو» على بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1، اذ رأى أن فريقه «مرسيدس آي أم جي» لن يتمكن من فرض حضوره على ريد بُل والفوز بأيّ سباق حتّى نهاية الموسم الحالي.

وفي سؤال لهاميلتون هاميلتون عمّا إذا كان يعتقد بوجود فرصة حقيقية للفوز بسباقٍ آخر هذه السنة، أجاب سائق مرسيدس: «كلا، لقد توقفنا عن تطوير السيارة، وفريق ريد بُل يسبقنا بأشواط». وتابع: «هذا الأمر لن يحدث، لكن يمكننا الحصول على بعض النقاط المهمة جداً، إذ أعتقد أن بإمكاننا الوجود على منصة التتويج من جديد».

وكان فيتيل قد فرض سيطرته في النصف الثاني من البطولة، إذ أحرز خمسة انتصارات متتالية، وهو ينوي تأكيد أفضليته في الهند في حال إحراز بطولته الرابعة على التوالي. ولا يرى هاميلتون سبباً يمنع فيتيل من الفوز بجميع السباقات المتبقية، إذ قال: «إذا لم يواجه مشاكل، فإنه سيفعل ذلك على الأرجح».

من جهة أخرى، اعترف فريق فيراري بأن المركز الثاني الذي يحتله على لائحة ترتيب بطولة الصانعين سيكون في خطر في المراحل الأخيرة من البطولة.

وكان فيراري قد وسّع الفارق مع مرسيدس الى 10 نقاط بعد سباق جائزة اليابان الكبرى في نهاية الأسبوع الماضي، لكن رئيس الفريق الايطالي ستيفانو دومينيكالي قال ان المعركة باتت الآن مع مرسيدس ولوتوس، مشيراً الى «أنّها معركة متقاربة جداً، ونحن بحاجة الى تحسين السيارة، ويمكننا فعل ذلك».

وتابع: «نحن بحاجة الى تحسين السيارة في التجارب التأهيلية، ونعلم أنها ستكون مهمة صعبة. كما نرى الآن، فإن المركز على الانطلاقة وبعد لفّات قليلة مهم جداً لنتيجة السباق النهائية».

كذلك اعترف دومينيكالي بأن فريقه سيحاول جلب تحديثات جديدة للحفاظ على المركز الثاني: «إذا كنا نريد المنافسة على المركز الثاني، فإن من المهم تحسين السيارة. هناك بعض القطع التي يمكننا جلبها للسباقات القليلة المقبلة، وسنحاول أيضاً العمل على تحسين سرعة السيارة للتجارب التأهيلية».

وختم قائلاً: «أعلم أنها ستكون مهمة صعبة لأن ريد بُل سريعة جداً، ولأن مرسيدس تملك أفضلية على مدار اللفّة الواحدة. ولكن هذا هو هدفنا».

هاميلتون (الى اليسار) وخلفه فيتيل (توشيفومي كيتامورا ـ أ ف ب)

أصداء عالمية

بكنباور يرشّح بلاده وإسبانيا والبرازيل للقب المونديال

رشّح «القيصر» الألماني، فرانتس بكنباور، منتخبات بلاده والبرازيل وإسبانيا للفوز بلقب مونديال 2014 في البرازيل، على الرغم من أنه يعتبر أنه يجب على ألمانيا أن تحسّن خطها الدفاعي. وقال بكنباور في مقال نشرته صحيفة «بيلد» الألمانية: «سنذهب إلى المونديال كأحد المنتخبات الأوفر حظاً للفوز مع البرازيل المضيفة وإسبانيا صاحبة اللقب».

وأعرب بكنباور عن اعتقاده بأن ألمانيا تعدّ تقنياً أفضل فريق، حيث تمتلك لاعبين ممتازين. ويرى «القيصر» أيضاً أن المنتخب الألماني الحالي أكثر امتلاكاً للخيارات من الفريق الذي توّج بمونديال 1974 والذي كان هو قائده.

وزير الرياضة البرازيلي يستقيل قبل كأس العالم...

سيستقيل وزير الرياضة البرازيلي ألدو ريبيلو من منصبه في كانون الأول المقبل قبل ستة أشهر على انطلاق كأس العالم في بلاده (من 12 حزيران إلى 13 تموز) لكي يترشح لمنصب حاكم ولاية ساو باولو، بحسب ما أعلن أخيراً.

وأكد ريبيلو أنه لم يعلم رئيسة البلاد ديلما روسيف بقراره رسمياً بعد. وقال ريبيلو للصحافيين: «سأترك الوزارة، أعتقد أن الأمر سيتم في بداية كانون الأول عندما تنتهي مهلة تسليم ملاعب كأس العالم»، وأضاف: «نريد إتمام البرنامج الذي وضع لكي تكون الملاعب الـ 12 جاهزة في المدن الـ 12 المستضيفة لمباريات كأس العالم».

... ووزيرة الرياضة الفرنسية تحذر الأندية

حذرت وزيرة الرياضة الفرنسية فاليري فورنيرون أندية الدرجتين الأولى والثانية لكرة القدم من تنفيذ خطط الإضراب اعتراضاً على فرض ضريبة دخل بنسبة 75% على اللاعبين أصحاب الملايين، ودعتهم إلى إعادة النظر في خططها. وقالت للصحافيين بعد اجتماع اللجنة المنظمة لبطولة أوروبا 2016: «أشعر بالأسف لوصولنا إلى هذه النقطة».

وذكر تقرير على موقع صحيفة «لوجورنال دو ديمونش» الأسبوعية أن أندية المحترفين تدرس إمكانية تنظيم إضراب خلال جولة من مباريات الدوري في الدرجتين الأولى والثانية اعتراضاً على فرض الضريبة.

بيكر: نادال بإمكانه تخطي فيديرر

رأى نجم كرة المضرب الألماني السابق، بوريس بيكر، في تصريح لوكالة «فرانس برس» أن بإمكان الإسباني رافايل نادال تحطيم الرقم القياسي للسويسري روجيه فيديرر في عدد مرات الفوز بالبطولات الأربع الكبرى «الغراند سلام» (17 لقباً). وقال بيكر المصنف أول سابقاً في العالم: «لو طرح عليّ هذا السؤال قبل عدة أعوام لأجبتكم بكلا، لكن هذا العام عاد (نادال) الى مستواه السابق وبات حتى الآن بحوزته 13 لقباً (في الغراند سلام) وهو لا يزال في السابعة والعشرين وليس في نيته التوقف عند هذا الحدّ. إنه قادر على تحقيق الأفضل».

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 18 تشرين الأول 2013 العدد 2130

صورة وخبر

رغم الأجواء المتوترة التي تعيشها المنطقة برمتها، انتزع الأطفال فسحتهم في يوم العيد. في بيروت، دبّت الحياة في زوايا مدينة الملاهي في المنارة. أطفال وعمّال وباعة وجدوا تحت الشمس مكاناً للاسترخاء واللعب والحلم بأيام أفضل (مروان طحطح)

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

أشفقوا عليكم!

أشفِقوا عليّ!
أنتم الذين تحبّونني أو تحلمون هلاكي: أشفِقوا عليّ!
أنا الحالمَ، الشجاعَ، الضعيفَ، الخائفَ، قليل الحيلةْ
الذي، كلّما حاول الإتيانَ بمعجزة ،
يقعُ في الخطأ
وتَزِلُّ قدمُهُ على حافّةِ الهاويةْ .
.. ..
قلتُ: «أشفِقوا عليّ!».
لكنْ، انتبِهوا:
كلُّ مَن تُسوّل له نفسُهُ، من بابِ الشماتةِ أو الغفران،
أن يحملَ زهرةً واحدةً إلى ضريحي
سأهبُّ مِن داخل موتي
وأُطلقُ على ضميرهِ النار.
.. ..
أشفِقوا... عليكم!

2012/8/19

السلام!..

كلاهما على حقّ..
كلاهما يؤمن أنه على حقّ.
الأوّلُ يقول: السلامَ السلامْ !
فيقولُ الآخرُ: السلامَ
السلامْ!ن عم! كلاهما على حقّ.
أحدهما كان الذابح..
والآخرُ كانَ المهَيَّأَ للذبح.

2012/8/20

بانوراما

صدّق أو لا تصدّق بيروت أجمل من باريس!

هذا الخبر سيفاجئ المواطن العالق في زحمة السير في بيروت، أو الممتعض من التصرّف العدواني الذي بات سمة متجذرة عند اللبنانيين أو الفارّ من العاصمة إلى الريف هرباً من التلوّث والنفايات: لقد حلّت بيروت في المرتبة الـ 20 على لائحة أفضل مدن العالم بحسب مجلة «كوندي ناست». في تقريرها السنوي الـ 26 لاختيارات القراء، أظهرت المجلة أنّ العاصمة اللبنانية تفوّقت على باريس (المرتبة 22)، والبندقية وبرشلونة (المرتبة 24)، على لائحة أفضل المدن التي اختارها القراء الذين بلغوا 1,3 مليون شخص. وحلّت مدينة سان ميغيل دي الليندي في المركز الأول، تلتها مدينة بودابست المدرية، وفلورنسا الإيطالية.

آخر أخبار بانكسي أخيراً سقط القناع؟

من هو بانكسي؟ أصبح هذا السؤال هاجساً جماعياً بعدما نجح فنان الغرافيتي الشهير في التخفي طوال عقدين، مكتفياً برسوماته التي احتلّت جدران أهم مدن العالم. لكن أمس، نشرت صحيفة «نيويورك بوست» صورة يظهر فيها رجلان يُتوقع أن يكون بانكسي أحدهما. الصورة التقطها أحد المارة أول من أمس في شارع «بليكر» في نيويورك، حيث شاهد رجلين يزيلان الغطاء عن شاحنة تحتوي على بعض ألعاب بانكسي. وبعدما سمع جون أحدهما يتكلم بلهجة بريطانية، اقترب منهما وسأل: «أيّ منكما بانكسي؟» لكنهما تجاهلاه، علماً بأن هذين الرجلين يشبهان الصور التقريبية التي انتشرت للفنان البريطاني.

إليانور كاتون أصغر الفائزين بجائزة «مان بوكر»

فازت النيوزيلندية إليانور كاتون (الصورة_1985) بجائزة «مان بوكر» للكتابة باللغة الإنكليزية (50 ألف جنيه إسترليني)، لتصبح بذلك أصغر روائية تحصل عليها منذ تأسيسها عام 1969. وفي حفلة أقيمت في لندن أخيراً، حازت كاتون الجائزة العالمية العريقة عن روايتها Luminaries التي تدور أحداثها في القرن التاسع عشر، أي في عصر «حمى الذهب» وطفرته في نيوزيلندا. ويحكي العمل الذي تطغى عليه أجواء الغموض والمال والجرائم والسقوط الأخلاقي، مغامرات والتر مودي الذي يسعى إلى جمع ثروة عام 1866. فوز كاتون ضرب رقمين قياسيين في تاريخ الجائزة. إضافة إلى أنها أصغر فائزة بالجائزة حتى الآن، يُعَدّ عملها أطول رواية (832 صفحة) فائزة أيضاً. وقد كتبتها على مدى سنتين. ووصف رئيس لجنة التحكيم روبرت ماكفرلين العمل بأنّه «رواية باهرة»، مضيفاً أنّ اتخاذ قرار منح كاتون الجائزة «تطلّب ساعتين من النقاش، إذ لم تكن هناك حاجة للتصويت»، علماً بأنّ الرواية هي الثانية للمؤلفة الشابة بعد The Rehearsal التي رشحت لـ«جائزة الغارديان للرواية» عام 2009. وكان المرشحون الآخرون على اللائحة القصيرة هم: نوفيوليت بولاويو، وجيم كريس، وجومبا لاهري، وروث أوزاكي، وكولم توبين.

زهوة مجذوب سقوط مواطنة

بعد أكثر من سنتين على تدهور حالتها النفسية ودخولها المستشفى مراراً، توفيت أول من أمس زهوة مجذوب بسقوطها من شرفة شقتها في شارع ليون في منطقة الحمرا. الخبر الذي نشرته الوكالة الوطنية للإعلام عن «سقوط مواطنة لبنانية من شقتها»، لم يُشر إلى فرضية الانتحار التي رجّحها لاحقاً المقرّبون من الكاتبة والأستاذة الجامعية التي كانت قد نشرت قبل عامين أطروحتها «الصراع على السلطة في لبنان». هكذا، نودع زهوة مجذوب أحد الوجوه الأنيسة في شارع الحمرا ومقاهيه ونقاشاته اليومية، وكان جثمان الراحلة قد نُقل أمس إلى مسقط رأسها صيدا، بينما تُقبل التعازي مساء اليوم والغد في «مركز توفيق طبارة»/ الصنائع.